# الفصل السادس

## القيم في فلسفة التربية الإسلامية

ويتضمن هذا الفصل ما يلى:-

- تعريف التربية الإسلامية .
- مفهوم التربية والتعليم في الإسلام .
- المصادر الأساسية للتربية الإسلامية.
- خصائص التربية الإسلامية .
- أســاليب التربية الإسلامية وقواعدها الأساسية .
- أهداف التربية الإسلامية.
- قيم التربية الإسلامية.

obeikandl.com

## الفصل السادس

## القيم في التربية الإسلامية

من نعم الله سبحانه وتعالى أن اوضح لعباده منهج التربية الإسلامية فقد حفل كتابه الكريم بكل ما يقيم ويثبت دعائم القيم ويرسخ أسس المبادئ التى تستقيم معها الحياة الصالحة مثل مبادئ الخير والهدي والاصلاح كلها نجدها واضحة المعالم في احكام الشريعة البراقة.

واذا كانت السنة النبوية الشريفة هي شارحة القرآن الكريم ومفسرته فإن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء هادياً شارحاً تلك المبادئ واضعا سبل التطبيق العملي لها في الحياة. وخير المثل والنماذج التى ضربت اروع الامثال في عالمها الواقعي هي الصحابة رضوان الله عليهم والذين اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم والشريعة التى جاء بها فسبقوا كل الامم ماضيها وحاضرها في الحضارة والرقي والتقدم.[1]

ان هذا يشير الى فضل الإسلام على البشرية فقد جاء بمنهاج شامل لتربية النفس وتهذيب الخلق، وكل ما يبنى الفرد الصالح الذى هو نواة الامة ، وإن كل الامم والحضارات لتدين للإسلام وقواعده والدليل على ذلك ما اخذت به أوروبا فى العصور الوسطى من تعليد المدارس الإسلامية وان كانت قد حاولت ان تنسب هذا لنفسها ولحضارتها.[2]

ولكن الأساس الأول كان الإسلام الذى اخرج الإنسانية من ظلمات الشرك والجهالة والضلال والفوضى الى نور التوحيد والعلم والاستقرار . وفي ذلك يقول الله عز وجل " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ، ويهديهم إلى صراط مستقيم" [3]

---

[1] محمد عبد العليم مرسى : **في الأصول الإسلامية للتربية** ، مرجع سابق ص ٢٦٦ .

[2] محمد عبد العليم مرسى : التربية والتنمية فى الإسلام ، مرجع سابق ، ص ص ٦٧ – ٧٦ .

[3] سورة المائدة : الآيات ١٥ – ١٦ .

ولقد كان الهدف الأول للإسلام هو بناء الأفراد وصناعة الرجال ، وكان القائم على تنفيذ هذا هو الرسول عليه الصلاة والسلام — المعلم الأول للبشرية الذى صاغ اصحابه وصنع منهم الرواد الاوائل الذين ضربوا اروع الامثال في القيم والمبادئ والتعامل بها مع الحياة ، وكان معلمهم الأول لم يلقي خطابا او مواعظ بل كان هو نفسه الأسوة الحسنة العملية في حياته وسلوكه ومواقفه .

ونحن اذا القينا نظرة فاحصة على التربية المعاصرة نجد الإسلام قد وضع الأساس المتين للتربية الاستقلالية والتعليم والحرية والديمقراطية ، وما احوجنا الى الأخذ بكل ما جاءت به التربية الإسلامية في نظام تعليمنا الفردى والجماعي مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية والملكات والمواهب التى ميز الله بها الناس عن بعضها . ويمكننا ان نستفيد من ذلك في تربية أولادنا بعد ملاحظة ميولهم واستعدادتهم النظرية وبعد الوقوف على درجات ذكائهم مع حسن معاملاتهم والرفق بهم ، على ان ندربهم على التزود من الاطلاع ، وإقامة المناظرات والرحلات ونقوم السنتهم وذلك بالاكثار من دور الكتب التى تساعد على معرفة قيم الاسلام ومبادئه والتى تقوم من اخلاقهم وسلوكهم حتى يكونوا اسوياء .

وتستطيع التربية الإسلامية ان تلعب دورا في بناء الاطفال والوصول بهم الى الاهداف العليا التى ننشدها من التعليم .[1]

ولنضرب بذلك مثلا عمليا عن طريق العبادات التى شرعت في الإسلام وتعتبر من اركان الايمان بالله وشريعته فنعلمها للناشئة على أنها الوسيلة لان يحيا بها الإنسان حياة صحيحة بأخلاق صحيحه وسلامة نفسية وذلك عن طريق التكرار لتعويدهم عليها ، على ان لا تكون طقوسا مبهمة او غامضة بل تكون تدريبا يصنع الانسان فالصلاة والصوم والزكاة والحج كلها من تعاليم الاسلام التى تأخذ بيد الفرد وترقى به لمدارج الكمال المنشود بعد ان تطهره من ادران الحياة وشوائبها [2].

---

[1] محمد عطيه الابراشي : التربية الإسلامية وفلسفتها ، عيسى البابى الحلبى ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ص ٣-٤

[2] المرجع السابق: ص ص ٢٢-٢٥ .

فليس معنى ما سبق ان الاسلام يركز على القيم الروحية والمبادئ الانسانية وحسب ولكنه في الحقيقة اعطى العناية الفائقة بالتربية الجسمية والحياة العملية فقد جعلها جنبا الى جنب مع الحياة العقلية والعلمية ، فالإنسان وخصوصا الطفل فى حاجة الى قوة الجسم والعقل والعمل وتربية الخلق والوجدان والارادة والذوق والشخصية ، فالتربية الاسلامية جهاز إجتماعي يعبر عن روح الفلسفة الاسلامية من جهة كما ان هذا الجهاز هو الذى يحقق تلك الفلسفة من جهة أخرى .[1]

فالتربية الإسلامية تربية شمولية متوازنة توحد وتوجه الداخل والخارج والظاهر والباطن ، ومن ثم كان شغلها الشاغل هو الإنسان باعتباره الجهاز الاجتماعي الأول بدور المزدوج كفرد وكوحدة في المجتمع وكما يقول " لنتون" إن فهم هذا سوف يعطينا الحل لمشاكل السلوك البشري[2] ، من أجل هذا عنيت التربية الإسلامية بتقويمه جسما وعقلا وقلب وسلوكا " مستخدمة الأصول الثابتة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بعيدا عز تضارب وتناقض الفلسفات المتعددة[3] .

**وسيتناول هذا الفصل القيم في التربية الإسلامية من خلال المحاور الآتية :**

- تعريف التربية الإسلامية .
- مفهوم التربية والتعليم في الإسلام .
- المصادر الأساسية للتربية الإسلامية .
- خصائص التربية الإسلامية .
- أساليب التربية الإسلامية وقواعدها الأساسية .
- الأهداف والتربية الإسلامية .
- القيم والتربية الإسلامية

---

[1] أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة (د ت) ص ٧ .

[2] سعد مرسي أحمد : **تطور الفكر التربوي** ، مرجع سابق ، ص٨

[3] السيد الشحات أحمد حسن : **الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية** ، دارالفكرالعربي ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٣٤٢ .

## تعريف التربية الإسلامية :

### هناك تعريفان للتربية الإسلامية

### التعريف الأول :

"التربية الإسلامية هي التي يعبرعنها المصدران الأساسيان للإسلام وهما القرآن الكريم والسنة" النبوية المطهرة [١].

### التعريف الثاني :

التربية الإسلامية هي ذلك الإطار الفكري الذ ي يتناول مختلف قضايا التعليم ومفاهيم التربية في أسسها النظرية ووسائلها العملية كما نجدها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بصفة رئيسية أولا ، ثم الاستعانة بالجهود الفكرية الأخرى التي قام بها الفقهاء والمحدثيون والفلاسفة وغيرهم من مفكرى الإسلام [٢] .

ويمكن القول بأن التربية الإسلامية هي تلك المفاهيم التي يربط بعضها البعض في إطار فكري. واحد "ايديولوجيا" يستند إلي المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلامنظرياعمليا [٣]

وتتلخص التربية الإسلامية في أنها إلهية الأساس أخراوية الاهداف وهي في النهاية كلية شمولية ، بينما فلسفات التربية الأخرى جزئية تكاد ترتكز علي جانب أو قطاع من الحياة دون الآخر [٤]

### مفهوم التربية والتعليم في الإسلام

لقد حظيت كلمة العلم بمكانة عظيمة في الإسلام بلغت حد القداسة فبالعلم فضل الله ﷻ البشر علي الملائكة ، واستحقوا خلافة الله تعالي في الأرض وفي ذلك يقول الله تبارك وتعـ " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال أني أعلم ما لا تعلمون * وعلم آدم الأسماء كلها ث

---

[١] سعيد إسماعيل على : **بحوث التربية الإسلامية** ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص٢١ .

[٢] سعيد اسماعيل على وآخرون: **دراسات فلسفة التربية**، عالم الكتب،القاهرة، ١٩٨١ ص ٧٨

[٣] سعيد إسماعيل على : **اصول التربية الإسلامية** ، دار الثقافة ،القاهرة ١٩٧٩ ، ص٦

[٤] سعيد إسماعيل على ، وآخرون : **دراسات في فلسفة التربية** ، مرجع سابق ، ص ١٧٣

كلها ثم عرضهم علي الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صـــادقين * قالوا سبحانك لاعلم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم * قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السمـــا وت والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون * وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكـــافرين * " [١]

كانت كلمة التعليم أشمل وأعم في الفكر التربوي الإسلامي من كلمة التربية فقد بعـــث الرسول ﷺ معلما فقد كلفه الله سبحانه وتعالي بتعليم الناس كافة وذلك في قوله تعالي : " كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم ءايـــتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتـــــا ب والحكمـــة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون" [٢] .

يتضح من هذه الآية الكريمة شمول عملية التعليم في الإسلام حيث أن تعليم الرسول ﷺ تلاوة القرآن لا يقتصر علي مجرد القراءة بل يدعوهم للتدبر مما يؤدي إلي الفهم والإدراك والمسئولية ، واستشعار الأمانة ، وتزكية النفس ، وتطهيرها ، وجعلها في حالة تسمح لـــــه بتلقي الحكمة وتعلم ما ينفعها وما لم تكن تعلم[٣] وتعلم الحكمة ليس أمرا يسيرا بل يقصد به العلم الشامل القائم علي الإتقان في العلم والعمل والقول . كما اقتصر تعلم الحكمة علي مـــن اختصهم الله ﷻ بفضله واصطفاهم علي غيرهم من بني البشر وفي ذلك يقـــول الله ﷻ "يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألبـــا ب" [٤]

أما " التربية " فقد وردت في القرآن الكريم مرتين فقط هما قوله تعالي " وقل رب ارحمـــهما كما ربيانى صغيرا " [٥]

وقوله تعالي : " قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين " [٦]

---

(١)سورة البقرة : الآيات ٣٠ – ٣٤

(٢)سورة البقرة : آيـــة ١٥١

(٣) عبد الفتاح أحمد جلال : من الأصول التربوية في الإسلام ، القاهرة ، (بدون ناشر ١٩٧٧ ، صـــ ١٦

(٤) سورة البقرة : آيـــة ٢٦٩

(٥) سورة الإسراء : آيـــة ٢٤

(٦)سورة الشعراء: آيـــة ١٨

يتضح من هاتين الآيتين أن مصطلح " التربية " يقصد بها الرعاية والإعداد في مرحلة الطفولة وتلك هي مسئولية الأسرة ، أما مصطلح " التعليم " فهو أعم وأشمل ، كما أن التعليم لا يقصد به المعرفة الظنية ، أو التي تعتمد علي التقليد ، أو المعرفة القائمة علي الأماني والشهوات والأكاذيب ، بل اعتبر القرآن الكريم هذه النوعية من المعرفة نوعا من الأمية يقول الله تعالي " ومنهم أميون لا يعمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون " [١]

كما أن الإسلام اعتبر التوقف عند المعرفة النظرية نقصا في العلم ، كما أن الإسلام يصف من لم يطبق المعرفة كقواعد في سلوكه بفقدان العقل السليم وفي ذلك يقول الله تعالي : " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " [٢] وقوله تعالي : كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون " [٣]

كما يشتمل التعليم علي كل جوانب المعرفة والمهارات التي يحتاج إليها الإنسان في مختلف شئون الحياة ، وفي ذلك يقول الله ﷻ : " هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا،وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ،ما خلق الله ذلك إلا بالحق ، يفصل الآيت لقوم يعلمون " [٤]

مما سبق يتضح أن العلم في الإسلام هو العلم الشامل لجميع أنواع المعارف والمهارات والاتجاهات والذي ينعكس أثره بصورة واضحة في سلوكه في كل جوانب حياته وكل تصرفاته ، وقد جاء في **البخاري** أن **سيدنا عمر** ، رضي الله عنه ، قال " تفقهوا قبل أن تسودوا [٥]وقصد بذلك أن السيادة وقيادة الأعمال أو الجماعات أو أي نوع من الأعمال يتطلب من الفرد أن يتقن معارفه و مهاراته ويعرفه معرفة دقيقة حتى يعينه علي أداء عمله ، هذا ما يعنيه الإسلام بـ " العلم " والتعليم عملية مستمرة يسعى الإنسان إلي اكتسابها منذ مولده ، إذ

---

(١) سورة البقرة : آية ٧٨

(٢) سورة البقرة : آية ٤٤

(٣) سورة الصف : آية ٣

(٤) سورة يونس : آية ٥

[٥] عمدة القارى : **شرح صحيح البخارى** ، كتاب العلم

أنه يولد ولا يعلم شيئا ، يقول الله ﷻ:" والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " (١)

يتضح مما سبق أن مصطلح " التعليم " أعم وأشمل في الفكر الإسلامي من مصطلح التربية " التي تخص مرحلة الطفولة المبكرة . إلا إن بعض رجال التربية يعرف التربية الإسلامية بأنها ذلك الإطار الفكري الذي يتناول مختلف قضايا التعليم ومفاهيم التربية في أسسها النظرية ووسائلها العلمية ، كما نجدها في القرآن الكريم والسنة النبوية أولا ، ثم الاستعانة بالجهود الفكرية التي قام بها الرعيل الأول من كبار الفقهاء وغيرهم من مفكري الإسلام الثقات (٢)

**المصادر الأساسية للتربية الإسلامية :**

إنه لمن البديهي أن نتلمس العون الأساسي في بناء التربية الإسلامية من دستور الإسلام وينبوعه الرئيسي وهو القرآن الكريم ، وكذلك السنة النبوية الشريفة بما أنها شارحة للقرآن مبينة لأهدافه ، وبعد هذين المصدرين يمكن البحث في الأصول والمصادر الأخرى .

**وفيما يلي عرض للمصادر الرئيسية للتربية الإسلامية :-**

## (١) القرآن الكريم

أنزل الله تعالي كتابه الكريم لهداية الناس إلي ما به صلاح حالهم ، وقدم الدليل علي ذلك في العديد من آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالي : " وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون " (٣)

وقوله تعالي : " كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب " (٤)

وقوله تعالي : " كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون " (٥)

---

(١) سورة النحل : آية ٧٨ .

(٢) سعيد إسماعيل على وآخرون : مرجع سابق ، ص ٧٨

(٣) سورة النحل : آية ٦٤

(٤) سورة ص : آية ٢٩

(٥) سورة البقرة : آية ١٥١

وقوله تعالي: " لقد من الله علي المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين " (١)

وقوله تعالي : " هو الذي بعث في الأ ميّين رسولا منهم يتلوا عليهم آيا ته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين " (٢)

وكما أن هناك العديد من آيات القرآن الكريم التي تبين أهمية طلب العلم منها قوله تعالي: " شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم"(٣)

وقوله تعالي: " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " (٤)

كما أن القرآن الكريم لم يترك الإنسان بلا هدي بل أوحي إلي عبده ما أوحي حتى يهدينا سواء السبيل ، إن الله ﷻ حين أنزل القرآن الكريم علي رسوله محمد بن عبد الله ﷺ طالب الناس أن يؤمنوا به لأن الإيمان به خير لهم وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالي: " يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم " (٥)

كما أن معيار الأخلاق في التشريع الإسلامي هو الإيمان بالوحي الإلهي ، والإسلام يحترم الفطرة الخالصة ، وتري تعاليمه صدي لها ، كما أنه يحذر الأهواء الجامحة ، ويقيد السدود في وجهها ، فقد شرع الله ﷻ العبادات تدعيما للفطرة وترويضا للهوي وتلك العبادات لن تحقق الغرض منها إلا إذا كانت [illegible] لتكوين الخلق العالي والمسلك المستقيم(٦)وقد وردت العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد ذلك مثل قوله تعالي " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ، وما لهم من دونه من وال "(٧) .

(١) آل عمران : آية ١٦٤

(٢) سورة الجمعة : آية ٢

(٣)سورة آل عمران : آية ١٨

(٤) سورة المجادلة : آية ١١

(٥) سورة النساء : آية ١٧٠

(٦)محمد الغزالى : خلق المسلم ، أخبار اليوم ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص ص ٢١ – ٢٨ .

(٧)سورة الرعد : آية ١١

ويقول الله ﷻ معللا هلاك الأمم الفاسدة : " كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم ، إن الله قوي شديد العقاب * ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها علي قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "(١).

وقوله تعالي : " ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها "(٢).

وقوله تعالي " فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون " (٣) .

ويراعي الإسلام أن ضوابط الفطرة في الإيمان والإصلاح ، لا في الإلحاد والإباحية وكذلك في ضبط الغرائز الطائشة المستهترة وفي ذلك يقول الله تعالي " إن الإنسان خلق هلوعا* إذا مسه الشر جزوعا* وإذا مسه الخير منوعا *إلا المصلين الذين هم علي صلاتهم دائمون * والذين في أموالهم حق للسائل والمحروم * والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون* إن عذاب ربهم غير مأمون* والذين هم لفروجهم حافظون "(٤)

يتضح مما سبق أن الله تعالي أمرنا بحسن الخلق في كل شئ وجاء القرآن الكريم تبيانا لكل شئ فذكر لنا ما يجب علينا عمله واتباعه في تأديب نفوسنا وأول ما يجب علينا عمله بعد أداء العبادات المفروضة السير وفقا للفضائل الإسلامية التي تهذب النفس وتسمو بالروح وهذه الفضائل عديدة منها علي سبيل المثال لا الحصر " الصبر ، التقوى ، الاستغفار ، الحياء ، البر ، الإحسان ..... الخ"

---

(١) سورة الأنفال : آية ٥٢ – ٥٣.

(٢) سورة الشمس : آية ٧ – ١٠.

(٣) سورة الروم : آية ٣٠ ,

(٤) سورة المعارج : آية ١٩ – ٢٩ .

## (٢) السنة النبوية

وهناك العديد من البراهين التي تؤكد وجوب العمل بالسنة النبوية الشريفة منها نصوص القرآن الكريم مثل قوله تعالي " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (١) .

جاء القرآن بقضايا مجملة كدستور أساسي ولا يمكن معرفة تفصيلاتها إلا بإيضاح الرسول ﷺ لها ، كما أن آيات القرآن الكريم تؤكد أن رسول الله ﷺ يتكلم عن الله ﷻ في قوله تعالي: " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي " (٢) .

وقال تعالي : " قل إن كنتم تحبون الله ورسوله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم " (٣)

وقال تعالي: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر"(٤) ، وقال تعالي: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما "(٥) .

وقال تعالي: " فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلي الله ورسوله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر"(٦)

وقال تعالي: " من يطع الله ورسوله فقد أطاع الله " (٧)

وقال تعالي: " وإنك لتهدي إلي صراط مستقيم ، صراط الله " (٨) .

وقال تعالي: " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " (٩).

وقال تعالي: " واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة " (١٠) .

---

(١)سورة الحشر : اية ٧

(٢) سورة النجم : آيات ٣ - ٤

(٣) سورة ال عمران : آية ٣١

(٤) سورة الاحزاب : آية ٢١

(٥) سورة النساء : آية ٦٥

(٦) سورة النساء : آية ٥٩

(٧) سورة النساء : آية ٨٠

(٨) سورة الشورى : آية ٥٢ – ٥٣

(٩) سورة النور : اية ٦٣

(١٠) سورة الأحزاب : آية ٣٤



openkanal.com

وكذلك السنة النبوية نفسها تؤكد وجوب اتباع الرسول ﷺ ومنها حديث معاذ بن جبل حيز بعثه الرسول ﷺ إلي اليمن غايته انه سيحكم بما أقره الرسول إن لم يستطع الإهتداء بالحكم الأول وهو كتاب الله وفيما يلي نص الحديث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا معاذ ابن جبل بم تقضي ؟ قال بكتاب الله . قال فإن لم تجد ؟ قال فبسنة رسول الله . قال فإن لم تجد ؟ قال فبرأيي[1].

عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " دعوني ما تركتكم ، إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوه منه ما استطعتم [2].

عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال " كل امتي يدخلون الجنة إلا من أبي " قالوا يا رسول الله، ومن أبي قال " من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى [3] .

هذا بالإضافة إلي إجماع الصحابة علي وجوب اتباع سنة رسول الله ﷺ حيث أنهم في حياته نفذوا أوامره ونهووا عما نهاهم عنه كما امتثلوا أيضا لتحليله وتحريمه كما انهم لم يفرقوا في ذلك بين ما أوحي إليه من ربه وما صدر عنه ﷺ كما أن **الخلفاء** رجعوا إلي السنة في

**ويمكن الاستشهاد في هذا الصدد بما يلي :**

جاءت جدة تسأل سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه القضاء لها بميراثها فقال: " لا أعلم لك شيئا في كتاب الله ولا أعلم أن رسول الله ذكر لك شيئاً ، ولكن سأسأل الناس لعل عند أحدهم علماً بذلك ، فقال المغيرة بن شعبه فقال سمعت رسول الله ﷺ يعطيها السدس فطلب أبو بكر من يعلم ذلك غيره ، فصدق محمد بن مسلمة ، فقضى أبو بكر للجدة بهذ

---

[1] رواه عمر بن شعيب : عن أبيه عن جده ، السيد سابق ، فقه السنة ، المطبعة النموذجية، القاهرة (د.ت) ص١٦

[2] ابن حجر العسقلانى : مرجع سابق، ص٢٩٧

[3] المرجع السابق : ج ١٩ ، ص ٢٨٨

القدر من ميراثها [1] وكذلك عن عمر رضى الله عنه فقد روى عن هشام عن أبيه المغيرة بن شعبة أن عمر استشار الناس في سقط المرأة إذ انزل بتعد من أحد ، فقال المغيرة بن شعبة ، قضى فيه رسول الله ﷺ بغرة ، فطلب عمر معه شاهد اً فكان محمد بن مسلمة أيضاً شاهده ، بأن هذا هو قضاء الرسول ، فقضي به [2] كما ان هناك العديد من الدروس التربويه التى اعطاها الرسول ﷺ ا لاصحابه منها على سبيل المثال حادثة المرأه التى تعد اعظم درس فى تطبيق العدالة والقانون على الجميع مهما كانت مكانتهم ، حيث ان الرسول ﷺ رفض ان يتشفع لها احد ، بل غضب من الصحابى الشاب " اسامه بن زيد " وقال له ﷺ اتشفع فى حد من حدود الله ثم قال " انما هلك من كان قبلكم ، انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد " وقال ﷺ مؤكذا رفض الشفاعه فى حد من حدود الله " والله لو ان فاطمه بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها " [3]

"عن عائشة رضى الله عنها "أن قريشا اهمها امر المراة المخزومية التي سرقت فقالوا ومن يكلم رسول الله صلى الله عليهوسلم ،وقالوا ومن يجرىء عليه إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فكلمه أسامه ،فقال رسول الله أتشفع فى حد من حدود الله ، ثم قام فاختطب ثم قال إنما ألهلك اللذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدوأيم الله لوأن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"(٤)

**الحلم والصفح : (٥)**

حلمه ﷺ اخرج البخارى عن عبد الله رضى الله عنه قال لما كان يوم حنين اثر النبى ﷺ ناسا اعطى الاقرع ابن حابس رضى الله عنه مائه من الابل ، واعطى عيينه رضى الله عنه مثل

---

[1] جاد الحق على جاد الحق : الفقه الإسلامي ، معهد الدراسات الإسلامية ، القاهرة١٩٩١ ،ص ٣٥

[2] المرجع السابق : ص ٣٥ .

- لمزيد من التفصيل انظر:

(٣) محمد عبد العليم مرسى : التربية والتنمية في الاسلام ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ - ٢٣ .

(٤)ابن حجر العسقلاني:مرجع سابق،كتاب الانبياء ،ص٣٢٨٨.

(٥) محمد يوسف الكاندهلوى : حياة الصحابة ، دارالحديث ، القاهرة ، ١٤٢٠ه - ١٩٩٩ م ص ٤٠٠

ذلك ، واعطى ناسا ، فقال رجل : ما أريد بهذه القسمه وجه الله فقلت : لأخبرن النبى ﷺ فأخبرتا فقال: " رحم الله موسى ، قد اوذى بأكثر من هذا فصبر "

**التواضع :**[١]

تواضع الرسول ﷺ اخرج الطبرانى " عن ابى غالب قال : قلت لأبى امامه رضى الله عنه : حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ ، قال كان حديث رسول الله ﷺ القرآن ، يكثر الذكر، يقصر الخطبة ، ويطيل الصلاه ، ولا يأنف ولا يستكبر مع المسكين والضعيف حتى يفرغ من حاجته"

**الشفقة** [٢]

شفقته ﷺ اخرجه الشيخان ، عن انس رضى الله عنه ، ان نبى الله ﷺ قال " أنى لأدخل الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبى فأتجوز فى صلاتي مما اعلم من شدة وجد أمه من بكائه"

## (٣) أقوال الصحابة :

تعد حياة الرعيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ ومن جاء بعدهم مصدراً أساسي للتربية الإسلامية فلم تعرف الدنيا أنبل أو أكرم منهم ، وأرحم وأجل وأعظم ، أو أرقى أو أعلم من هؤلاء ويكفيهم شرفاً وفخراً وخلوداً أن يقول الله ﷻ .في حقهم" محمد رسول الله والذين معه أشداء علي الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا ، سيماهم في وجوههم من اثر السجود "[٣].

وقولة تعالي : " كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون، و في أموالهم حق للسائل والمحروم "[٤].

---

[٢] المرجع السابق : ص ص ، ٤٠١ - ٤١٠ .

[٢] المرجع السابق : ص ٤٥٠ .

(٣) سورة الفتح : آية ٢٩ .

(٤)سورة الذاريات : ايه ١٧ .

ويقول الله تعالي : " الذين تبوئوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون " (١) .

ويقول الله تعالي : " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلاً " (٢) .

ويقول الله تعالي: " السابقون السابقون أولئك المقربون " (٣)

ويقول الله تعالي: " السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك هو الفوز العظيم " (٤).

كما امرنا الله ﷻ بحب رسول الله ﷺ فى قوله تعالى : " فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذله على المؤمنين اعزه على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (٥) يتضح من الآيات الكريمة ضرورة التأسى والاسترشاد والاستهداء بأراء الصحابة وأفعالهم وفي ذلك يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " من كان متأسيا فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ فأنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلف وأقومها هدياً وأحسنها حالا اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه ﷺ ، وإقامة دينه ، فعرفوا فضلهم واتبعوهم في أثارهم فإنهم كانوا علي الهدى المستقيم (٦) . فقد كانوا أمثال يحتذا بهم، فهؤلاء الرجال تربوا فى مدرسة الرسول ﷺ .

---

(١)سورة الحشر : آية ٩ .

(٢)سورة الأحزاب : آية ٢٣ .

(٣)سورة الواقعة : آية ١٠ - ١١ .

(٤)سورة التوبة : آية ١٠٠ .

(٥) سورة المائدة : ايه ٥٤ .

(٦) عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، دار السلام ،القاهرة ط٣٢ جـ١ ، ١٩٩٩، صـ٦

**وفيما يلى عرض لبعض المواقف التربوية لصحابة الرسول ﷺ :**

**حلم الصحابة :**

اخرج عبد الغنى بن سعيد فى ايضاح الاشكال عن ابى الزعراء رضى الله عنه قال : كان على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول إنى وأطايب أزواجي وأبرار عن عترتى أحلم الناس صغارا وأعلم النا س كبارا بنا ينفى الله الكذب ، وبنا يعقر الله انياب الكلب ، وبنا يفك الله عنوتكم ويـنزع ربق اعناقكم ، وبنا يفتح الله ويختم . كذا فى منتخب الكنز ( ٥ /٥٠ ) [١].

**شفقة اصحاب النبي ﷺ :**

اخرج الدينورى عن الأصمعي قال : كلم الناس عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ان يكلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ان يلين لهم حتى خاف الأبكار فى خدورهن فكلمه عبد الرحمن فقال : إني لا اجد لهم إلا ذلك ، والله لو انهم يعلمون ما لهم عندى من الرأ فة والرحما والشفقة لأخذوا ثوبى عن عاتقى !! كذا فى منتخب الكنز ( ٤١٦/٤ ) .[٢]

**تواضع الصحابة :**

صور من تواضع عمر رضى الله عنه اخرج ابن سعد ( ٩٠/٧ ) عن سنان ابن سلما المهزلى قال : خرجت مع الغلمان ونحن بالمدينة نلتقط البلح ، فأذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه معه الدرة ، فلما رآه الغلمان تفرقوا فى النخل قال : وقمت وفى إزارى شييء قد لقطنا فقلت : يا امير المؤمنين هذا ما تلقى الريح قال : فنظر اليه فى إزارى فلم يضربنى ، فقلت: ياامير المؤمنين ، الغلمان الان بين يدى وسيأخزوا ما معى ، قال : كلا ، امش ، قال : فجاء معى الى اهلى .

صورة اخرى من تواضع عمر رضى الله عنه عن ابى ذر قال : رآيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يمشى الى العيد حافيا وعن الحسن قال : خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى يوم حار واضعا رداءه على راسه ، فمر به غلام على حمار ، فقال : يا غلام احملنى معك فوثب الغلام عن الحمار وقال : اركب يا أمير المؤمنين ، قال : لا إركب وأركب انا خلفك .[٣]

---

[١] محمد يوسف الكاندهويي:مرجع سابق،ص٤٠٤.

[١] المزجع السابق: ص٤٠٦.

[٣] المرجع السابق: ص٤١٣.

## شجاعة الصحابة :-

### شجاعة عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

أخرج ابن عساكر عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : ما علمت أحداً هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب ، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه ، وتنكب قوسه ، وانتضى في يده أسهماً، وأتى الكعبة — وأشراف قريش بفنائها —فطاف سبعاً ثم صلى ركعتين عند المقام ، ثم أتى حلقهم واحدة واحدة فقال : شاهت الوجوه، من أراد أن تثكله أمه ، ويؤتم ولده ، وترمل زوجته فليلقنى وراء هذا الوادى ، فما تبعه منهم أحد . كذا في منتخب كنز العمال (٣٨٧/٤) . [١]

## توكل الصحابة :-

### توكل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه:

وأخرج ابن عساكر عن أبى ظبية قال : مرض عبد الله رضى الله عنه مرضه الذى توفي فيه، فعاده عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال : ما تشتكى ؟ قال ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال رحمة ربى : قال : ألا آمر لك بطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضنى ، قال : ألا آمر لك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لى فيه ، قال يكون لبناتك من بعدك قال : أتخشى على بناتي الفقر ؟ إنى آمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً " [٢].

## التقوى :

عند ابن ابى حاتم عن أبى الدرداء قال : لأن استيقن أن الله قد تقبل لي صلاة واحدة أحب إلى من الدنيا وما فيها ، ان الله يقول (إنما يتقبل الله من المتقين) .[٣]

## الرضا بالقضاء :-

أخرج أبو نعيم فى الحلية (١٣٧/١) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : ما أحد من الناس يوم القيامة إلا يتمنى أنه كان يأكل فى الدنيا قوتاً ، وما يضر أحدكم على ما أصبح وأمسى

---

[١] محمد يوسف الكاندهلوى : مرجع سابق ص ٤٣٤

[٢] المرجع السابق : ص ص ٤٥٢ - ٤٥٣ .

[٣] المرجع السابق : ص ٤٥٤ .



obeikandl.com

من الدنيا إلا أن تكون فى النفس حزازة ، ولان يعض احدكم على جمرة حتى تطفأ خير من ان يقول لامر قضاه الله ليت هذا لم يكن . [١]

**محاسبة النفس :-**

أخرج أبو نعيم في الحلية (١م٥٢) عن ثابت بن الحجاج قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وحاسبوها قبل أن تحاسبوا ، فإنه أهون عليكم فى الحساب غداً ان تحاسبوا أنفسكم ، وتزينوا للعرض الأكبر .[٢]

**الصمت وحفظ اللسا ن :-**

أخرج ابن أبى الدنيا في الصمت عن على رضى الله عنه قال : اللسان قوام البدن ، فإذ استقام اللسان استقامت الجوارح ، واذا اضطرب اللسان لم تقم له جارحه . [٣]

**كظم الغيظ :-**

أخرج الطيالسى وأحمد والحميدى وأبو داود والترمذى وأبو يعلى وسعيد بن منصور وغيرهم عن أبى برزة الأسلمي رضى الله عنه قال : أغلظ رجل لأبى بكر الصديق رضى الله عنه فقال أبو برزة : ألا أضرب عنقه ؟ فانتهره فقال : ماهي لاحد بعد رسول الله صلى‌الله عليه وسلم.[٤]

**الامر بالمعروف والنهي عن المنكر :-**

أخرج الطبرانى في الأوسط عن أبى جعفر الخطمى أن جده عمير بن حبيب بن خماشا رضى الله عنه — وكان قد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم عند احتلامه — أوصى ولده فقال : يا بنى ، إياك ومجالسة السفهاء فان مجالستهم داء ، ومن يحلم عن السفيه يسر ، ومن يحبه يندم ، ومز لا يرضى بالقليل مما يأتى به السفيه يرضى بالكثير ، وإذا أراد احدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن نفسه على الصبرعلى الاذى ويثق بالثواب من الله تعالى .[٥]

---

[١] المرجع السابق : ص ٤٥٣ .

[٢] المرجع السابق : ص ٤٦١ .

[٣] المرجع السابق : ص ٤٣٤

[٤] المرجع السابق : ص ٤٦٨

[٥] المرجع السابق : ص ص٤٧٤-٤٧٥.

**القناعـــة :-**

أخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عبيد قال : رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه علـــى الأحنف رضى الله عنه قميصاً ، فقال : يا أحنف ، بكم اخذت قميصك هذا ؟ قـــال : أخذتـــه بـــاثنى عشر در هماً ، قال : ويحك ، ألا كان بسته دراهم وكان فضله فيما تعلم ؟ واخرج ابن ابـــى حـــاتم عن الحسن البصرى قال : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابى موسى الاشعري رضـــى الله عنه : اقنع برزقك في الدنيا فان الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق ، بل يبتلى بـــا كلاً ، فيبتلى به من بسط له كيف شكره فيه ، وشكره لله أداؤه الحق الذى افترض عليه فيمـــا رزقـــا وخوله . كذا فى الكنز (١٦١/٢) .[١]

**كما يوجد العديد من الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد فضل صحابة رسول الله ﷺ منهـــا ما يلـــي :**

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " قـــال رســـول الله ﷺ لا تســـبو أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذ هباً ما بلغه من أحدهم ولا تصيغه " [٢] .

- وقول أبي سعيد الخدري " قال رسول الله ﷺ يأتي علي الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون :من فيكم صاحب رسول الله ﷺ ، فيقولون نعم فيفتح لهم ، ثم يأتي علـــى الناس زمان فيعزوا فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من أصحاب رسول الله ﷺ .....؟ فيقولون نعم فيفتح لهم " [٣].

- قول رسول الله ﷺ " خيرامتي قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " [٤]

---

[١] المرجع السابق : ٤٧٧.

[٢] البخاري : ج ١٠، باب فصل أصحاب النبي ? صـــ٥٦٥

[٣] المرجع السابق : ص ٥١٦

[٤] المرجع السابق : ص٥١٨

- لمزيد من التفصيل انظر ، مالك بن أنس : الموطأ ، دار الحديث ، القاهرة ، ج ١ ، ط ٤ ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ ص ص ٦٨٨ - ٦٩٢



openkandil.com

**(٤)الصالح العام:**

ولقد كان واضحاً من خلال آيات القران الكريم أن الغاية من العقيدة والشريعة الإسلامية في جملتها وتفصيلها تحقيق منع المفاسد من الدنيا والناس ، وجلب المصالح لهم ، فالله تعالي غني عن العالمين لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية إنما النفع والضرر يعود علي العباد وفي هذا المعني يقول الله ﷻ: " ولله علي الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين " (١) .

ويقول الله ﷻ : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " (٢). ولا تتوفر رحمة إلا إذا كان الإسلام محققاً لمصالحهم وسعادتهم . كما أن القرآن الكريم يحلل الأحكام الشرعية لأنه تهدف إلي منع الفساد والضرر ونشر المصالح والمنافع، فمثلاً يأذن بالحرب لرفع الظلم وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل علي العالمين " (٣) .

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالمصالح العامة جعل الأموال التي يفئ بها الله علي الدولة الإسلامية تنفق علي المصالح العامة والمساكين وابن السبيل حتى تتسع دائرة الانتفاع بها (٤)

**(٥) العرف :**

يقصد بالعرف ما تعارف علية الناس واعتادوه من قول ، أو فعل ، أوفكر تكرر كثيرا حتى اطمأنت إليه النفوس ، وتقبلته العقول ، وليس المراد بهذا ما عرفه كل الناس بل من عرفة أهل العقول الرشيدة والطباع السليمة . لذلك فالعرف مصدر ينبغي الرجوع أليه إذا لم تكن هناك قاعدة في التشريع(٥) .أي إذا لم يكن هناك نص شرعي في الكتاب والسنة ، ويمكن الاستدلال علي اعتبار العرف مصدراً للتشريع قوله تعالي " خذ العفو وأمر بالعرف

---

(١)سورة آل عمران : آية ٩٧ .

(٢)سورة الأنبياء : آية ١٠٧ .

(٣)سورة البقرة : آية ٢٥١ .

(٤) زكرياالبري : المصلحة أساس التشريع الإسلامي في الفقه الإسلامي أساس التشريع ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٧١ ، صـ١٠٣- ١٠٤

(٥) عبد المنعم فرج الصدة المبادئ العامة في القانون ، مطبوعك معهد الدراسات الإسلامية ،القاهرة١٩٩١صـ٨٧

وأعرض عن الجاهلين " [١]. وقول رسول الله ﷺ لهند امرأة أبي سفيان حين شكت إليه شح زوجها – خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف [٢] . كما أن الفقهاء كثيراً ما بنوا أحكامهم علي العرف كما قالوا العادة محكمة ، والثابت بالعرف كالثابت بالنص [٣] .

**(٦) الفكر الفلسفي الإسلامي :**

التفكير الفلسفي ظاهره ثقافية ذات دلالة اجتماعية خطيرة فهو كالتفكير في العلم والسياسة والأدب والفنون ــ فهو نشاط فكرى ينشأ استجابة لحاجة اجتماعية كما أنه يتأثر بالإطار الاجتماعي والسياسي و الاقتصادى والعلمي والديني للمجتمع ، كما أن التفكير الفلسفي يستهدف تحقيق التكامل في السلوك الجماعي واستعادة توازنه الذي يكون قد اختل نتيجة للتناقض في الاهتمامات والمصالح علي المستوى الجماعي[٤] .

ويؤكد ابن خلدون أن التفكير الفلسفي أمر طبيعي يهتدى إليه الإنسان بمداركه البشرية من حيث هو إنسان يفكر ، وفي ذلك يقول ابن خلدون أعلم أن العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلاً و تعليماً هي علي صنفين صنف طبيعي يهتدي إليه بفكره ، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه والأول هو العلوم الحكمية الفلسفية وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ، ويهتدي بمداركه البشرية إلي موضوعاتها ومسائلها وبراهينها ووجوه تعليمها حتى يفقه نظره وبحثه عن الصواب من الخطأ فيها من حيث هو إنسان ذو فكر والثاني هو العلوم النقلية الوضعية وهي كلها مستندة إلي الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول لأن الجزيئات الحادثة المتعاقبة لا تندمج تحت النقل الكلي لمجرد وضعه فيحتاج إلي الإلحاق بوجه قياس[٥]. وابن خلدون يقصد من وراء القول السابق المقارنة بين العلوم الطبيعية والنقلية ، كما أن ابن خلدون يقرر أن العلوم العقلية علوم طبيعية يهتدي الإنسان إلي موضوعاتها ومسائلها البشرية

---

(١) سورة الأعراف : آية١٩٩

(٢) صحيح البخاري ، باب القضاء على العجائب ، من كتاب الأحكام ص ص ٤ــ ١٣٢

(٣) جاد الحق على جاد الحق : الفقه الإسلامي ، مرجع سابق ، ص١٧٥ .

(٣) صادق سمعان : الفلسفة والتربية ، دار النهضة العربية ،القاهرة١٩٦٢ ،صـ٤٨

[٥] سعيد إسماعيل على وآخرون : دراسات في فلسفة التربية ، مرجع سابق،ص ص٩٩-١٠٠ .

معتمدا علي قدراته العقلية وهذا يعني أن جميع الناس سواسية لا يوجد فرق بين جنس وآخر من حيث القدرة علي النظر العقلي الفلسفي ، ، كما أنه لا مجال للقول بوجود صفات عقلية موروثة تمنع بعض الشعوب من البحث في العلوم العقلية [١]

بناء علي ما سبق يمكن القول بأن التراث الثقافي الإسلامي حافل بالجهود الفكرية في مختلف المجالات ، لذلك لابد من النظر فيه عند بناء تربية إسلامية للاستفادة من هذا النبع الطيب

**الخصائص العامة للتربية الإسلامية :**

هناك مجموعة من الخصائص والأسس تشكل في مجموعها المفهوم الشامل للتربية الإسلامية ويمكن إيجازها فيما يلي :

**١) التربية الإسلامية تربية شمولية :**

يقصد بالشمولية أنها لا تقتصر علي جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية فهي تنظر للإنسان نظرة متكاملة تمثل كل جوانب الشخصية ، فهي تربية للجسم وتربية للعقل والنفس معا فالتربية الإسلامية تحرير للعقل من الوهم والخرافات ، كما أنها تحرير للنفس من الخوف والعبودية ، وتحرير للجسم من الخضوع للذات والشهوات ، ولقد أقر النبي ﷺ قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء أخيه في الإسلام " إن لبدنك عليك حقاً ، ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عيلك حقاً ، فاعط كل ذي حق حقه ، وفي ذلك قول الرسول صلي الله عليه وسلم لمن أراد التفرغ للعبادة " صم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقاً وإن لعينك عليك حقاً . وإن لزوجك عليك حقاً ، وإن لزوارك عليك حقاً " [٢]

لقد تناول الإسلام الإنسان بجميع جزئياته في وقت واحد وبمنتهى الدقة ، إنها دقة لا تصدر إلا عن الخالق المدبر العظيم [٣] ، ويقول الله تبارك وتعالي " فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم "[٤].

---

- سعيد إسماعيل علي وآخرون : دراسات في فلسفة التربية ، مرجع سابق ، صـ٩٩-١٠٠

- علي خليل مصطفى أبو العينين : القيم الإسلامية في التربية ، ابراهيم الباني الحلبي، المدينة المنورة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م ، ص٦٢ - ٦٧

[٢] صحيح البخاري : ط ، كتاب الصوم ، صـ ٣٨٨

(٣) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، دار الشروق ط ١٩٨٦ ، ص ١٨

[٤] سورة الروم :آية ٣٠

٢) التربية الإسلامية تربية متوازنة :

فهي تحرص علي التوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة ، قال تعالي "وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسي نصيبك من الدنيا " [١]فهذا التوازن يميز التربية الإسلامية عن غيرها فهي ليست صوفية أو رهبانية وليست مادية أو وجودية ، والدين الإسلامي دين وسط لا يحرم الجسم إشباع حاجاته وإنما يدعوه إلي التوسط والاعتدال، لا إفراط ولا تفريط قال تعالي : " ولا تجعل يدك مغلولة إلي عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا"[٢]. وقوله تعالي : " كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين " [٣]. فالإسلام يدعو الإنسان إلي استغلال طاقاته مجتمعة حتى يحدث التوازن في داخل النفس وواقع الحياة معا ، أي توازن في كل شئ في الحياة . ويقول الله ﷻ في هذا الشأ ن : " وكذلك جعلناكم أمة و سطاً "[٤]أي وسط في كل شئ متوازنين في كل ما تقومون به من نشاط ،وفي ذلك يقول الرسول ﷺ لصحابته : " كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة " [٥]. وقوله ﷺ " ما ملأ ابن آدم وعاء قط شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وإن كان لا محالة فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه" [٦]. وهذا يعنى ان الإسلام يكره الشره كما يكره الجزع في أوقات الأزمات والحرب ، أما نظام التغذية والتنميه فالإسلام لا ينقص منه شيئ ، كما أن التربية الإسلامية لا تقف عند حدود الجسم بمعناه الفسيولوجي البحت وإنما تضع في اعتبارها الطاقة الحيوية المتمثلة في مشاعر النفس وهذه الطاقة محل احترام الإسلام كما أنه ينظمها ويضبط تصرفاتها فلا يطلق

---

(١) سورة القصص : آية ٧٧ .

(٢) سورة الإسراء : آية ٢٩ .

(٣)سورة الأعراف : آية ٣١ .

(٤) سورة البقرة:آية١٤٢

(٥) البخاري : ج ٤ ، ص١٥ .

(٦) رواه الترمذي وحسنه ابن ماجه : في صحيحه نقلاً عن المترزي ، مكتبة شباب الأزهر، القاهر جـ٣،صـ١٢٢ .

لها العنان وفي ذلك يقول الرسول ﷺ : " من توضأ نحو وضوئي هذا وصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه "[١]

وإذا كان الدين قد اعترف بالإنسان جسما وعقلا وروحا في كيان واحد فإنه يتعامل معه دفعة واحدة من منطلق أنه لا يوجد تعارض بين نشاط هذه الجوانب المكونة للفرد في مجموعها [٢]

**٣) التربية الإسلامية تربية سلوكية عملية :**

فهي لا تكتفي بالقول بل تتعداه للعمل وممارسته ، فهي تحرص علي تكوين العادات السلوكية الحسنة منذ الطفولة الأولي لما لها من أثر إيجابي علي اكتساب الفضائل والبعد عن الرذائل والآثام . فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه كان ينظم للأطفال دروسا يتعلمون ثمرات الجهاد والسبق في الحياة بطريقة عملية ، وذلك عن طريق اللعب الذى يتلاءم مع طبائعهم واستغلال دوافعهم في إشباع حاجاتهم فقد جاء في مسند الإمام أحمد أن الرسول ﷺ كان يصف الأطفال الذين يأنسون به ويقول " من سبق فله كذا فيستبقون إليه فيقعون علي صدره فيلتزمهم ويقبلهم .[٣]

**٤)التربية الإسلامية تربية فردية واجتماعية معا :**

فهي عملية نمو ا لفرد لأن الإنسان يولد ضعيفا في حاجة لعناية الكبار ورعايتهم وفي نفس الوقت تربي الفرد في إطاره الاجتماعي باعتباره فردا يعيش في المجتمع ، وعليه أن يكتسب الطابع الاجتماعي .

**٥)التربية الإسلامية تربية لفطرة الإنسان وإعلاء لغرائزه :**

لأن الإسلام دين الفطرة وفي ذلك يقول الله ﷻ : " فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ،ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون " [٤]. وكل أوامره ونواهيه تعترف بهذه الفطرة وتتمشى معها ، وقد نظر الإسلام لتلك الفطرة نظرة ثاقبة فأحل له

---

(١) البخاري : مرجع سابق ، جـ١ ، ص٢٨

(٢)السيد الشحات أحمد حسن : الصراع القيمي لدى الشباب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨، صـ٢٦٨

(٣) المرجع السابق : ص ٢٦٦

(٤) سورة الروم : آية ٣٠ .

الطيبات وحرم عليها الخبائث ووضع عنها إصرها والأغلال التي كانت عليها، ويتضح هذا في تفسير النبي ﷺ لقوله تعالي : " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق"(١) .

إذ يقول الرسول ﷺ : " كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة "(٣) . وقد عزم نفر من الصحابة علي كبت غرائزهم ، ومصادرة فطرتهم، تقربا إلي الله . فيقرر أحدهم هجر النساء والآخر هجر الرقاد ، والثالث الإضراب عن اللحم ، يقول النبي ﷺ: " عندئذ ما بال قوم قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني " (٣) .

كما أن التربية الإسلامية تسمو بالإنسان وتعلي من شأنه باعتباره خليفة الله في الأرض ، كما أن الله ﷻ كرم بني آدم وفضلهم عل كثير من خلقه ، ويتضح ذلك في قوله تعالي: " ولقد كرمنا بني آدم "(٤) .

وقوله تعالي: " وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " (٥).

ودور التربية الإسلامية المحافظة علي هذه الفطرة النقية . فللإنسان مكانة كبيرة من منظور القرآن ، وأبلغ صورة لاحترام الإنسان وتقديره ما رواه جابر بن عبد الله حيث يقول مرت بنا جنازة فقام لها الرسول ﷺ وقمنا فقلنا : يا رسول الله إنها جنازة يهودي فقال إذا رأيتم الجنازة فقوموا " (٦) . سواء كان يهوديا أو غير يهودي فآدميته محترمة فضلا عن أنه ولد بفطرة سوية وإن غيرتها عوامل أخري .

---

(١) سورة الأعراف : آية ٣٢ .

(٢) فتح الباري : في شرح صحيح البخاري ، جـ٤ ، صـ ١٥ .

(٣) صحيح مسلم : جـ٤ ، صـ ٥٤٩ .

(٤) سورة الإسراء : آية ٧٠ .

(٥) سورة ص : آية ٧١ – ٧٢ .

(٦)فتح الباري في شرح صحيح البخاري : جـ٢ ، صـ ١٠٧

٦) التربية الإسلامية تربية لضمير الإنسان :

حيث أن ضمير الإنسان هو الموجه لسلوكه والرقيب على عمله فقد أولته التربية الإسلامية اهتماما بالغا ليكون هذا الضمير يقظا في السر والعلانية ، فالله تعالي رقيب علي كل تصرفات الإنسان حيثما كان والله يعلم السر والجهر ، وفي ذلك يقول الله ﷻ :

"ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور " [١] . فالضمير الحي يعصم الإنسان من الزلل والوقوع في الخطأ ، كما أنه يدفع الإنسان للعمل بحيث يصبح متحكما في كل تصرفاته ، مسيطرا عليها .

٧) التربية الإسلامية تربية موجهة نحو الخير :

لقد كان مجيء الإسلام رسالة رحمة للبشرية ، وفي ذلك يقول الله ﷻ لنبيه الكريم " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " [٢] . فالتربية الإسلامية موجهة لما فيه خير الفرد والمجتمع . أي أنها توجه الإنسان للفضيلة وذلك بالالتزام بالخلق الكريم والتحلي بالصفات الحسنة ومعاملة الناس بالحسنى فالدين المعاملة

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون"[٣] .

التربية الإسلامية تربية مستمرة :

فهي لا تنتهي بفترة زمنية ولا بمرحلة دراسية محددة [٤]، بل تمتد طوال حياة الإنسان أي أنها تربية من المهد إلي اللحد كما أنها متجددة باستمرار، تعترف بالتغير والتطور حيث

---

(١) سورة غافر : آية ١٩

(٢) سورة الانبياء : آية ١٠٧

(٣) سورة آل عمران : آية ١١٠

(٤) محمد منير مرسي : فلسفة التربية ، مرجع سابق ، صـ ٢٥١ ، ٢٦٣

أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان ، كما أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل عصر تبعا لتطوير أحوال الناس واحتياجاتهم المتجددة فالتربية الإسلامية انعكاس صادق لهذا التطور المستمر ، وفي ذلك ورد عن سيدنا علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قوله " علموا أولادكم غير ما علمتم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم "

**٩) التربية الإسلامية تربية متدرجة :**

فالتربية تأتي بالتدريج وقد كان الإسلام نفسه في أول أمره تربية متدرجة للعرب وقد نزلت آياته، وأحكامه بالتدريج علي مدي ثلاثة وعشرين عاما تقريبا ، ويعتبر التدرج في التربية الخلقية أساسا من الأسس المعروفة في التربية الإسلامية ، فالتربية نفسها أخلاقية وقد نادي بهذا التدرج علماء ومفكرو الإسلام .

**١٠) التربية الإسلامية تربية محافظة مجددة :**

فهي محافظة لأنها تقوم علي مبادئ سماوية خالدة راسخة ثابتة ، وقيم أصيلة عريقة تمتد أصولها في التاريخ إلي ما يقرب من أربعة عشر قرنا من الزمان ، وهي متجددة فالإسلام صالح لكل زمان ومكا ن .

**١١) التربية الإسلامية إنسانية عالمية :**

فهي تنظر للإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض الذي فضله علي كثير من خلقه وهذا يعني أن تتناسب تربيته مع تلك المكانة السامية ، كما أنها عالمية لأنها بعيدة عن التعصب كما أنها تقوم على أن أخوة الإيمان ، عالمية لأن الإسلام رسالة عالمية جاءت للناس كافة وعالمية الرسالة تعني عالمية التربية الإسلامية [١].

---

[١] المرجع السابق : صـ ٢٦٣ – ٢٧٠ لمزيد من التفصيل انظر

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي : ميزان العمل ، مطبعة صبيح ، القاهرة ١٩٦٣ ، صـ ٥٦

محمد أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ت) صـ٨٤

عبد الوهاب خلاف : علم أصول الفقه ، مطبعة النصر ، القاهرة ١٩٥٠ ، صـ٢٨٩



obeikandl.com

## أساليب التربية الإسلامية

يقوم منهج التربية الإسلامية علي أساليب متنوعة وفقا للغرض المطلوب تحقيقه من ورائها كما أن تلك الأساليب تتكامل فيما بينها لتناسب كل المواقف وتتكيف حسب الأغراض ومن أهم هذه الأساليب ما يلي [1] :

**١- القدوة الحسنة :**

للقدوة الحسنة أثر واضح في تربية الفرد وتنشئته تنشئة سليمة ، حيث أن الطفل يكتسب ألوان السلوك عن طريق التقليد والمحاكاة ، ولذلك يجب علي المربين التحلي بالسلوك الطيب الذي يتمشى مع تعاليم الإسلام ، وقد دعانا الإسلام للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالي " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا "[٢] .

وقوله تعالي: " يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلي الله بإذنه وسراجا منير " [٣] .

ونظرا لأهمية القدوة في تربية الفرد كان فلاسفة الإسلام يطلبون من مؤدب الأطفال أن يكون متحليا بالفضيلة ومعروفا بالأخلاق النبيلة وفي ذلك يقول عتبة بن أبي سفيان يوصي مؤدب ولده " ليكن إصلاحك ابني إصلاحك لنفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينيك ، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت " [٤] .

---

- على خليل مصطفى أبو العينين : القيم الإسلامية ، التربية ، مرجع سابق ، ص صـ ٦٨-٧٠

(١) محمد منير مرسي : فلسفة التربية ، مرجع سابق ، ص صـ ٢٧٠ - ٢٨٠

- محمد عطية الابراشي: التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص صـ ١١٥ - ١٢١
- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص صـ١٨٠ -٢٧٠
- عبد الفتاح احمد جلال : من الأصول التربوية في الإسلام ، مرجع سابق ، صـ١٠٣ - ١١٠ -١١٧ -١٢٤
- على خليل مصطفى أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ، ص صـ١٣٢ - ١٥١

(٢) سورة الأحزاب : آية ٢١

(٣) سورة الأحزاب : آية ٤٥ - ٤٦ لمزيد من التفصيل انظر

- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، مرجع سابق ، ص صـ ٤٧٦ - ٤٩٧

(٤) محمد عطية الابراشي : التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص صـ١١٦ - ١١٧

٢- أسلوب الترغيب والترهيب أي " الثواب والعقاب " :

يعتبر أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التي تستند إليها التربية في كل زمان ومكان حيث أن هذا الأسلوب يتمشى مع طبيعة الإنسان . فالإنسان يتحكم في سلوكه ويعدل فيه بناء علي معرفته بالنتائج المترتبة علي تلك المعرفة " ضارة أو نافعة ، سارة أو مؤلمة " . والتربية الإسلامية تستخدم أسلوب الترغيب والترهيب لما له من أهمية بالغة في التنشئة الصالحة لأبنائنا . فأسلوب القرآن الكريم في تصور الجنة بخيرها ونعيمها ، والنار بأهوالها وعذابها إنما هو أسلوب مناسب لطبيعة الإنسان حيث أن الإنسان يسعى بفطرته إلي خير نفسه ويبتعد عن ما يضره .

وهذا يعني أن الجزاء من جنس العمل ، في ذلك يقول الله ﷻ : " يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم* فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره " [١] .

كما أن الآباء والمعلمين يستخدمون هذا الأسلوب التربوي علي أوسع نطاق ، ومما هو جدير بالذكر أنه رغم تلازم أسلوب الترغيب والترهيب إلا أن هذا لا يعني أنهما متساويان في قيمة الأثر الذي يحدثه كل منهما ، حيث أن أسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الترهيب والوعيد ذلك لأن الأسلوب الأول (الترغيب ) إيجابي وأثره باق لأنه يتفق مع ميول الفرد الداخلية ، أما الأسلوب الثاني ( الترهيب ) فأثره مؤقت لأنه يعتمد علي التخويف .

وقد بين الله ﷻ في كتابه العزيز أنه وإن كان يحاسب الناس علي أعمالهم إلا أنه يعفو كثيرا وقد جعل باب التوبة والعودة إلي الله مفتوحا أمام الناس فمن تاب وأصلح بعد ظلمه فإن الله يتوب عليه وفى ذلك يقول الله ﷻ: " ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصد قلت وأن الله هو التواب الرحيم " [٢].

وكما أن الله ﷻ يضاعف الحسنات لأصحابها ويتجاوز عن السيئات لمن تاب وآمن وعمل صالحا ، ويكون العذاب أداة عقاب بعد استنفاذ كل أساليب النصح والهداية والإرشاد وفي ذلك يقول الله ﷻ: " ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " [٣] . فالأسلوب الإصلاحي للتربية الإسلامية يفتح الباب أمام العودة إلي الطريق السليم وفي ذلك يقول الله ﷻ " قل يا عبادي الذين

---

(١)سورة الزلزلة : آية ٦ – ٨

(٢)سورة التوبة : آية ١٠٤

(٣) سورة النحل : آية ١٢٥

أسرفوا علي أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم "[1] كما أن محصل العلم يحتاج إلي الصبر والمعاناة وفي ذلك يقول ابن الجوزي : ما رأيت أصعب علي النفس من الحفظ للعلم والتكرار له، خصوصا ما ليس له في تكراره وحفظه حظ . وبذلك يصبح أسلوب الترغيب والترهيب من الأمور التي تحفز النفس علي الصبر والمجاهدة في تحصيل العلم [2] .

**٣- أسلوب التوجيه والنصح : =**

يكون هذا الأسلوب فعالا عندما يكون نابعا من القلب ويتم بطريقة غير مباشرة كأن يستعين المعلم بالقصص بحيث تتضمن القصة المغزى الأخلاقي الذي يريد تعليمه للطلاب فلهذا الأسلوب تأثيراته النفسية ، وانطباعاته الذهنية ، وحججه المنطقية والعقلية . وقد اعتمد القرآن الكريم علي هذا الأسلوب كثيرا ، وخاصة أخبار الرسل مع أقوامهم، وفي ذلك يقول الله ﷻ لرسوله الكريم " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذ القرآن"[3] .

وقوله تعالي : " تلك القرى نقص عليك من أنبائها " [4] . وقوله تعالي " فاقصص القصص لعلهم يتفكرون " [5] .

**٤- أسلوب الحوار والمناقشة :**

من الأساليب التي تقوم عليها التربية الإسلامية في توجيه الإنسان نحو الحق والخير أسلوب الحوار والمناقشة علي أساس من العقل والمنطق وهناك العديد من آيات القرآن الكريم التي تؤكد أهمية الصفة العقلانية في الإنسان وعلينا كمسلمين أن نستخدم عقولنا في التمييز بين الصواب والخطأ وبين الصالح والطالح .

---

(١)سورة الزمر : آية ٥٣

(٢) محمد منير مرسي : فلسفة التربية ، مرجع سابق ، صـ٢٧٢ - ٢٧٣

(٣)سورة يوسف : آية ٢

(٤)سورة الأعراف : آية ١٠١

(٥)سورة الأعراف : آية ١٧٦

وفي ذلك يقول الله ﷻ: " وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون" (١) .

ويتضمن أسلوب المناقشة والحوار عدم التسليم بالمعلومات تسليما أعمي دون فهم لمضمونها الحقيقي ، ومن واجب المعلم إقناع التلاميذ بالأمور الدينية وخاصة الغيبيات معتمداً علي الأمثلة من العالم الطبيعي المحيط بنا ، فهناك ظواهر حسية حقيقية ولكنها لا تخضع للإدراك الحسي مثل " الموجات الصوتية والضوئية " ، فليس من الضروري أن نستدل علي الشئ بوجوده المباشر بل يمكن الاستدلال عليه عن طريق آثاره. فمظاهر إبداع الكون تدل علي عظمة خالقه ويؤكد **ابن خلدون** أن الطريقة الصحيحة في التعليم هي التي تهتم بالفهم والوعي والمناقشة لا الحفظ الأعمى عن ظهر قلب ويشير إلي أن " ملكة العلم ، تحصل بالمحاورة والمناظرة والمفاوضة في مواضيع العلم، كما يعيب طريقة الحفظ عن ظهر قلب ، ويعتبرها مسئولة عن تضييق الأفق لدي المتعلم ،وقد اهتم المربون المسلمون بأسلوب المناقشة والحوار والمناظرة واعتبروه أسلوبا مفضلا في التعليم وفي ذلك يقول **الزرنوجي** إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى علي المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار ، وقد وجد المربون المسلمون الشروط الواجب توافرها في المناظرة والحوار حتى تكون أسلوبا فعالا للتعليم والبحث العلمي ، ومنها أن يكون هدف المناظرة الإلمام بموضوع المناظرة ، والتحلي بالهدوء وسعة الأفق وعدم التكلف وضيق الصدر ،وأن يكون الهدف منها الوصول للحقيقة لا التضليل وطمس الحقيقة (٢)

وقد انتهج رسول الله ﷺ أسلوب الحوار والاستجواب مع الصحابة رضوان الله عليهم عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : " قال رسول الله ﷺ أتدرون من المفلس..... ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . قال المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكا ، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فأعطى هذا من

---

(١)سورة الأنعام : آية ١٥٣

(٢) محمد منير مرسي : فلسفة التربية، مرجع سابق،ص ٢٧.

حسناته ، فإن فنيت حسناته دون أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار " [1] .

٥- **أسلوب المحاضرة أو** .

من أقدم الأساليب لمستخدمة قي التربية بصفة عامة وأكثرها شيوعا ، كما أنه من الأساليب التي اعتمدت عليها التربية الإسلامية فقد استخدم الرسول صلي الله عليه وسلم الطريقة الإلقائية في خطبه العامة والجمع والعيدين ، كما أنه ﷺ كان يدعم تلك الخطب بعناصر تعليمية خاصة تشد الأبصار وتجذب الانتباه مما يدعو إلي التركيز وخير مثال علي ذلك الخطبة التي ألقاها ﷺ علي صحابته في حجة الوداع ، تلك الخطبة التي ألقاها يوم التحريم [*].

ففي تلك الخطبة بين الرسول ﷺ حرمة الدماء ، الأعراض والأموال ، فقد كان ﷺ معتمدا علي عناصر جذب الانتباه حيث أنه لم يكن معتمدا علي الإلقاء فقط . يروى أبو بكر رضي الله عنه أنه ﷺ قعد علي بعيره وأمسك بخطام البعير ثم قال : -أي يوم هذا... ' فسكتنا ، حيث ظننا أنه سيسميه سوي اسمه ، فقال : " أليس يوم النحرة ، قلنا بلي ، قال فأي شهر هذا ...؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال " أليس بذي الحجة " قلنا بلي ، ثم سألهم عن البلد أيضا ، سكتوا ثم بين لهم أنه البلد الحرام ثم قال : " فإن دماءكم وأموالكم ، أعراضكم ، حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا " [2] .

---

[1] الإمام مسلم : مرجع سابق، ٢٥٨١،

[*] يوم التحريم ،هو اليوم الذي القى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم خطبته الجامعة يوم حجة الوداع ،يوم الوقوف بعرفات ،تلك الخطبة التي اوضح فيها للمسلمين ما حرمه الله عليهم من حرمة الدماء والاعراض،والاموال كما قال صلى الله عليه وسلم"أيهاالناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا :كتاب الله فاعملو به " وبعد أن اتم الخطبة تلى قول الله غزوجل "اليوم اكملت لكم دينكم أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإ سلام دينا "( المائدة :اية ٣ - محمد يوسف الكاندهلوى :مرجع سابق ،٢٩٦-٣٠١ .محمد حسين هيكل: حياة محمد ،دار المعارف ، القاهرة ط١٨، ١٩٨٩ ،ص ص ٣٨٨-٣٨٩

(٢) فتح الباري في صحيح البخاري : مرجع سابق ، جـ١ ، صـ ١٦٨

كما استخدم الرسول ﷺ الطريقة الاستنباطية لاستخراج الحقائق العلمية المنشودة من أفواه المتعلمين أو تفتيح أذهانهم علي الأقل وذلك عن طريق طرح الأسئلة عليهم ليجيبوا إن استطاعوا أو يسمعوا الإجابة الصحيحة منه، صلي الله عليه وسلم ، وقد ذكر البخاري في صحيحه بابا بعنوان باب طرح الإمام المسألة علي أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم وأخرج فيه حديثا عن عبد الله بن عمر ، أن النبي ﷺ قال : أن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ( أي لا في الشتاء ولا الصيف ) إنها مثل المسلم ، حدثوني ما هي قال : فوقع الناس في شجر البوادي . قال عبد الله : فوقع في نفسي أنها النخلة ، ثم قالوا :حدثنا ما هي يا رسول الله... ؟ قال هي النخلة [1] هذا يعني أن الرسول ﷺ لم يلغ هذه الحقيقة إلغاءً تقريريا بل أراد أن يشركهم معه في المناقشة والحوار ، لهذا لم يصبح المتعلم مجرد تسجيل بل هو كائن عاقل يفكر ، ويناقش ويحاور ويبحث ويخطئ ويصيب [2]. وقد انتقد بعض المربين المعرفة النظرية بدعوى أنها لا جدوى من وراء الاعتماد عليها ، كما أن التعليم المعاصر محل النقد أيضا ، لأنه تعليم لفظي نظري يفتقر إلي مغزاه الوظيفي والتطبيقي والاجتماعي مما ترتب عليه عزل التعليم عن المحيط الاجتماعي بالتالي عزل الطلاب عن الحياة الاجتماعية مما يدفعهم إلي العزوف عنه ، إلا أن هذا لا يعني الاستغناء عن المعرفة النظرية ولن يكف التعليم عن تقديمها نظرا لأهميتها وضرورتها حيث أن أية فكرة علمية لابد أن تبدأ بفكرة في عقل الإنسان ، كما إن الإنسان يعتمد علي الرموز في تفكيره والإسلام كما سبق إيضاحه يحترم العلم وأهله ويقدرهم حق قدرهم . كما أن المعرفة هي أساس المساءلة ، قال تعالي : وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " [3] . وليس معني اهتمام التربية الإسلامية بأسلوب المحاضرة والمعرفة البشرية ، عدم الاعتماد علي الأساليب الأخرى بل أن تلك الأساليب تتكامل فيما بينها لتكون المنهج الشامل للتربية في الإسلام.

## ٦- أسلوب التدريب والممارسة العملية :

من أهم الأساليب التي اهتمت بها التربية الإسلامية حيث أنه يطابق سلوك المسلم الحق مع ما في ضميره وقلبه فالتكاليف الإسلامية ابتداء من التوحيد وانتهاء بالعبادات والمعا ملات

---

(١)المرجع السابق : صـ ١٥٦

(٢) يوسف القرضاوي : الرسول والعلم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ٦ ، ١٩٩٥ ، ص ص ٩-١١

(٣)سورة الإسراء : آية ١٥

تتطلب ممارسة وسلوكا عمليا من جانب الإسلام ، كما أن الصغار لا يمكن أن يتعلموا السلوك الديني والاجتماعي إلا إذا قاموا بممارسته عمليا ، وذلك يتطلب من المعلم الربط بين الفكر والعمل والنظرية والتطبيق.

**٧- أسلوب التلقين والحفظ :**

ويعد ضمن الأساليب التي اعتمدت عليها التربية الإسلامية، ولم تكن التربية الإسلامية هي فقط المعتمدة علي هذا الأسلوب بل كان شائعا في التعليم في مختلف المجتمعات علي مر العصور إلا أن ابن خلدون يعيب هذه الطريقة لأنها تؤدي إلي ضيق الأفق وعقم التفكير ، كما يجب علي المربين أن ينتفعوا بما لدي الأطفال من ميول وغرائز فطرية في تكوين أفضل العادات الخلقية والوجدانية والعقلية والصحية ، كما أن طريقة الإلقاء تعتمد علي الحفظ والتلقين دون الاهتمام بالفهم .

## القواعد الأساسية في التربية الإسلامية

الإسلام بقواعده التشريعية الشاملة ومبادئه التربوية الخالدة حدد للمربين القواعد الأساسية والمناهج التي تعمل على تربية الإنسان المسلم سواء كانت تربية عقيدية أو أخلاقية أو جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية [1] .وقبل التعرض لإيضاح القواعد التي يجب علي المربين الالتزام بها في تربية الأجيال يجب تحديد الصفات الواجب توافرها في المربي حتى يكون ذات تأثير وفاعلية

**الصفات الواجب توافرها في المربي حتى يكون تأثيره قويا :**

**(١)الإخلاص :**

علي المربي أن يخلص لله في عمله ، سواء كان هذا العمل أمرا أو نهيا أو نصحا أو ملاحظة أو عقوبة . فالإخلاص في القول والعمل هو أساس الإيمان ولا تصل الأعمال لله ﷻ إلا به . وفي ذلك يقول الله ﷻ: " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتو

---

[1] عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، مرجع سابق ، المجلد الثاني ، صـ ٥٧٧

لمزيد من التفصيل انظر

المرجع السابق ، ص صـ ٥١١ - ٥٧٥

الزكاة وذلك دين القيمة " [١]. وعلي المربي أن يقصد وجه الله ﷻ في كل عمل يقوم به ، ليكون عند الله من المقبولين ، وبين تلاميذه من المحبوبين والمؤثرين " [٢].

## (٢) التقــوى :

من أهم ما يجب أن يتصف به المربي صفة التقوى حيث أنه المسئول الأول عن تربية الأولاد ، كما أنه القدوة الذي يؤخذ منه وينظر إليه ، فإذا لم يكن ملتزما في سلوكه ومعاملته بمنهج الإسلام ينشأ الأولاد علي الانحراف ، والفساد ، وانحلال القيم ، وتدهور الأخلاق ذلك لأنه وجد القدوة التي يقتدي بها منغمسا في دنيا الضلال والانحراف .

وقد وجدت العديد من الآيات القرآنية التي تحض عل التقوى منها علي سبيل المثا ل قوله تعالي : " يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا " [٣] .

## (٣)العلــم :

ينبغي أن يكون المربي عالما في أصول التربية التي جاءت بها شريعة الإسلام ، وأن يكون محيطا بأمور الحلال والحرام وأن يكون علي دراية تامة بمبادئ الأخلاق ، مما يجعله يسير في طريق الإصلاح والتربية علي أسس سليمة مستمدة من تعاليم القرآن الكريم وهدي الرسول ﷺ وصحابته ومن تبعهم بإحسان ذلك لأن المسئولية أمام الله خطيرة والوقفة يسود العرض الأكبر جسيمة ، وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وقفوهم إنهم مسئولون " [٤] .

---

(١) سورة البينة : آيــة ٦٤

[٢] عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، مرجع سابق ، صـ ٢٧٨

(٣)سورة الأحزاب : آيــة ٧٠

[٤]سورة الصافات : آيــة ٢٤

فعلي المربي أن يتزود بالعلوم النافعة ، والمناهج التربوية الصالحة من أجل تربية جيل إسلامي ، يتحقق به عز الإسلام وتقوم دولته القوية المنيعة [١] .

## (٤ )الحلـــم :

من الصفات الأساسية التي تساعد علي إنجاح المربي في مهمته التربوية ، ومسئوليته الإصلاحية ، صفة الاتزان والحلم . تلك الصفة التى تجعل التلميذ أكثر انجذابا لمعلمه وأكثر استجابا لأقواله ، كما تجعله يتحلى بالآداب المحمودة ويتخلى عن الأخلاق المذمومة ، من أجل ذلك حـــض الإسلام علي الحلم ورغب فيه في كثير من الآيات القرآنية مثل قوله تعالي : " والكـــاظمين الغيـظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين [٢]. وقوله تعالي : " ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينـــك وبينه عداوة كأنه ولي حميم "[٣] .

## (٥)الاستشعار بالمسئولية :

من الأمور التي يجب أن يدركها المربي جيدا مسئوليته الكبرى عن تربية الأولاد إيمانـــ وسلوكا ، وتكوينه جسميا ونفسيا ، وإعداده عقليا واجتماعيا ، مما يدفعه للاهتمام بمراقبة الولد وملاحظته وتوجيهه وتعويده وتأديبه . لأن عدم قيامه بمسئوليته كاملة والإهمال في تحملـــه سيجعل الولد يتدرج في الفساد تدريجيا . لذلك فقد حمل الإسلام الآباء والأمـــهات والمربيـــز مسئولية التربية ، وحذرهم وأنذرهم بأن الله سبحانه وتعالي سيسألهم عن أدائهم لتلك الأمانـــة ،وتبليغهم لتلك الرسالة وعن تحملهم تلك المسئولية .

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم " [٤]

وقوله تعالي : " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها " [٥]، وقالﷺ : " كلكـــم راع وكلكـــ مسئول عن رعيته ،الأمير راع ، والرجل راع ومسئول عن اهل بيته " والمـــرأة راعيـــة على بيت زوجها وولده . فكلكم راع وكلكم مسئولة عن رعيتها " [٦] .

---

(١) المرجع السابق : صـــ ص٣٢٨٠- ٢٨٣

(٢) سورة آل عمران : آيـــة ١٣٤

(٣) سورة فصلت : آية ٣٤

(٤) سورة الكوثر: آية ٨

(٥)سورة طـــه : آيـــة ١٣٢

(٦) الأمام البخاري : مرجع سابق ، ص ١٩٨٨

القواعد الأساسية في التربية الإسلامية :

وقد حدد العلماء المسلمون أمثال ( الغزالي ، ابن سينا ، الزرنوجي ، العبدري وابن خلدون ) القواعد الأساسية للتربية الإسلامية [1] والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

**١) عدم تحديد السن لبدء التعليم :**

لم يحدد سن لبدء تعليم الأطفال، فقد كان بعض الآباء يرسلون أولادهم للتعليم أحيانا في سن الخامسة ، وأحيانا أخري في السادسة أو السابعة ، لا يوجد الزام بإرسالهم في سن معينة، فقد كان طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة وقد ترك للآباء اختيار الوقت المناسب لإرسال أولادهم للكتاتيب أو غيرهم للتعليم .

وقد انتقد العبدرى في كتابه مدخل الشرع الشريف — الآباء الذين يرسلون أبناءهم إلي الكتاتيب قبل سن السابعة قائلا : إن السلف الصالح كانوا يرسلون أبناءهم إلي الكتاب في سن السابعة وهو السن الذي يكلف فيها أولياء الأمور تعليم الأولاد الصلاة والفضائل من الأخلاق. والتربية الحديثة اليوم تؤيد ما رواه العبدرى من علماء الإسلام قديما عنه التبكير في إرسال الأطفال إلي المدرسة في سن الرابعة أو الخامسة . وإذا أرسلوا في تلك السن فإنهم يرسلون إلي رياض الأطفال بهدف اللعب والتعليم عن طريقه . وهذا يعني ضرورة ابتعاد المربين عن تعليم الأطفال القراءة والكتابة لأن هذا التعليم يرهقهم جسميا وعقليا .

**٢) التفرقة في الطريقة التي تتبع في التعليم/من الكبار للصغا ر :**

فطريقة التدريس التي تصلح لتدريس الأطفال تختلف عن تلك التي تصلح لتدريس الكبار . وقد نادي الغزالي بذلك المبدأ لأن هناك فرقا بين إدراك الصغار وإدراك الكبا ر وقال : " إن من واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه ، حتى لا يرتبك عقله وينفر من المعلم . وكذلك العلامة بن خلدون يشاركه في هذا المبدأ فيقول : " قد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا — يجهلون طرق التعليم وإفادته ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم ، ويطالبون ذهنه بحلها ، ويحسبون ذلك مرانا علي

---

[1] محمد عطية الابراشي : التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ص١٩٢ - ٢٠٠

التعليم وصوابا فيه ويكلفونه وفى ذلك فإن قبوله والاستعداد له ينشأ تدريجيا ، فيكون المتعلم في أول الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة إلا الأقل ، وعلي سبيل التقرب والإجمال بالأمثلة الحسية ، فلا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلا بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه . والانتقال فيها من التقريب إلي الاستبعاد الذي فوقه حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم التحصيل[1] . يتضح مما سبق أن الغزالى وابن خلدون وغيرهم يرون أن تفكير الطفل يختلف عن تفكير الرجل، كما يجب مراعاة ذلك في طريقة التدريس .

**٣) ألا يخلط المعلم علمين :**

لكي يضمن تيسير عمل المدرس يرى ابن خلدون ألا يخلط المعلم علمين معا حيث أنه قليلا ما يظفر" بواحد منهما لأن في ذلك تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما إلي تفهم الآخر ، وفي ذلك يقول ابن خلدون : " من المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم أن لا يخلط علي المتعلم علمان معا فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما إلي تفهم الآخر[2].

ومعنى ذلك أنه يجب علي المدرس التخصص في مادة حتى يجيدها

**٤) الاعتماد على الأمثلة لتقريب المعنى :**

ودوما نادى علماء التربية في الانتقال من الأمور المحسوسة إلي المعقولة حتى يسهل علي المتعلم الفهم والإدراك . أي لابد من تقديم الأمثلة الشارحة التي تعتمد علي الإدراك الحسي حتى يتسنى للمتعلم الإدراك العقلي

**٥) مراعاة ميول الأطفال لبعض المواد الدراسية :**

حتى يسهل عليهم فهمها ، فيجب علي المربي أن لا يطالب الاطفال بدراسة المادة الدراسية الصعبة التي تفوق قدراتهم حتى لا يؤدي إلي إرهاقهم وإجهادهم إجهادا عقليا مما يترتب عليه الشعور بالإحباط والفشل وعدم الثقة بالنفس ، وقد راعتنت التربية الإسلامية في

[1] مقدمة ابن خلدون : ص٥٨٩ .

[2] المرجع السابق : ص ٥٩٠ .

المراحل الأولي بالحفظ والاستظهار والإعادة والتكرار تمشيا مع استعدادات الطفل في تلك المرحلة . وإذا كانت مرحلة الطفولة تعتمد علي الحفظ فإن مرحلة البلوغ والمراهقة تتميز بالميل للحرية والاستقلال في العمل وكره القيود والعبودية .

**) البدء بتعليم اللغة العربية ثم دراسة القرآن الكريم :**

عندما اختلط العرب بغيرهم من المسلمين فسدت اللغة العربية وكثر الخطأ فيها لذلك أكد المربون المسلمون ضرورة البدء بتعلمها وتقديمها علي غيرها من المواد ، ثم الانتقال إلي دراسة القرآن الكريم ، لأن دراسته تسهل معرفة اللغة، ومن هؤلاء القاضي أبو بكر بن عربي وابن خلدون وفي ذلك يقول ابن خلدون " أما أن يأخذ الصبي بكتاب الله في أول عهده بالتعليم فيقرأ ما لا يفهم فأمر يدل علي الغفلة " [1].

**٧) مراعاة الميول واستعدادات في الإرشاد المهني:**

طالب علماء التربية الإسلامية وخاصة بن سينا بمراعاة ميول المتعلم واستعداداته الفطرية ، وقدراته الطبيعية عند إرشاده إلي المهنة التي يختارها في مستقبل حياته ، وفي ذلك يقول بن سيناء : " ليس كل صناعة يرومها الصبي ممكنة له مواتية ، ولكن ما شاء كل طبع، وناسبه " اى ما يتفق مع ميوله ، وفي ذلك ينصح ابن سيناء المربى بأن يكون علي دراية كاملة بمستوى ذكاء الفرد وميوله واستعداداته قبل اختيار المهنة المناسبة له .

**٨) اللعب والترويح عن النفس :**

أكد علماء التربية الإسلامية علي أهمية اللعب والترويح للمتعلم بعد الانتهاء من دروسه . فقد نصح الإمام الغزالى أن يسمح للطفل باللعب اليسير لا باللعب الشاق بعد الانتهاء من

[1] مقدمة ابن خلدون : ص٢٩٤



obeikandl.com

دروسه لتجديد نشاطه بشرط أن لا يتعب نفسه فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعلم دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش [١]

**٩) تربية الحواس وتدريبها للارتفاع بها :**

التربية الحديثة اليوم تنادي بالارتفاع بحواس الطفل وتدريبها والعناية بتهذيبها ، لأن الحواس تربية للعقل، وقد أوضح الله ﷻ أثر الحواس في تربية الإنسان وتعليمه في قوله تعالي : " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون "[٢] ، كما ندد بمن يهمل استعماله هذه الحواس ، أو يستعملها في غير موضعها حيث قال الله ﷻ " لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام ، بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون " [٣].

**كما ذكر عبد الفتاح جلال القوانين والقواعد والأساليب التي وضعها الإسلام ليبين لمن أراد التعليم أن يتعلم وهي** [٤]

**( ١ )عدم التقليد دون النظر والفكر :**

فالإسلام يرفض العلم دون نظر أو دراية وتفكير وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئ ولا يهتدون"[٥] .

---

(١) الإمام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي : إحياء علوم الدين ، مرجع سابق ، جـ٢ ، ص ١٦٣

(٢) سورة النحل : آية ٧٨ .

(٣) سورة الأعراف : آية ١٦٩ .

(٤) عبد الفتاح أحمد جلال : من الأصول التربوية فى الإسلام ، مرجع سابق ، ص ص ١١١ - ١١٥ .

- لمزيد من التفصيل انظر :

عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد فى الاسلام ، مرجع سابق ، ص ص ٦٠٢ - ٧٢٠.

(٥) سورة البقرة : آية ١٧٠ .

**(٢) عدم الأخذ بالظن :**

يجب علي الإنسان ألا يقيم علمه علي الظن والحدس فقط لأن ذلك يوقعه في الخطأ قال تعالي : " وما يتبع أكثرهم إلا ظنا وإن الظن لا يغني من الحق شيئا "[١] .

**(٣) تخليص العقل من كل الأحكام السابقة التي لم تقم علي يقين :**

يجب علي الإنسان ألا يأخذ الأمور علي علاتها دون فحص وتدبر عقلي وإلا وقع في الخطأ مثلما فعل الكفار عندما تمسكوا بعبادة الأوثان . قال تعالي : " ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وأن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذ جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين "[٢].

**(٤) التدرج من المحسوس إلي المجرد ومن الجزئيات إلي الكليات :**

وأبلغ مثال علي ذلك الحوار الذي أجراه الله سبحانه وتعالي علي لسان سيدنا إبراهيم مع أبيه آزر . وفي الآية الكريمة يقول الله ﷻ : " وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين ." إلي قوله تعالي أفلا يتذكرون " [٣] .

**(٥) تمحيص الرأي واختياره :**

يدعو الإسلام الإنسان ألي تحليل الرأي والتفكير فيه قبل أن يأخذ به وأن يتأكد أن هذا لا يرجع إلي هوي النفس . ويأمر الله جل شأنه المؤمنين بأن لا يركنوا إلي هوى النفس حتى يصلوا إلي العدل والحق قال تعالي : " فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا " [٤].

---

(١)سورة يونس : آية ٣٦ .

(٢)سورة الأنعام : آية ٢٥ .

(٤) سورة الأنعام : آيات ٧٤ – ٨٠

(٤)سورة النساء : آية ١٣٥



obeikandl.com

**التربية الإسلامية و الأهداف :**

لقد اختلف المفكرون المسلمون حول كتاباتهم في التربية الإسلامية ، بعضهم يجعل الكلام عن هذه الأهداف فيركز علي الهدف الديني الذي يقوم علي تعلم القران ومعرفة العبادات المفروضة ، أي معرفة الدين علماً وتطبيقاً وهذا يعد هدفاً واسعاً وشاملاً للتربية الإسلامية باعتبار الدين الإسلامي ديناً ودولة، إلا أن البعض الآخر منهم و خاصةَ المحدثين يقسمون هذه الأهداف إلي دينية وعقلية وثقافية ، وبعضهم يقسمها إلي أهداف دينية وعقلية واجتماعية ومادية كما يجب أن يكون واضحاً أن الإسلام يعد تربية جديدة للمجتمع . وأنه من الطبيعي أن يرسم مثلاً للحياة يختلف تماماً عما كان عليه المجتمع العربي [1] وعلي هذا يمكن القول بأن أهداف التربية الإسلامية مرتبطة بإعداد شخصية متكاملة موحدة بالله ومؤمنة به وبملائكته ورسله واليوم الآخر ، والقضاء خيره وشره والتمسك بأركان الإسلام والسلوك و فقاً لها في السر والعلانية ، مع الفرد والجماعة وقد أتفق علماء التربية الإسلامية علي أن الغرض من التربية والتعلم هو تهذيب أخلاق التلاميذ وتربية أرواحهم وبث الفضيلة لديهم وتعويدهم الآداب السامية ، وإعدادهم لحياه طاهرة قائمة علي الأخلاق والنقاء والطهارة فالغرض الأسمى من التربية الإسلامية تهذيب الأخلاق وتربية الروح كما أن كل درس يجب أن يكون درس أخلاق فالخلق النبيل عماد التربية في الإسلام [2] وهناك تفصيلات في هذ الصدد منها ما يلي :

**١) عبادة الله الواحد الأحد :**

المبدأ الأول الموجه للتربية الإسلامية أن الكون كله في خدمة التوحيد وهذا يعني أن يصبح الإنسان – كل إنسان –(عابداً ) هو الهدف الكلي للتعليم والتربية الإسلامية [3] .

---

[1] محمد منير مرسي : فلسفة التربية ، مرجع سابق ، صـ ٢٤٧

[2] محمد عطية الابراشي : التربية الإسلامية وفلاسفتها ، مرجع سابق ، صـ ٢٢

[3] عبد الفتاح احمد جلال : من الأصول التربوية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص صـ ٧٩ - ٩٢

وهذا الهدف تتفرع منه العديد من الأهداف الجزئية ، وفي ذلك يقول الله ﷻ: " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٣]. هكذا كانت الدعوة الإسلامية للناس كافة .

وتقوم هذه الدعوة علي العلم وتدعو الناس جميعا للعلم وفي ذلك يقول الله ﷻ : "الرحمن،*علم القرءان* خلق الإنسن * علمه البيان " [٢] . والتعليم الذي يدعو إليه الإسلام هو تعليم ما ينفع الإنسان في تحقيق الهدف الذي خلقه الله من أجله وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ۞ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ۞ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين" [٣] . كما أن العبودية لله شرف للإنسان وكل المخلوقات فيه يتم عزهم وصلاح أحوالهم كما أن دليل شرف العبودية أن الله عز وجل جعل الرسول ﷺ عبدا له و ذلك في قوله تعالي : " سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصا الذى باركنا حوله لنريه من ءايتنا إنه هو السميع البصير " [٤] .

**٢ ) تهذيب الأخلاق وضبط السلوك :**

من أهم أهداف التربية الإسلامية بلوغ الكمال الإنساني . وفي هذا المعني يقول الله تبارك وتعالي:" اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا"[٥] ويقول الله ﷻ: " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر[٦] وهناك ترادف بين السلوك الديني والسلوك الخلقي ولهذا يحتل الهدف الأخلاقي منزلة هامة في التربية الإسلامية فالتربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية وفيها تنصهر بقية الأهداف [٧]

---

(١) سورة سبأ : آية ٢٨

(٢) سورة الرحمن : الآيات من ١ – ٤

(٣) سورة الذاريات : الآيات من ٥٦ – ٥٨

(٣)سورة الإسراء : أية ١ .

(سورة المائدة : آية ٣

[٦] سورة آل عمران:١١٠

(٧) محمد سيف الدين فهمي : النظرية التربوية ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص صـ ٧٥ – ٧٦

لقد اهتم المربون المسلمون بتربية الطفل على الأخلاق الحميدة منذ الصغر وفي ذلك يقول ابن الجوزي " في الطب الروحاني أقوم التقويم ما كان في الصغر فأما إذ ترك الولد وطبعه فنشأ عليه كان رده صعبا " [١].

ويعتبر الغزالي الأخلاق علم معاملة لا مكاشفة ، أي أنه يبحث في الأعمال وفيما ينبغي علي المرء فعله ليكون سلوكه موافقا لروح الشريعة . والخلق عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنة. كما يتفق الغزالي مع ابن مسكويه في إمكان تغيير الأخلاق وتحسينها . وبذلك انتقدوا من زعموا بأنها ثابتة لا تتغير ودعم رأيه بقوله أن كل كائن يمكن أن يغير خلقه حتى البهائم يمكن أن تبدل خلقها ، هنا نجد أن الهدف الأول ينعكس علي الهدف الثاني حيث أنه إذا حققت العبادة السليمة فلابد أن يستقر الخلق القويم [٢]

**٣ ) العناية بالدين والدنيا معا :**

من أهداف التربية الإسلامية تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة ، هذا الهدف يحقق الاتزان بين أسس التربية الإسلامية ، فالتربية الإسلامية تهدف لتهذيب المسلم وتربيته للدارين معـ — الدنيا و الآخرة — ومن الآيات الجامعة لجوانب العبادة هذه النصيحة التي وجهها الله ﷻ إلي قارون فلم يستمع فخسر الدنيا والآخرة ،وفي ذلك قال الله تبارك وتعالي: " وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين " [٣] وقول الرسول ﷺ : " اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا " لذلك ينبغي أن ننمي التربية الإسلامية في شخصية الفرد المسلم منذ نعومة أظافره الصفات اللازمة للحياة الدنيا والصفات اللازمة لحياة الآخرة اقتداء برسول ﷺ.[٤]

---

[١] محمد عطية الأبراشى : التربية الأسلامية وفلاسفتها ، مرجع سابق، ص ١١٥.

[٢] محمد منير مرسي : فلسفة التربية، مرجع سابق ، ص ص٢٤٨-٢٤٩.

_ محمد قطب : منهج التربية الاسلامية، مرجع سابق، ص ص٣٨-٧٥.

[٣] سورة القصص: آية ٧٧

[٤] محمد عطيه الابراشي : التربية الاسلامية وفلاسفتها ،مرجع سابق ، ٢٣.

**٤ ) التفكير والبحث**

لم تقتصر الأهداف علي الجانب التعبدي والخلقي، بل امتدت للجانب العقلي والتجريبي ، والاهتمام بالعقل والعلم والتفكير والتدبير قد شمل جميع الميادين والمجالات ، هذا يعني أن العلم الذي استند إليه التيار الإسلامي يشمل العلم الذي ينظم جميع شئون الحياة وليس فقط العلم الشرعي . والقرآن الكريم يوضح دعوته إلي النظر في جميع ظواهر الوجود ومظاهر الحياة والتي تتصل بالعالم والإنسا ن .

وهكذا تصبح العلوم المختلفة من طبيعية ورياضية ونظرية أو تجريبية أو تطبيقية كلها علوم إسلامية طالما أنها متفقة مع الإطار الإسلامي الصحيح ، وطالما أنها لا تخرج عن غايتها الأساسية فلا تدعو إلي الفساد و الشر والعدوان .

**يقول الماوردي :** " واعلم أن كل العلوم شريفة ، ولكل منها فضيلة ،والإحاطة بجميعها محال ، وتعرف فضيلة العلم بثمرته وهي التقرب إلي الله تعالي . أما في الدنيا فثمرته العز والوقار والاحترام وبلوغ المكانة والبعد عن السؤال [١] .

وهذا يعني أن المعيار الذي تقوم عليه التربية الإسلامية ، وبناء عليه تحدد المضمون التربوي التعليمي في الإسلام ، هو قيمة هذا المضمون وأثره في تربية الإنسان لبلوغ الفضيلة ويحقق كمال النفس وقربه من الله عز وجل وحسن التوجيه للحياة الخيرة الفاضلة وتنمية العقل وكسب الرزق ، وكذلك قيمة هذا المضمون في نفس الإنسان في دنياه وفي آخرته علي السواء [٢] . فمعيار الأخلاق الإسلامية الصحيح هو الوحي ، والتسليم والإذعان لكل ما جاء به أمر أو نهي [٣] .

---

[١] محمد منير مرسي : فلسفة التربية ، مرجع سابق ، صـ ٢٥٠

محمد سيف الدين فهمي : النظرية التربوية ، مرجع سابق ، ص ٦٨

[٢] المرجع السابق : صـ ٢٥٠

[٣] حمدى حيا الله : الأخلاق ومعيارها بين الوضعية والدين ، مطبعة الجبلاوي – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ صـ ١١٠

وبذلك نجد أن معيار الأخلاق في الفلسفات المعاصرة يختلف عن المعيار الاخلاقي في التربية الاسلامية ، فالاتجاه العقلي يهتم بباعث الفعل الخلقي لا بنتائجه ، أي أن معيار الأخلاق هو الباعث عليها أما معيار الأخلاق في الاتجاه الحسي فهو نتائج الفعل أي ما يترتب عليه من منفعة [١] .

**٥ ) إتقان العمل والإخلاص فيه :**

يعد إتقان العمل والإخلاص فيه ، بما يضمن النهوض بشئون البلاد والعباد ، هدفا أساسيا للتربية الإسلامية . فقد أولي العلماء الفقهاء المسلمين العمل أهمية كبيرة . فقد كانوا يعملون بأيديهم ويكدحون من أجل لقمة العيش . وهذا يعني أن التربية الإسلامية لم تقتصر عنايتها علي النواحي الدينية والروحية والخلقية بل اعتنت بالنواحي النفعية في معاهدها ومناهجها ، ويتضح هذا الغرض في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلي الولاة :

" أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ورووهم ما ساد من المثل وما حسن من الشعر"[٢] . كما أنها لم تهمل إعداد كل فرد لكسب رزقه في الحياة وذلك بدراسة المهن والفنون والصناعات والتدريب عليها . ويتضح هذا في قول ابن سينا : " إذا فرغ الصبي من تعلم القرآن وحفظ أصول اللغة نظر بعد ذلك إلي ما يراد أن تكون صناعته فيوجه لطريقه [٣]

**٦ ) تنمية ضمير حي نابض :**

ذلك أن خير رقيب علي الإنسان هو ضميره ، شريطة أن يكون حيا ، فإن موت الضمير يعني تبلد حس الإنسان ومشاعره ، كما يعني أيضا انزواء الفضيلة والنخوة لديه . فالشخص بلا ضمير إنسان ميت الحس ، وتربية الضمير تكون بحسن التوجيه والإرشاد . وتربية الإنسان علي تقوى الله وخشيته في السر والعلانية . ولكي يتحقق ذلك لابد من توفر المناخ التربوي الملائم في المنزل والمدرسة حيث أن كلا منهما يساند الآخر ولا غنى لأحدهما عن الآخر[٤].

---

[١] المرجع السابق : صـ ٦٥

[٢] محمد عطية الابراشي : التربية الإسلامية وفلاسفتها ، مرجع سابق ، صـ ٢٤

[٣] المرجع السابق : ص٢٥

(٤) حمدى حيا الله ، مرجع سابق ، ص صـ ١٤٢ - ١٤٣

٧ ) دعم وتقوية الروابط بين المسلمين :

ويتم ذلك عن طريق توحيد الأفكار والمقاصد والاتجاهات والقيم بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وبذلك تكون التربية الإسلامية من أهم العوامل الفعالة التي تعمل علي جمع شمل المسلمين وجعلهم علي قلب رجل واحد . ولتحقيق هذا الهدف ينبغي علي الدول الإسلامية الاهتمام بتعليم اللغة العربية ، لغة القرآن ، كما تهتم بتعليم الدين الإسلامي والتاريخ المشترك للشعوب الإسلامية .

يتضح مما سبق أن التربية الإسلامية تربية خلقية ... ، ولكنها لاتهمل إعداد الفرد للحياة وكسب العيش والرزق ، وكما أنها لا تهمل أيضا تربية العقل والجسم والقلب والوجدان والإرادة والذوق واليد واللسان والشخصية .

فالتربية الإسلامية تهدف إلي تحقيق كمال الإنسان ، بل يعد ذلك مطلبا رئيسيا لها . ومهما حاول الباحثون من جهد لعرض تفاصيل الأخلاق العملية الإسلامية فلا يستطيعون ذلك لأنها متسعة باتساع الحياة والمعاش والزمان . كما أنه علي المرء أن يرجع إلي القرآن والسنة الصحيحة ليجد الجواب الصحيح لما ينبغي عليه عمله .

وقد رسم القرآن الكريم نموذجا للشخصية الأخلاقية الكاملة التى ينبغى من الإنسان المسلم أن يجعلها المعيار الذي يقيم سلوكه وفقا لها. فإن وجده متمتعا بكل ما فيها من فضائل دل ذلك علي حسن خلقه ، وإن لم يجد في نفسه شيئا منها دل ذلك علي سوء خلقه ، وإن وجد بعضها حاول جاهدا أن يحصل علي ما فقد ويحافظ علي ما وجده عنده [١] . وفيما يلي عرض لهذا النموذج : يقول الله ﷻ : " قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ۞ والذين هم عن اللغو معرضون ۞والذين هم للزكاة فاعلون ۞ والذين هم لفروجهم حافظون ۞إلا علي أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ۞ فمن ابتغي وراء ذلك فأولئك هم العادون ۞ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ۞ والذين هم علي صلواتهم يحافظون ۞أولئك هم الوارثون ۞ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون " [٢].

---

(١) حمدي حيا الله : مرجع سابق ، صـ ١٧٥

(٢) سورة المؤمنون : الآيات ١ — ١١

ويقول عز من قائل : " التائبون العابدون الحامدون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين " [١] .

وكذلك يقول الله تعالى :

" إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليه آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ۞ الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ۞ اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم " [٢]

وأيضاً يقول الله تعالى :

" وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ۞ والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما۞ والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما۞ انها ساءت مستقرا ومقاما۞ والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ۞ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما ۞ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً۞ إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما۞ ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا ۞ والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما۞ والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا۞ والذين يقولو ن ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ۞ اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ۞ خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما " [٣] .

## القيم والتربية الإسلامية

نظراً لأهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع ، استهدفت التربية الإسلامية بناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم والمثل العليا والأخلاق الفاضلة التي حددها الإسلام والتي تعد مقصدها الأول هو تنشئة إنسان يتمتع بسلوك أخلاقي وفقاً لما يتضمنه هذا الدين القيم من قيم

---

(١)سورة التوبة : آية ١٢

(٢) سورة الأنفال : الآيات ٢ – ٤

(٣) سورة الفرقان : الآيات ٦٣ – ٧٦

وتعاليم سامية . فالاسلام يحتوى علي العديد من القيم التى ربى الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته وقد اتضحت تلك القيم وتبلورت فى حياتهم العامة والخاصة .[١]

ومما هو جدير بالذكر أن الله تبارك وتعالى عند صياغته لهذه القيم صاغها وفقا لمجموعة من الخصائص ، من أهمها أنها تتناسب مع الطبيعة البشرية ، كما أنها تتصف بالإنسانية والاجتماعية والواقعية ، كما أنها ليست قيماً مجردة بعيدة عن الواقع والممارسة[٢]

وقد كان سبيل الإسلام لنشر تلك القيم والدعوة لاعتناقها هو الحكمة والموعظة الحسنة وصدق الله العظيم إذ يقول : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هى أحسن ۞ إن ربك أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين " [٣] .

كما أن القيم الإسلامية كالجوهرة ، صالحة لكل زمان ومكان ، وعلى التربية الإسلامية أن تقدمها ناصعة ، وألا تدعو إليها عن طريق التقليد والمحاكاة ، بل تحاول أن تفتح العقول التي استحكم إغلاقها وركنت واستراحت لتفكير الغير وتقليده [٤] وفى هذا الشأن يقول سبحانه وتعالى : " بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة ، وإنا على آثارهم مهتدون " [٥] . كما قال سبحانه وتعالى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام : " إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ۞ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ، قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين " [٦] . أي وجدنا آباءنا مقيمين على عبادة الأصنام فاقتفينا آثرهم وسرنا على نهجهم . ولقد كان في ردهم هذا احتجاج بالتقليد [٧] يدل على مدى عجزهم وضعف حجتهم .

---

[١] محمد عبد العليم مرسى : فى الأصول الاسلامية للتربية ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

[٢] محمود السيد سلطان : الأهداف التربوية في ظل النظرية التربوية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ص ٩٢
على خليل مصطفى : القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ، ص ص ٧٧ – ٩٥

(٣) سورة النحل : آية ١٢٥

[٤] محمد الصادق عفيفي : الفكر الإسلامي ، مكتبة الخانجى ، القاهرة – ١٩٧٧ ، ص ١٥٢

[٥] سورة الزخرف : الآية ٢٢

[٦] سورة الأنبياء : الآيات ٥٢ – ٥٤

[٧] لجنة من العلماء : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، المجلد الثاني ، مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٣ ، ص ١١٢٨

## التربية الأخلاقية :

يعتبر الدين هو أصل الأخلاق ، كما تعد الأخلاق الأساس هاما للتربية الإسلامية ، وقد اهتم المربون المسلمون بتربية الطفل على الأخلاق الحميدة منذ نعومة أظافره .

وفي ذلك **يقول ابن الجوزي في الطب الروحاني:**

" أقوم التقويم ما كان في الصغر ، فإما إذا ترك الولد وطبعه فنشأ عليه ومرن ، كان رده صعباً " لذلك كان من الواجب أن تحتل التربية الخلقية مكانة كبيرة ، وأن تحظى بالأهمية التي تستحقها فى المنهج المدرسي ، كما يجب على المربيين والمعلمين بذل الجهد الذى يتناسب مع تلك المهمة التي تعد أجل مسألة يمكن للمرء أن يقوم بها ألا وهي الضمير الحي النابض لدى المتعلم وتدريبه على حسن الاختيار أو اختيار البديل المناسب للموقف الخلقي[1].

كما أن على المعلم أن يوقن بأنه لكي يستطيع تحقيق تلك المهمة الجليلة لا بد أن يكون هو نفسه قدوة لغيره في أخلاقه . وفي أخلاق العلماء **يقول الماوردى** ( أما ما يجب أن يكون عليه العلماء من أخلاق فهو التواضع ومجانبة العجب ، وألا يبخلوا بتعليم ما يحسنون ولا يمتنعون من إفادة ما يعلمون ، لأن كتمانه يؤدي إلى نقصانه وانقراضه ) . ومن آداب العلماء نصح وإرشاد من يعلمونهم والرفق بهم وتسهيل السبل عليهم وبذل المجهود في معرفتهم فإن ذلك أعظم لأجرهم وأرسخ لعلومهم، وألا يعنفوا متعلماً ، ولا يحقروا ناشئاً ، ولا يستصغرو مبتدئاً فإن ذلك أفضل لديهم ، وأعطف عليهم ، وأحث على الرغبة فيما لديهم [2].

---

[1] محمد منير مرسي : فلسفة التربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٥ -٢٤٦

[2] المرجع السابق : ص ٢٤٧

انظر

- محمد سيف الدين فهمي : النظرية التربوية ، مرجع سابق ، ص ٧٦
- سعيد إسماعيل على وآخرون : فلسفة التربية ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٥ - ١٤١
- محمد عطية الابراشي : التربية الإسلامية ، مرجع سابق، ص ٢٢



obeikandi.com

وقد اتفق المفكرون المسلمون على قيام القيم الخلقية على أساس من الإيمان بالله على نحو ما ورد في القرآن الكريم ، حيث ذهب مفكروا العرب بأن الأخلاق لا تستقيم إلا بالإيمان بالله وصفاته التي صدرت عنها المبادئ والاعتقاد في خلود الروح في الآخرة [١]

كما أن استناد الأخلاق على الإيمان غاية في الأهمية ، حيث أنه لا بد أن يسبق العمل عقيدة، فلا عمل بدون عقيدة يقوم عليها هذا العمل ويستمد منها القوة والأصالة ، حيث أنه يستحيل قيام الأخلاق بدون معتقدات ، فالإيمان يجب أن يسبق العمل واليقين هو أساس الطمأنينة التي تملأ النفس قبل أن تحدد لذاتها معالم السلوك التي تسير عليه [٢] .

وقد اعترف ( كالايل ) بتلك الحقيقة حيث أن العقيدة تضفي على السلوك الخلقي تقاليد قيمة أكبر من أيأصل آخر ، لأن الفكرة المجردة لا تصبح عملاً فعالاً إلا إذا طوت عنصراً دينياً ، ولعل هذا هو السبب الذي جعل الأخلاق الدينية أقوى وأكبر أثراً من الأخلاق المدنية إلى حد استحالة المقارنة بينهما حيث أنه لا يتحمس الإنسان في الخضوع لقواعد السلوك القائم على المنطق إلا إذا نظر إلى قوانين الحياة على أن مصدرها هو الله سبحانه وتعالى[٣]

وتتجلى عظمة الإسلام وأصالته في تناوله للقيم الخلقية – في القرآن الكريم –عن طريق تقديم الدروس المختلفة عن الأمم الماضية ، وتقريبها بحيث يصوغ تنوعها في وحدة لا تقبل الانفصام ويسوقها علي اختلافها في إطار من الاتفاق التام وذلك بأنه " خلص كل الشرائع السابقة من مظاهر الإفراط والتفريط وبعد أن وضع التعادل في ميزاتها ، بعد أن كان يميل تارة إلي جانب وأخري إلي جانب أخر ، ووجهها فيها تجاهاً واحداً ثم نفخ فيها من روح واحدة بحيث سار حقاً أن ينسب إليه مجموع هذه الأخلاق "[٤].

وما هو أعجب من ذلك وأعظم أصالة أن أخلاق القرآن الكريم لم تقتصر علي حفظ تراث السابقين فحسب ، بل إن تلك الأخلاق القرآنية رفعت هذا التراث المقدس وجملته

---

(١) توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، مرجع سابق ، ص صـ ١٣٨ – ١٣٩

(٢) أحمد محمود صبحى : الفلسفة الخلقية فى الفكر الإسلامى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩ ، صـ٢٦

(٣ )عبد الحليم رفاعى بكره : القيم الأخلاقية فى التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، صـ٢٩

(٤) محمد عبد الله دراز : دستور الأخلاق فى القرآن ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٣ ، صـ ٩

بإضافة فصول كاملة تتسم بالحداثة كما أنها رائعة التقدم ، وختمت إلي ما شاء الله العمل الأخلاقي[١]. وقيم الإسلام أعطت اهتمامه للجانب المادي في الحضارة الإنسانية، كما أن تلك القيم التي تربط بهذه الجوانب قيم إنسانية واقعية ، كما أنها قيم ينمو في ظلها الإنسان والمجتمع نمواً متكاملاً [٢].

**وقد عبر الإسلام عن القيمة أحياناً بلفظ الخير[٣] حيث أنه استعمل لفظ الخير في عدة مجالات هي**

**أ - الإيمان بالله .....**

ودليل ذلك قوله تعالي : "ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه "[٤].وهنا نستدل من الآية الكريمة علي أن الإيمان بالله يؤدى دائماً إلي الخير

وقوله تعالي " وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلي يوم البعث " (٥).

**ب - الصلاح والتقوى .....**

وفي هذا المعني يقول الله ﷻ : " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعقبة للتقوى "(٦).

وقوله تعالي: " ولباس التقوى ذلك خير ، ذلك من ءايت الله لعلهم يتذكرون" [٧]

وقوله تعالي: " مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار " (٨)

**ج- العلم والحكمة .....**

وفي ذلك يقول الله ﷻ: " لقد من الله علي المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم ءاياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين " (٩) .

---

(١) سعيد إسماعيل على وآخرون : تيارات فى فلسفة التربية ، مرجع سابق ، صـ١٣٦

- أبو بكر جابر الجزائرى : مناهج المسلم ، ، (د.ت) ، القاهرة ، ص صـ١٣٤-١٣٥

[٢] محمود سلطان : مفاهيم تربوية فى الإسلام ، مرجع سابق ، صـ ٤٤

[٣] عبد الرحيم رفاعي بكرة : القيم الأخلاقية والتربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٨٢

[٤] سورة الحج : آية ٣٠ (٥) سورة الروم : آية٥٦ (٦)سورة طه : اية ١٣٢

[٧] سورة الأعراف : آية ٢٦ (٨)سورة الرعد : آية ٣٥ (٩)سورة آل عمران : آية١٦٤

وقوله تعالي: " ولما بلغ أشده واستوى ، آتيناه حكماً وعلماً كذلك نجزي المحسنين

وقوله تعالي: " ومن يؤت الحكمة فقد أوتيخير اً كثير اً " (٢).

**د - كسب رضي الله في الآخرة .....**

وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالي: " يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتي الله بقلب سليم"(٣)

**هـ - الصفات الخلقية الفاضلة .....**

وفي هذا المعني يقول الله ﷻ في قصه سيدنا موسى: " قالت إحداهما ياأبتى استئجره إن خير من استأجرت القوى الأمين " (٤)

وقوله ﷻ فى قصة سيدنا يوسف عليه السلام :

"قال إجعلني علي خزائن الأرض إني حفيظ عليم " (٥)

وقوله تعالي : " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن ءامن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ، لايستوون عند الله ، والله لا يهدى القوم الظالمين* الذين آمنو وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون* يبشرهم ربهم برحمته منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم " (٦).

وإذا كانت بعض الفلسفات تنظر للقيم علي أنها مطلقة كما ذكرنا سابقاً والبعض الآخر ينظر إليها على أنها نسبية وليست مطلقة تتغير من عهد إلى آخر ومن مكان إلى آخر فإن تلك الفلسفات قد ذكرت على جانب واحد من الحياة وتقضى عليه بحكم معين ثم تحاول تعميمه على بقية الجوانب ، إلا فلسفتنا الإسلامية فقد نظرت لجميع القيم على اختلاف أنواعه ومستوياتها نظره عامة شاملة

---

(١) سورة القصص : آية١٤ (٢) سورة البقرة : آية٢٦٩ (٣) سورة الشعراء : آية ١٩

(٤) سورة القصص : آية ٢٦ (٥)سورة يوسف : آية٥٥ (٦) سورة التوبة : آيات ١٩ -٢١



obeikandl.com

**ويمكن أن نميز نوعين من القيم هما القيم الفوقية أو العلوية أو السماوية والقيم الإصلاحية**

**(١) القيم الفوقية :**

كالتدين والصدق والأمانة والوفاء وهي ترتبط بأسلوب التشريع الإسلامي ،فقد رسم الله عز وجل لنا الطريق الحق ، وبين لنا الصواب والخطأ، والخير والشر، وجعل لنا الحلال بيناً ،والحرام بيناً . وعرفنا أن بينهما متشابهات، كما أن القيم الفوقية خالدة ثابتة مطلقة ولا تتغير بتغير الزمان والأحوال . ولا مجال للاختيار والاجتهاد فيها لأنها لدينه كشفها الله تعالى عن طريق كتابه الكريم وسنة رسوله ﷺ، كما أن استقرار تلك القيم يرجع إلى أنها مبنية على الحاجات العامة للإنسان وأنها لصالح المجتمعات ولتماسكها وخيرها، بصرف النظر عن اختلاف البيئات، كما أن ثبات تلك القيم يؤدي إلى ثبات المجتمع واستقراره فهي أشبه بالعمد في البناء(٢).

**(٢) القيم الإصلاحية :**

هى تلك القيم التي لم يرد فيها نص صريح، فهي تقع في الأمور المتشابهات ويقصد بالمتشابهات " كل فعل : راجح الفعل أو المرجوح باعتباره أمراً خارجاً وفي ذلك يقول ابن المنير نقلا **عن شيخه القباري** أنه كان يقول المكروه عقبة بين العبد والحرام ، فمن استكثر من المكروه تطرق إلى الحرام ، والمباح عقبة بينه وبين المكروه ، فمن استكثر منه تطرق للمكروه، وهو مسلك حسن ويؤيده رواية ابن حيان في روايته :

**( اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة من الحلال ، من فعل ذلك فقد استبرأ لعرضه ودينه ، ومن ارتع فيه كان كالمرتع إلى جنب الحمى يوشك أن يقع فيه) .**

ومعنى ذلك أن الحلال حيث يخشى أن يؤول فعله مطلقاً إلى مكروه أو محرم ، ينبغي اجتنابه كالإكثار مثلاً من الطيبات فهو يحوج إلى كثرة الاكتساب المرفع في أخذ ما لا يستحق أو يفضي إلى بطر مشاهد بالعيان . كما أن يعنى أيضاً من يكثر في فعل يكون على استعداد لارتكاب المنهي عنه، فمن يعتاد ارتكاب المنهي غير المحرم يرتكب المنهي عنه المحرم إذا كان من جنسه أو أشبه به فمن يعطي ما نهى عنه يصير مظلم القلب ، لفقدان نور الورع فيقع في الحرام، ولو لم ينو الوقوع فيه وهذا يعني أن علي المرء في معاملاته وشئون الحياة العامة شخصيه كانت أم أسرية أو

---

(١)محمد منير مرسى : فلسفة التربية ، مرجع سابق ، صـ ٢٤٤

(٢)السيد الشحات أحمد : الصراع القيمى لدى الشباب ، مرجع سابق ، صـ ٦٧

اجتماعيه، أن يتعرف علي الصحيح من الفاسد ، والحلال من الحرام حتى، لا يتورط في الحرام دون أن يدري ، كما أن الجهل بأحكام الإسلام في دار الإسلام ليس عذراً . فما كان حلالاً بيناً فلا جناح عليه في فعل أو تركه وما كان حراماً بيناً فلا عذر في ارتكابه ، وما كان من الشبهات التي " لا يعلمها كثير من الناس إلا أن العلماء يعرفون حكمها إما بالنص أوالقياس أو الاجتهاد فمن الحزم أن يدع المرء ما يريبه إلي ما لا يريبه، فمن اتقي الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه " أي برا دينه من النقص وعرضه من الطعن فيه فإن لم يتق الشبهات في كسبه ومعاشه فقد عرض نفسه للطعن فيه، وهذا إشارة علي المحافظة علي أمور الدين ومراعاة المروءة [١].

وعن **انس** رضي الله عنه أن النبيﷺ وجد تمرة في الطريق فقال : " لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها " [٢] .

وعن **عائشة** ، رضي الله عنها، قالت :

" كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنة غلام يخرج له الخراج ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام أتدري ما هذا ؟ فقال أبو بكر وما هو فقال كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني لذلك هذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر يده فقئ كل شيء في بطنه " [٣] .

وعن **عطية بن عروة السعدي** الصحابي رضي الله عنه قال : ( قال رسوا الله ﷺ: " لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً عما به بأس " ) [٤].

---

(١)فتح البارى في صحيح البخاري : ط ، ص ٢٢٧ - ٢٣٠

- يوسف القرضاوى : الرسول العلم ، مرجع سابق، ص١٩

- رياض الصالحين : مرجع سابق ، ص٢٦٧

[٢] البخارى : باب إذا وجد تمرة فى الطريق ، ص ص ٢٢٩٩ - ٢٣٠٠ .

[٣] البخارى : باب أيام الجاهلية ، ص ٣٦٢٩ .

[٤] رياض الصالحين : مرجع سابق، ص٢٦٩



obeikandl.com

وعن **النواس بن سمعان** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس " [١] .

وعن **واصبة بن معبد**، رضي الله عنه، قال " أتيت رسول الله ﷺ فقال: " جئت تسأل البر قلت نعم فقال استفت قلبك ، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن له القلب ، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وفتوك " [٢].

وعن **النعمان بن بشير** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول " أن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن أتقي الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ،ألا وأن لكل ملك حمى، إلا وأن حمي الله محارمه ، إلا وأن في الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب " [٣].

كما أن تلك القيم الإصلاحية التي تقع في الأمور المتشابهات متغيرة تتغير بتغير الزمان والمكان ، وهي تسمى قيم إصلاحية لأن الناس أتفقوا عليها لكي تتناسب مع تصريف أحوالهم كما أن مجال الاختيار فيها مفتوح أمام البشر [٤].

وتلك القيم عرفت في الفقه الإسلامي بالمصالح المرسلة وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم علي الاحتجاج بمصلحة المرسلة وأن لم يرد دليل معين بإلغائها ولا اعتبارها وفي ذلك **يقول القرافي** : " أن الصحابة عملوا أمورا لمطلق المصلحة لا لتقديم شاهد بالاعتبار فقد استخلف أبو بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في أمارة المؤمنين لما رآه من مصلحة الأمة ولم يرد في ذلك تشريع ، فالرسول ﷺ لم يستخلف أحداً بعده صراحة ولم يرد عنه نص في ذلك . كما أن **عمر بن الخطاب** ، رضي الله عنه ، وضع الخراج ودون الدواوين وأتخذ السجون، تحقيقاً للمصلحة التي ترتبت علي ذلك ، كما أن المصالح التي بنيت عليها أحكام الشريعة هي مصالح معقولة أي أن العقل يدرك حسن ما طالب به الشرع ، ويدرك ما نهي الله عنه ، والله سبحانه وتعالي أوجب علينا ما

---

[١] رياض الصالحين : مرجع سابق ، ص ٢٦٧

[٢] رياض الصالحين :ص٢٦٨

[٣] المرجع السابق : ص٢٦٧

( ٤)ابراهيم محمد الشافعى :الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية ، مرجع سابق ، صـ٢٦٨

تدرك عقولنا نفعه، وحرم علينا ما تدرك عقولنا ضرره ، ألا أن هذا لا يعني الاعتماد علـــي العقل فقط فى التعرف علي المصلحة بل هو في حاجة إلي إرشاد الشرع ونوره ، فلابد مـــن تلازم العقل والشرع لكي تصل للمصلحة الحقيقية المؤكدة .

وفي ذلك **يقول الإمام الغزالى** : " العقل لن يهتدي إلا بالشرع ، والشرع لن يتبيـــن إلا بالعقل " فالرجل الذي يقبل علي القرآن دون استخدام العقل في فهمه يشبه من يغمض عينيـــه ولا يري الضياء عندئذ لا يفترق عن من فقد بصره، كما أن من يعرض عن الشرع زاعمـــ أنه يستطيع الاعتماد علي العقل وحده فهو يشبه من لا يستخدم عينيه في ضياء النهار ، بـــل يصر عبثاً علي رؤية الأشياء في ظلام دامس " [١] .

يتضح مما سبق أن القيم اجتماعية أكثر منها فردية ، ويتم التوصـــل إليـــها بطريقه تجريبية وهي قابلة للتغير والتطور ومن ثم وجدت أنواعاً مختلفة من القيم، فهناك القيم الاقتصادية ، الاجتماعية، والسياسية ، والدينية ويلاحظ أن هذه القيم توجد في كل فرد ولكنـــه تختلف في الترتيب من واحد إلي آخر، ومن جماعة لأخرى قوة و ضعفاً [٢].

وبذلك يمكن القول بأن المعيار الرئيسي للقيم الإسلامية سوء كانت ..

هو أن يتطابق ما يقوله الفرد بلسانه مع ما يؤمن به بقلبه، وكلاهما يجـــب أن يتطـــابق مـــع التصرف العملي الذي يقوم به الفرد ، وقد عبر عن ذلك الله ﷻ في قوله تعالي :

"يا أيها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون " [٣]

ومن العوامل التي ساعدت البشرية علي التوصل إلي نوع من القيم المشتركة هو قيـــام هـــذه القيم علي العقل وعلي التفكير المنطقي السليم [٤].

---

[١] زكريا البرى : المصلحة أساس التشريع ، مرجع سابق ، ص١٠٩

[٢] السيد الشحات أحمد : الصراع القيمى لدى الشباب ، مرجع سابق ، ص ٦٧

[٣] سورة الصف : آيات ٢ – ٣

[٤] ابراهيم محمد الشافعى : الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية ، مرجع سابق ، ص ٣١٧



obeikandl.com

## خصائص القيم التربوية الإسلامية

يعد الدين – بالمعني الواسع – القوة التربوية الكبرى في المجتمع لأنه المصدر الأول والرئيسي للقيم والمعايير الأخلاقية في المجتمع [١]. فقد اهتمت التربية الإسلامية بآداب المعاملة والتعامل، فنجد الدين الإسلامي حريصا علي إيضاح الصفات التى يجب أن يتحلى بها المؤمن وعن ذلك يقول الله ﷻ : " وعباد الرحمن الذين يمشون علي الأرض هونا * وإذا خاطبهم الجهلون قالوا سلاما * والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما * والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما *إنها ساءت مستقرا ومقاما * والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقترو وكان بين ذلك قواما * والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما * يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا * إلا من تاب وءامن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما * ومن تاب وآمن وعمل صالحا فإنه يتوب إلي الله متابا *والذين لا يشهدون الذوروإذا مروا باللغو مروا كراما * والذين إذا ذكروا بآيت ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ، والذين يقولون ربنا هب لنا من أزوجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ، أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ، خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما * قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما " [٢].

لقد أوضحت الآيات السابقة صفات المؤمن الصالح الذي إذا تحلي بها استحق أن يكون عبداً من عباد الرحمن وبالتالي صلح أمره وأمر الجماعة كما أن آيات القرآن الكريم تدعونا إلي الالتزاد بالآداب التي تصون المجتمع وتطهر المشاعر وتحقق الأخوة والرحمة فالدين الإسلامى حريص علىأن تسود المحبة وألإخاء بين أفراد بنى الإنسان ، وفى ذلك يقول الله ﷻ: " يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسي أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسي أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابذوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون [٣].

---

[١] محمود السيد سلطان : بحوث فى التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص٥٧

سعيد إسماعيل على : فلسفة التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ص١٢٠ -١٢٦

[٢] سورة الفرقان :آيات ٦٣ - ٧٦

(٣)سورة الحجرات : آية ١١

وقوله تعالي: " يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه . واتقوا الله إن الله تواب رحيم " [١] ويدعو الإسلام إلي التآخي والوئام ونبذ الأنانية وإيثار النفس وفي ذلك يقول الله ﷻ: " ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون " [٢] . وقد عني الإسلام بعلاقة الجيرة ، فأمر بحسن الجوار وأوصي في العديد من المواضع علي حسن التجاور بل وحذر من سوء معاملة الجار لجاره فالمسلم يعترف بما للجار عليه من حقوق وواجبات يجب علي كل من المتجاورين بذلها وإعطائها لبعضهم كاملة، وفي ذلك يقول الله تعالي : " وبالوالدين إحسانا ، وبذي لقربي واليتامى والمساكين والجار ذي القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب ، وابن السبيل وما ملكت أيمانكم "[٣].

وعن **ابن عمر وعائشة** رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت أنه سيورثه " [٤]

وعن أبي ذر، رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : " يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك " . وفي رواية له عن أبي ذر قال : إن خليلي ﷺ أوصاني " إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ثم أنظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها معروفاً " [٥]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن " . قيل من يا رسول الله ؟ قال : " الذي لا يأمن جاره بوائقه " . وعنه قال : قال رسول الله ﷺ: " يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرش شاة " . [٦]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن الرسول ﷺ لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره " ثم يقول أبو هريرة : مالي أراكم عنها معرضين إي والله لأدمين بها بين أكتافهم " [٧].

---

(١)سورة الحجرات ، آية ١٢

[٢]سورة الحشر ، آية ٩

(٢)سورة النساء ، آية ٣٦

[٤] رياض الصالحين : مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

[٥] المرجع السابق : ص ١٥٠ .

[٦] المرجع السابق : ص ١٥١ .



obeikandl.com

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت ".[١]

وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله أن لي جارين فإلي أيهما أهدي ؟ قال: " إلي أقربها منك بابا " [٢].

وعن **عبد الله بن عمر**، رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ : " خير الأصحاب عند الله تعالي خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله تعالي خيرهم لجاره " [٣] .

مما سبق يتضح أن الإسلام قد عني بعلاقة الجيرة فأمر بحسن التجاور بل وحذر من سوء معاملة الجار لجاره، كما عني أيضا احترام الصغير للكبير، وعطف الكبير علي الصغير ، كما اتجه الإسلام للدعوة إلي الرحمة وبر الوالدين والإحسان إليهما، وفي ذلك يقو الله عز وجل : " وقضي ربك ألا تعبدوا إلا إياه* وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " [٤] وفي مجال التعاطف والرحمة بالضعفاء والمساكين يقول الله ﷻ : " وآت ذي القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا"[٥] ، وقوله تعالي : " ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ، وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا " [٦] .

مما لاشك فيه أن الولد إذا تخلق بهذه الأخلاق منذ الصغر تثمر لديه نزعة التطلع إلي الاجتماع بالآخرين ، بل يصبح إنسانا اجتماعيا بكل ما في هذه الكلمة من معاني ، ويتخلص من آفات العزلة والانكماش والانطواء ، ويكون لديه القدرة علي إثبات شخصيته أينما وجد ويثبت وجوده في أي مكان [٧].

---

[١] المرجع السابق : ص١٥١

[٢] المرجع السابق : ص ١٥١

[٣] المرجع السابق : ص ١٥١

[٤] سورة الاسراء : آيات ٢٣ - ٢٤

[٥] سورة الاسراء : آية ٢٦

[٦] سورة الإسراء : آية ٢٤

[٧] عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد فى الإسلام ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠٣ - ٣٠٩

يوسف القرضاوى : الدين فى عصر العلم ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤١٦ - ١٩٩٥ ، ص ص ٧٩-٨٤

وإذا كانت وظيفة الدين هو تشكيل المثل العليا فى المجتمعات فقد تكفل الإسلام بأداء بتلك الوظائف حيث قام بتعليم الأفراد في مراحل العمر المختلفة بأسس التربية الإسلامية وأهدافها ووسائلها إلي جانب أنه أوضح صورة جلية للقيم التربوية التي تسهم في بناء الشخصية المتكاملة المتناسقة [١]. فقد جمعت القيم التربوية في الإسلام بين حقوق الجماعة ودعت الفرد أن يسير علي قدر استطاعته في إسعاد مجتمعه عن طريق دعوة أفراده للتحلي بمكارم الأخلاق، والاهتمام بآداب المعاملة، والعناية بأمر الجيرة والعشرة، وتقدير الكبير، وحب الصغير، وذلك لمحاولة خلق مجتمع تسوده المحبة وينعم بالأمن والرخاء . كما تميزت هذه القيم بوحدانية المصدر ، فالقرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، والأنبياء عباد الله المصطفون مثل القدوة والخلق القويم ، والقصص القرآني مرآة يري من خلالها الأفراد مثلا للقيم التربوية في حياة الرسل والأنبياء مما يساعد الأفراد علي الالتزام بتلك القيم بدافع من أنفسهم دون إلزام خارجي أوتدخل من أحد [٢].

**وللقيم التربوية الإسلامية العديد من الخصائص والمميزات منها علي سبيل المثال لا الحصر ما يلي :-**

**(١) القيم التربوية الإسلامية شاملة ومتكاملة :**

ويقصد بذلك أنها لا تقتصر علي جانب واحد من جوانب الشخصية ، بل تنظر إلي الإنسان نظرة تشمل كل جوانب الشخصية ، فالقيم التربوية الإسلامية شملت حياة الإنسان كلها ، حتى استوعبت كل أموره ، دنياه وآخرته ، كما أنها استوعبت كيان الإنسان كله[٣] .

وفي هذا المعني قال عز من قائل، في قصة سيدنا موسى عليه السلام ، وخاصة نصيحة مؤمن آل فرعون : " وقال الذي ءامن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد * ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار * من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثي

---

(١)سعيد عبد الحميد السعدنى : القيم التربوية فى القصص القرآنى فى قصة يوسف ، مرجع سابق،صـ٨٤

(٢) سيد أحمد طهطاوي :القيم التربوية في القصص القرآنى ، مرجع سابق ، صـ ٦٤

(٣) المرجع السابق : ص ٩٥

-انظر فؤاد البهى السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٨ ص ٢٤٤

محمد سيف الدين فهمى : النظرية التربوية ، مرجع سابق ، ١٩٨٧ ، ص صـ ٦٩ - ٧٣

وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب " [1] . فالآية الكريمة السابقة تشير إلي أن القيم الأخلاقية والقيم الوجدانية وخاصة قيمة الإيمان بالله هي أهم الدعائد الرئيسية للشخصية الإنسانية لأن الإيمان هو الدعامة الأساسية لتحقيق الخلق الكامل في الشخصية المسلمة

**(٢)القيم التربوية الإسلامية قيم متوازنة :**

القيم التربوية الإسلامية حققت التوازن بين الجانب المادي والمعنوي، أي الوجداني للحيا ة الإنسانية، لأن الإنسان متعادل ماديا ووجدانيا وقد اتضح الجانب الوجداني في قوله تعالي : واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا علي الخاشعين " [2] . والجانب المادي يظهر في قوله تعالي : " وظللنا عليكم الغمام ، وأنزلنا عليكم المن والسلوى ، كلوا من طيبات ما رزقناكم ، وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " [3] .

والآية الكريمة تشير إلي أن الله عز وجل أسبغ علي بني إسرائيل كثيراً من النعم من غير كد ولا تعب فالمن كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه [4] . فقد اتصفت القيم التربوية النابعة من الإسلام بأنها متوازنة تتصف بالصدق والعدل والموضوعية، كما استهدفت خلق الإنسان المتمسك بتعاليم دينه، القادر علي التكيف مع متطلبات العصر الحديث ، حيث أن القيم التربوية النابعة من صميم الدين الإسلامي (القرآن والسنة) تتصف بالتوازن في الجمع بين الدنيا والآخرة وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وابتغ فيما ءاتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله لا يحب المفسدين " [5] .

وفي الأثر يقول **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه : " اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا " .

---

[1] سورة غافر : آية ٣٨-٤٠

[2] سورة البقرة : آية ٤٥

[3] سورة البقرة : أية ٥٧

[4] محمد علي الصابونى : صفوة التفاسير ، القسم الرابع عشر ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٤٦

[5] سورة القصص : آية ٧٧

**(٣)القيم التربوية الإسلامية قيم واقعية :**

وضعت التربية الإسلامية منهجا واقعيا ، يقوم علي المثل العليا والأخلاق الكريمة وقد حدد هذا المنهج علاقة الإنسان بنفسه وبربه والمجتمع الذي يعيش فيه [١] ، كما جاء الإسلام بعبادات واقعية تروى ظمأ الإنسان وتعطشه لخالقه مع مراعاة الطاقة المحددة للإنسان فلم يكلفه ما لا يستطيع [٢]حيث أنها راعت الفطرة والتكوين الإنساني عن طريق الاستجابة الفطرية والطبيعية في الإنسان بالحق، وفتح باب التوبة أمام العاصي لتمكينه من تصحيح خط سيره نحو الأفضل ، وقد جاءت هذا الآية الكريمة وصفا دقيقا للمراحل التوجيهية والتقويمية التي يمارسها الإسلام مع الإنسان، وذلك في قوله تعالي : " لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، إن الله قوي عزيز" [٣] . كما جاء الإسلام بقيم تربوية واقعية راعت الطاعة المحددة بجماهير الناس فاعترفت بالضعف البشري ، وبالحاجات المادية والنفسية ، كما راعت واقع الكون ، من حيث هو حقيقة واقعة بالإضافة لوجود شواهد ودلائل علي حقيقة اكبر منه وأسبق ، وأبقي من وجوده ، ذلك هو وجود الله الذي خلق كل شئ وقدره تقديرا[٤] .

هذا يعني أن الإسلام لا يغفل واقع الطبيعة البشرية وما احتوته من تنوع في الطاقات والاتجاهات والمستويات ، لذلك لا يلزم الإنسان بصورة مثالية معينة مصبوبة في قالب لا تتعداه . إنما يطلب من الإنسان أن يبلغ الكمال، الممكن حسب استعداداته وطاقاته واتجاهاته ، وكل ما يفرضه هو المحاولة لبلوغ الكمال ، ذلك الكمال الخالص في حدود الإطار المثالي العام وهو واقعي في ذلك إلي أبعد الحدود . ولكن واقعية الإسلام تختلف عن النظم الواقعية الأخرى التي عرفته البشرية في العصر الحديث فهي واقعية نظيفة تضع في اعتبارها الإنسان بكل طاقاته واستعداداته فالإنسان في نظر هذه الواقعية كائن ليس بملاك ولا بشيطان ، ولكنه قادر علي الصعود إلي نظافة الملائكة ، وقادر علي الهبوط إلي دنس الشيطان ، فالانسانية الحقه تتجلي بأبراز معانيها في التربية الاسلامية فالتوازن والاعتدال والتوسط سمة أساسية فى الأسلام لا نجد لها مثيل في

---

[١]سعيد إسماعيل على : نشأة التربية الإسلامية ، دار الكتب، القاهرة ، ١٩٨٧ ، صـ ١٤٨

[٢] يوسف القرضاوى : الخصائص العامة للإسلام ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٠ ، صـ ١٤٨

(٢)سورة الحديد : آية ٢٥

(٤) يوسف القرضاوى : الخصائص العامة للإسلام ، مرجع سابق ، صـ ١٥٠

الديانات الأخرى ، او المذاهب الحديثة [١]. والطريق الواقعي لتربيته ومعالجته ، هو رسم الصورة الكاملة أمامه وتدريبه دائما علي الصعود إليها والدنو منها بكل طريق ممكن وبكل جهد مستطاع [٢] .

**(٤) القيم التربوية الإسلامية قيم واضحة :**

بما أن التربية محورها التلميذ وهدفها تعديل السلوك والمساعدة علي النحو الشامل لكي يحقق ذلك لابد من وجود قيم تربوية واضحة ومحددة يمكن ملاحظتها من خلال نتائج السلوك . في القرآن الكريم العديد من الآيات الكريمة التي تظهر قيما أخلاقية واضحة منها قوله تعالي : " وأوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين * وزنوا بالقسطاس المستقيم " [٣] . وقوله تعالي " إذا قال لهم أخوهم هود ألا تتقون * إني لكم رسول أمين *فاتقوا الله واطيعون"[٤] وقوله تعالي" قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةيوم القيامة كذ الك نفصل الآيات لقوم يعلمُون * قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطان وأن تقولوا علي الله مالا تعلمون " [٥] .

**(٥) القيم التربوية الإسلامية قيم إنسانية :**

تتصف القيم في التربية الإسلامية بأنها قيم إنسانية ذلك لأنها تتعامل مع الإنسان من خلال الإنسان ذاته فتركز علي سلوكه، كما تعمل علي تقويمه من خلال الأمثلة والقدوة الحسنة، وعز طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما تعمل علي بناء الإنسان وجدانيا وأخلاقيا واجتماعيا وعمليا ، كما تنظم علاقات الأفراد ببعضهم في جو من الأخوة الإنسانية والصدق والعدالة والمساواة، بعيدا عن التعصب والظلم والاستغلال، وكل ما يشين السلوك الإنساني، لتتمشى مع قيم ومبادئ الإسلام لأنها قيم نابعة من كتاب الله تعالي ذلك الكتاب الذي لا يتأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [٦].

---

[١] محمد عبد العليم مرسى : فى الاصول الاسلامية للتربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢١

[٢] محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ص٢٣٧ – ٢٣٨

[٣] سورة الشعراء : آيات ١٨١ – ١٨٢

[٤] سورة الشعراء : آيات ١٢٤ – ١٢٦

[٥] سورة الأعراف : آيات ٣٢ – ٣٣

[٦] سيد أحمد طهطاوى : القيم التربوية فى القصص القرآنى ، مرجع سابق ، ص ٦٩

والتربية الإسلامية تجعل الإنسان وتربيته مهمة غاية في الأهمية حيث أنها تتعامل مع الإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض، ينشر العدل في هذا الكون ، كما أنه يكلف بعمل الرسالة وتبليغ الأمانة [١]. تلك الرسالة التي أبت كل الكائنات حملها وفي ذلك يقول الله ﷻ: " إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً " [٢] . تلك الآية الكريمة تبين أن الله ﷻ استخلف آدم على الأرض بأنه اجتباه وفضله علي سائر الكائنات حيث أودع فيها السر والقدرة على وضع أسماء الأشياء [٣] .

فالقيم التربوية الإسلامية قيم إنسانية تعتمد بصفة أساسية علي الرؤية الإسلامية، كما أنها تربية إنسانية تقوم علي أخوة الإيمان ، كما أن التربية الإسلامية بعيدة عن التميز العرقي أو الاجتماعى، فلا عنصرية ،ولا شعوبية ، ولا تعصب في الإسلام ، كما أنه لا فضل لعربي علي أعجمي إلا بالتقوى ، وفي ذلك يقول الله ﷻ : " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسي أن يكن خيراً منهن ولا تلمزو انفسكم ولا تنابذوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون، يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن أن بعض الظن إثم ، ولا تتجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ، واتقوا الله إن الله تواب رحيم إن خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" [٤] .

ونظراً لمنزلة التي أحتلها الإنسان لابد إن يلتزم بما أمره الله به ، وينتهي عما نهاه عنه ، ويظل يتأمل ويفكر ويقرأ ويستنير علماً ويطبق هذا العلم ويطوره ويناقش الآخرين فيه، ويدعو إلي الله وإلي الحق ، اقتداء برسول الله، صلي الله عليه وسلم ، فقد وجدت القيم ليحملها الإنسان لبناء الإنسان . وبين لنا القرآن الكريم أن الإنسان حامل القيم والمدافع عن

---

[١] سعيد عبد الحميد السعدنى : مرجع سابق ، صـ ٨٣

[٢] سورة الاحزاب : آية ٧٢

[٣] سيد أحمد طهطاوى : القيم التربوية فى القصص القرآنى ، مرجع سابق ، صـ ٦٩

[٤] سورة الحجرات : آيات ١١ - ١٣

وجودها، وفي ذلك يقول الله ﷻ : " يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما " [١].

وقوله تعالي : " وقضي ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " [٢] .

وقوله تعالي في وصية لقمان لابنه: " وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم * ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا علي وهن وفصاله في عامين ، أن شكر لي ولوالديك إلي المصير * وأن جاهداك علي أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون"[٣].

والقيم الإسلامية تتسم بالمرونة والاتساق ، كما أنها تعمل علي الحفاظ علي نظام الحياة كما تنمي لدي الفرد الوعي بالدور الحضاري الذي لابد أن يقوم به[٤] ، كما يمكن القول بأن القيم الخلقية في الإسلام تتسم بالتسامي والرقي، فقد دعا الإسلام المؤمنين للإقتداء بسيرة رسول الله، صلي الله عليه وسلم، حيث أنها مليئة بالقيم الأخلاقية التي لا حصر لها والمطلوب من المسلم ألا يقف جامدا في حياته الأخلاقية، بل يعمل دوما علي إصلاح النفس وتطهيرها بالعمل الصالح والتخلص من المعاصي والعادات الضارة، فهي ليست مجرد أوامر مسطرة علي ورق ، كما أنها تجمع بين النظرية والتطبيق ، والإمكان المادي للعمل ، وفي ذلك يقول الله ﷻ : " لا تكلف نفس إلا وسعها " (٥)، وقوله تعالي : " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " [٦]

---

[١] سورة الأحزاب : آيات ٧٠ - ٧١

[١]سورة الإسراء : آيات ٢٣ - ٢٤

[٣]سورة لقمان : آيات ١٣ - ١٥

[٤] لطفى بركات : القيم والتربية ، مرجع سابق ، ص ص ١٧ - ٢٢ (٥) سورة الأنعام ، آية ١٥٢

(٧) سورة البقرة : آية ٢٨٦

وهذا يعني أن التوجيه الخلقي للتربية الإسلامية لم يقف عند مستوي النظرية فقد قرنت المعرفة بالفضيلة وأكدت معيار التطبيق والممارسة ، من هنا تعددت أساليب التطبيق في التربية الخلقية[١].

وللقيم الإسلامية شروط جوهرية لابد من توافرها لأنه من المستحيل تصور تلك القيم بدون هذه الشروط، وهي: حرية الإرادة وتعتبر شرطاً جوهرياً للقيمة الخلقية وصدق النية . كما أنه لا قيمة لفضائل العدل والصدق والرحمة والعفو وغيرها إذا لم يسبقها عقد النية . وفي ذلك يقول الله ﷻ: " يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم " [٢] . والغيرية- أي إيثار الآخرين دون انتظار الجزاء أو التعويض من أحد، كما أن العمل الأناني لا يدخل ضمن القيم الأخلاقية لأنه يفتقر للغيرية وكذلك الإيمان بالله فالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله شرط القيمة وفي ذلك يقول الله ﷻ: " ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين " [٣]بالإضافة إلي تلك الشروط توجد شروط أخري تؤدي إلي كمال القيم الأخلاقية وهي العمل ورد الفعل ، ويقصد بالعمل الممارسة الفعلية فالعمل أو الفعل هو الذي يكفل للفعل تمام قيمته بحيث يصبح فضيلة تامة والقرآن الكريم يرفع من قيمة العمل ويقرنه كثيرا بالإيمان كما أن القيمة الخلقية للفعل تكتمل وتبلغ غايتها حينما تتجه النية الخالصة إلي العمل الفعلي ورد الفعل يعدمه الشروط الهامة للقيمة وهو أساس نمو وتقدم العمل الفاضل فالعمل الخلقي الإيجابي يحتم الإسلام أن يكون رد فعل إيجابي مثله وفي ذلك يقول الله ﷻ: " إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها " (٤) .

والجزاء صورة من صور رد الفعل وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وأحسن كما أحسن الله إليك[٥]

---

(١) سعيد إسماعيل علي وآخرون : مرجع سابق ، صـ ١٣٦ - ١٤١

[٢] سورة الشعراء : آيات ٨٨ - ٨٩ (٤) سورة النساء : آية ٨٦

[٣] سورة المئدة : آية ٥

[٥] سورة القصص :آية ٧٧ لمزيد من التفصيل انظر علي خليل مصطفى أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ،ص ص٦٨-٧١

## تصنيف القيم الإسلامية

تصنف القيم الإسلامية في فلسفة التربية الإسلامية إلى أربعة هي " العلم ، والعمل ، والتقوى، العدل " [1]

### ١) قيمة العلم

لا توجد أي مشقة في الاستدلال علي قيمة العلم في فلسفة التربية الإسلامية حيث أن كثيرا من آيات القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة أكدت علي أهمية العلم في بناء الحضارة الإسلامية فقد علم الله عز وجل الإنسان ما لم يعلم وذلك بعد تمكينه من أدوات ومفاتيح العلم من قراءة وكتابة وفهم ، فلم تعرف البشرية دينا مثل الإسلام عني بالعلم أبلغ عناية و أتمها دعوة إليه، وترغيبا فيه، وتعظيما لقدره، وإجلالا لأهله، وحثا علي طلبه وتعلمه وبيانا لآدابه، وإيضاحا لأثاره[2] والمستقرئ للتاريخ الحضاري للمسلمين يدرك بوضوح مدي العلاقة بين سيادة قيمة العلم بالإضافة إلي القيم الأخرى وبين ازدهارها والحضارة الإسلامية . كما يدرك أيضا أنه كلما تضاءلت قيمة العلم بسبب العوامل والتغيرات المختلفة كلما ضعف وتدهور البناء الحضاري، كما عرف المسلمون نوعين من العلم ، العلوم الشرعية ، والعلوم التي تتعلق بالحياة المعاشة ، وقد تمثلت الشرعية في القرآن الكريم والتفسير ، والحديث والفقه وأصوله، وعلوم اللغة، والتاريخ أما العلوم المتعلقة بالحياة المعاشة فهي الرياضيات من حساب وهندسة ، وموسيقي ، وطب وكيمياء ، ونبات وحيوان ، وغيرها .

وقد تعددت آيات القرآن الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي أوضحت فضل العلم ومنزلة العلماء عند الله والناس في الدنيا والآخرة كما رفعت العلم مكانا عاليا ، فقد وردت كلمة العلم في القرآن الكريم في أكثر من سبعمائة و خمسين آية ،وقد وعى المسلمين الأوائل تلك الأيات وعملوا بها مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم ،فتحولوا إلى علماء إستطاعوا

---

(١)حسان محمد حسان : تيارات فى فلسفة التربية ، مرجع سابق ، ص صـ ٢٠٠ - ٢٠٦

- محمد الغزالى : خلق المسلم ، أخبار اليوم ، القاهرة ، ط ، ١٩٩٢،ص صـ٣٥ - ١١٥

- محمد محمود عمير : القيم الإسلامية فى الأسرة والمجتمع ، دار الطباعة والنشر الإسلامية ،١٩٩٢،صـ ١٩٢ - ٢٥٧

(٢) يوسف القرضاوى : الرسول والعلم ، مرجع سابق ، صـ٣

بناء أعظم وأجل الحضارات التي عرفتها البشرية ، تلك هي الحضارة الإسلامية التي شيدت فى قرنين من الزمان هما طرفة عين فى اعمار الامم [١] ، ومما هو جدير بالذكر أن أفضل تلك العلوم هي علوم الدين فبه يعرف الإنسان نفسه وربه ويهتدي إلي سبيل الرشاد فيعرف ما له وما عليه . ثم يأتي بعد ذلك كل علم يهدي الناس للحق أو يقربهم من الخير او يحقق لهم مصلحة ، أو يدرأ عنهم مفسدة ، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ" من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين "[٢].

ويقول "أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وأن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض ، حتى الحيتان فى الماء ، وفضل العالم علي العابد كفضل القمر علي سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر " [٣]

**" العلم دليل الإيما ن "**

العلم في نظر الإسلام ليس مقابلا للإيمان فالإسلام لا يعرف الصراع بين العلم والإيمان لأن الفكرة لا مجال لها في تعاليمه نصا ولا روحا وذلك علي عكس النصرانية حيث أنها قائمة علي أساس أن قضية الإيمان لا علاقة لها بالفكر ، فالإسلام يرفض بناء العقيدة علي " التقليد والتبعية وذلك في قوله تعالي : " إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا " [٤]. وقوله تعالي : " حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا " [٥] . كما يرفض أيضا الظن حيث أن العقائد لابد أن تقام علي العلم واليقين وفي ذلك أنكر الله ﷻعلي النصارى عقيدتهم في الصلب في قوله تعالي : " ما لهم به من علم إلا اتباع الظن" [٦] . كما أن القرآن الكريم يؤكد ضرورة بناء العقيدة علي أساس البرهان القائم علي النظر والتفكير العميق الهادئ ويتضح ذلك في قوله تعالي: " قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين " [٧]

---

[١] محمد عبد العليم مرسي : البحث العلمي عند المسلمين بين ميسرات الماضي ومعوقات الحاضر، مرجع سابق،ص٦٥ – لمزيد من التفصيل انظر المرجع السابق :ص ص٦٨ – ٧٦

[٢] البخارى : ط ، ص ص١٦٩ – ١٧٠

[٣] البخارى : ط ، ص ١٧٠

[٤] سورة الأحزاب : آية ٦٧

[٥] سورة المائدة : آية ١٠٤

[٦] سورة النساء : آية ١٥٧

[٧] سورة البقرة : آية ١١١

كما أن العقيدة الإسلامية تقوم علي العلم لا علي التسليم الأعمى وفي ذلك يقول الله ﷻ " ولتعلموا أن الله يعلم ما في السموات والارض * ، واعلموا أن الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم " [1].

كما أن القرآن الكريم يعتبر العالم الحق داعية للإيمان ودليل ذلك قوله الله ﷻ: " وليعلم الذين أ وتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم " [2] .

إلا أن العلم الحق هو الذي يهدي للإيمان ، والإيمان الحق هو الذي يفسح الطريق للعلم الذي يريده الإسلام أيا كان موضوعه ومجال بحثه ، أي العلم الموجه إلي الحق والخير والهداية ، فقد نشـ العلم في ا لإسلام في أحضان الدين وكانت المدارس في صحون المساجد كما أن الجامعات الإسلامية بدأت تحت سقوف الجوامع مثل الجامع الأزهر ، وجامع الزيتونة . . . . . إلخ [3]

**"العلم دليل العمل "**

العلم كما هو دليل الإيمان فهو أيضا دليل العمل، وقد بدأ الإمام البخاري في جامعه الصحيح بباب العلم قبل باب العمل " أي أنه بدأ بالعلم وثني بالعمل ورأس العلم معرفة الله تعالي وتوحيده وقال الله تعالي في كتابه العزيز : " إنما يخشى الله من عباده العلما ء " [4] ، أي إنما يخاف الله ﷻ ويقدره حق قدره . من عرفه ، وعلم عظيم قدرته وسلطانه علي خلقه نتيجة في أسرار الكون وشرعه، وهؤلاء هم العلماء، وهذه الخشية هي التي تحفز علي عمل الصالحات ، واجتناب السيئات . فالعلم شرط ضروري للعمل لكي يصح ويستقيم علي أمر الله، سواء كان هذا العمل عبادة الله عز وجل أو معاملة الناس[5]

**" فضل العلم على العبادة "**

الإسلام أول دين يفضل الانشغال بالعلم وطلبه والتبحر فيه علي التطوع فالشعائر المعروفة (صلاة ، صوم ، حج وغيرها من العبادت ) مع أن الله عز وجل أعلن في كتابه العزيزالقرآن الكريم – أنه لم يخلق الجن والإنس إلا للعبادة وفي ذلك يقول الله ﷻ: "وما خلقت الجن الإنس إلا

---

[1] سورة المائدة : آية ٩٧ – ٩٨ .

[2] سورة الحج ، آية٥٤

[3] يوسف القرضاوى ، الرسول، العلم ، مرجع سابق ، ص ص٩ – ١٦

[4] سورة فاطر ، آية٢٨

[5] مرجع سابق ، ص ص ١٧ – ٢٤

ليعبدون " [1]. ألا أن العبادة بدون علم كالبناء بدون أساس فالعلم هو الذي يوضح لنا أركان العباد، وشروطها وآدابها، كما يوضح ما يبطلها أو يصححها ، ومن فضل العلم علي العبادة أنه لا ينقطع بانقطاع الحياة ولا بموت أصحابه

وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ : " إذا مات ابن آدم نقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" [2] ، إلا أن هذا لا يعني ترك العبادة المفروضة والانشغال عنها ، كالصلاة، المحافظة عليها، وأدائها في وقتها حتى ولو كان طلب العلم ولا يجوز لمن هو ذي علم ولا غيره والانشغال بالعلم عن أداء الفرائض المكتوبة [3]، كما أن للعلم فضلاً علي الجهاد وفي ذلك يقول الفقيه الداعية المربي الحسن البصري يوزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء [4] .

ومن فضائل العلم ومزاياه أنه ينفع أهله في الدارين ( الدنيا والآخرة ) كما يجمع بين الحسنيين [5] ، ويرفع درجاتهم عند الله وعند الناس وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار " [6] . وقال الإمام الحسن البصري في تفسير هذه الآية الكريمة : أن حسنة الدنيا (العلم والعبادة ) وحسنة الآخرة (الجنة )[7] .

٢)قيمة العمل:

احتلت قيمة العمل مكانة عليا في الدين الإسلامي لا تقل عن سابقتها " قيمة العلم " فقد كانت تلك المكانة العليا علي مستوى النصوص إلا أنها تشابهت مع قيمة العلم من حيث الممارسة والتطبيق كما ان الاسلام لم يدعوا العمل فحسب بل اتقان العمل وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله

---

[1] سورة الذاريات ، آية ٥٦

[2] رياض الصالحين : مرجع سابق ، ص٥٠١

[3] يوسف القرضاوى : الرسول والعلم ، مرجع سابق ، ص١٧-٢٤

[4] مرجع سابق : ص ٢٩

[5] سورة البقرة : آية ٢٠١

[6] محمد عبد العليم : فى الاصول الاسلامية للتربية ، مرجع سابق ، ص ص ٤٠١-٤١١ .

[7] يوسف القرضاوى : الرسول والعلم، مرجع سابق، ص٢٩.

[8] أبوداود الترمذي :مختصر السنن، دار المعارف ،القاهرة،(د.ت)، ص٢٨٣.

"عليه وسلم " إن الله يحب إذا عمل احدكم عملاً ان يتقنه " (١) بل ان الاسلام جعل العمل هو غايةالحياة نفسها .

**" المقصود بالعمل "**

" يقصد به " المجهود الإرادي العقلي أو البدني الذي يتضمن التأثير علي الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد [١] .

**"أهداف العمل في مفهوم الإسلام "**

**١- الهدف الروحي التعبدي :**

الهدف الأساسي للإنسان هو عبادة الله الواحد القهار وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " [٢]. والإسلام هو النظام الوحيد الذي جعل العمل عبادة والعبادة عمل فالعبادة في جوهرها اتصال بالله من خلال كل ما يصدر عن الفرد من أفكار وأعمال وإدراك لعظمة الله ، كما أن كل ممارسة يقوم بها الإنسان تكون عبادة طالما أنها اقترنت بنية خالصة تسعي لأن تجعل كل عمل في الحياة وسيلة للتقرب لله ﷻ ونيل رضاه[٣].

وهذا يعني أن كل عمل يكون القصد من ورائه رضا الله فهو عبادة . فالتاجر ، الصانع، الفلاح ، الموظف حسين يراعى كل منهم الله في عمله فهو عبادة . فالإسلام لم يقسم الحياة إلي دين ودنيا ، فالعمل للدنيا مطلب حياتي وتعميري وهو للآخرة كمطلب ديني ومصيري فلا يوجد انفصال بين العمل للدنيا والعمل للآخرة ، وفي ذلك يقول الله ﷻ : " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة " [٤].

**٢- الهدف الإنتاجي المادي :**

الإسلام يدعو إلي العمل " المنتج " ويدفع للمسلمين للوصول إلي أعلي معدلات التنمية في كل المجالات والصناعات ، فالإسلام لا يعرف المؤمن إلا عاملا وكادحا في الحياة وعابدا في نفس الوقت .

---

(١) سمير محمد ابراهيم الديب : أخلاقيات العمل فى ضوء التربية الإسلامية ، مرجع سابق، صـ١١

(٢) سورة الذاريات : آية ٥٦

(٣) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، صـ١٤

(٤) سورة الأعراف : آية ٣٢

وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالي : " وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون"[١].وقوله تعالي : " هو أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها " [٢] . وهذا يعني أن التدين والتعبد يصون العمل والإنتاج وينميه ويجعله طيبا غير ضار [٣] .

**٣- الهدف الاجتماعي:**

يتضح هذا الهدف من خلال برهنة المسلم علي شكره للمنعم عليه ، ويتضح هذا الهدف من خلال العديد من الآيات القرآنية منها قوله تعالي " ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم ، أفلا يشكرون " [٤] وقوله تعالي وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا"(٥) وقوله تعالي " وآتي المال علي حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب " [٦] . وقد اهتم الإسلام بالجانب الاجتماعي لأن المتطلبات الأساسية في الحياة حق مكفول لكل فرد وفى ذلك يقول الله عز وجل " إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى * وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى "(٧) .

فيتضح مما سبق أن الإسلام حريص علي الفرد والمجتمع، لا يقبل احتكار الثروة أو عائد الإنتاج لصالح فئة معينة دون بقية الأفراد في المجتمع [٨] ، كذلك لا يوجد كسب وربح بدون جهد ومخاطرة ، فالمجتمع السليم لا يقبل أن تعيش فئة عالة على كد وتعب الآخرين .

كما يجب توزيع الإنتاج وفقا للجهد المبذول والمخاطرة التي تتضمن العمل ، كما أن الإسلام كفل حقو ق غير القادرين علي العمل " العجزة ، الأطفال ، الأرامل ، وذوى العاهات " ومن هذه الحقوق ما هو مفروض شرعا كالزكاة ، وما هو متروك للأفراد كالصدقات والنذور ، والهبات ، والأوقاف الخيرية ، والمعونات وغير ذلك [٩].

---

[١] سورة التوبة : آية ١٠٥

[٢] سورة هود : آية ٦١

[٣] سمير محمد ابراهيم الديب : أخلاقيات العمل فى ضوء التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، صـ١٠٨

[٤] سورة يس : آية ٣٥ (٥) سورة الإسراء : آية ٢٦

[٦] سورة البقرة : آية ١٧٧ (٧) سورة طه ، آية ١١٨ - ١١٩ .

[٨] محمد الغزالى : الإسلام والطاقات المعطلة ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، ( د.ت) ، صـ٢٠١

(٩) سمير محمد ابراهيم : مرجع سابق ، صـ ١٠٨

## " أنواع ومجالات العمل في الإسلام "

الأعمال التي أباحها الإسلام وتحدث عنها مثيرة ومتنوعة ، ومنها ما يشبع الجانب المادي في الإنسان وهي المهن الإنتاجية ، ومنها ما يتجه إلي خدمة الجانب الاجتماعي وهي المهن الخدمية ، **وفيما يلي عرض لتلك المهن :**

## أولا : المهن الإنتاجية ذات الطابع المادي ومنها ما يلي

### " مهنة الزراعة "

وهي من المهن الأصلية في حياة الناس ، وقد أشارت آيات القرآن الكريم إلي فئة الزراع وذلك في قوله تعالي " كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوي علي سوقه يعجب الزراع "[١]. كما حثت النصوص الإسلامية علي العمل بها وبيان فضلها وفي ذلك يقول الرسول ﷺ : " ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له صدقة " [٢] .

كما احتوت كتب الفقه علي باب خاص لبحث شئون الزراعة مما يدل علي عناية المجتمع الإسلامي بها [٣] .

### " مهنة الرعي وتربية الحيوان "

تعد مهنة الرعي واستئناس الحيوان من أقدم الحرف بعد الزراعة ، كما أن رعايتها فيه خير كثير في ذلك يقول الله ﷻ : " والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون * ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون * وتحمل أثقالكم إلي بلد تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس * إن ربكم لرؤوف رحيم * والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون "[٤] لهذا يطالبنا الله ﷻ برعايتها وتغذيتها من نبات الأرض .

---

[١] سورة الفتح : آية ٢٩

[٢] بن حجر العسقلانى : فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ، مرجع سابق ، جـ٥ ، صـ٥

[٣] يوسف القرضاوى : بينات الحل الإسلامى ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٩٨٨، صـ١٤٩

(٤) سورة النحل : آيات ٥ ـ ٨

وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالي : " الذي جعل لكم الأرض مهدا ، وسلك لكم فيها سبلا ، وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهي " (١) .

**" مهنة الصيد "**

أباح الله ﷻ الصيد ، وقد اتضح ذلك في العديد من آيات الذكر الحكيم منها ما يحدد وسائل الصيد مثل قوله تعالي : " يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم"(٢). وقوله تعالي " قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم " (٣)ومنها ما يحدد أماكن الصيد مثل قوله تعالي " أحل لكم صيد البر والبحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما . واتقوا الله الذي إليه تحشرون " (٤) .

**" مهنة الصناعة "**

دعا الإسلام إلي مهنة الصناعة نظرا لأهميتها بل جعلها فرض كفاية ، بمعني ضرورة توفر عدد من الناس في الجماعة الإسلامية تتوفر لديهم القدرة علي القيام بالحرف والصناعات المختلفة فإذا لم يتوفر هؤلاء وقع الإثم علي جماعة المسلمين كافة وخاصة أولي الأمر . وقد اتضحت عناية الإسلام بالصناعة من خلال العديد من نصوص القرآن الكريم ومنها قوله تعالي " ومن ثمرات والنخيل والأعناب يتخذون منه سكر رزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون " (٥) . وقوله تعالي : " جعل لكم سرابيل تقيكم الحر " (٦) .

وقوله تعالي " وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ، ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلي حين " (٧)

وقوله تعالي " وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس " (٨). وقوله تعالي " أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوي بين الصدفين قل انفخوا حتى إذا جعله نارا قال أتوني أفرغ عليه قطرا"(٩).

---

(١) سورة طه : آيات ٥٣ – ٥٤ (٢) سورة المائدة : آية ٩٤ (٣) سورة المائدة : آية ٤

(٤) سورة المائدة : آية ٩٦ (٥) سورة النحل : آية ٦٧ (٦) سورة النحل : آية ٨١

(٧) سورة النحل : آية ٨٠ (٨) سورة الحديد: آية ٢٥ (٩) سورة االكهف : آية ٩٦



obeikandl.com

" مهنة التجارة "

مهنة التجارة هي المحور الأساسي في النشاط الاقتصادي وقد كانت من أهم موارد الدخل عند العرب قبل الإسلام، وفي ذلك يقول الله ﷻ: " لإيلاف قريش إيلافهم ، رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " [١] .

كما كانت التجارة من أهم أسباب تقوية الأمة الإسلامية ونشر تعاليم الإسلام في كثير من دول العالم وخاصة دول أفريقيا وشرق آسيا عن طريق التجار المسلمين [٢] . وقد جدد نصوص القرآن الكريم الإجراءات المتصلة بالأعمال التجارية كالتسجيل وغيرها ويتضح ذلك في قوله تعالي : " يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلي أجل مسمي فاكتبوه ، وليكتب بينكم كاتب بالعدل ، ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله " . قوله تعالي " واشهدوا إذا تبايعتم . ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمم الله والله بكل شئ عليم " [٣] .

كما أن هناك العديد من المهن الخدمية ذات الطابع الاجتماعي، وقد اعتني بها الإسلام عناية كبيرة منها مهنة التعليم وقد سبق الحديث عنها . وهناك مهن أخري مثل الطب فقد تضمنت نصوص القرآن الكريم الدعوة للتداوي ومنها أمر الله ﷻ سيدنا أيوب عليه السلام بالأخذ بأسباب التداوي وذلك في قوله تعالي : " اركض برجلك ، هذا مغتسل وشراب "(٤) .

ومنها القضاء وذلك في قوله تعالي " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ،ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما "[٥]. وهذا يعنى أنه علي المسلمين أن يتقيدوا بنصوص الشريعة في سائر قوانينهم ونظمهم الداخلية والخارجية " [٦]

كما أن الإسلام اعتني عناية كبيرة بأخلاقيات العمل الواجبة علي الفرد المسلم

---

[١] سورة قريش ، آية ١ – ٤

[٢] سمير محمد ابراهيم الديب : مرجع سابق ، صـ١١٦

[٣] سورة البقرة : آية١٨٢

(٤) سورة ص : آية ١٤٠

[٥] سورة النساء : آية ٦٥

(٦) المرجع السابق : ص ١٢

**ومن تلك الأخلاقيات ما يلـــي[١] :**

**١- إرضاء الله :**

وتؤكد النصوص الإسلامية علي أن كل عمل يقوم به الإنسان يخضع لرقابة إلهية شـــديد، الدقة والإحصاء في كل وقت وفي ذلك يقول الله ﷻ: " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيـــب عتيد" (٢)

**٢- إخلاص النية لله :**

وهي تعني أن يخلص العبد نيته ويهدف من وراء أي عمل يقوم به إرضاء الله والولاء له

**٣- التحلي بالصدق:**

وفي ذلك يقول الله ﷻ" يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " [٣] .

**٤- تجنب الكذب:**

لأنه من السلوكيات القبيحة الضارة بالمجتمع وفي ذلك يقول الله ﷻ" إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وألئك هم الكاذبون "(٤).

**٥ - تجنب الفحش والسباب في القول**

فيجب علي العامل المسلم أن يتجنب ذلك، حفظا لكرامته، وصونا لجماعته التي يعمـــل معها ، وقد وجهنا الله ﷻفي كتابة العزيز إلي الكلمة الطيبة، والخلق الحسن، وضبط اللسن، منها قوله تعالي " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربـــى وينـــهي عـــن الفحشـــاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون "[٥].

**٦ -صيانة السر :**

حفاظا علي أعراض الناس لذلك حرم الله كشف السر حيث أن كشف السر يوقع الضرر بالفرد والمجتمع وفي ذلك يقول الله ﷻولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا "(٦)

---

(١) المرجع السابق : ص ١٣٢ - ١٥٩ (٢) سورة ق : آيـــة ١٨

(٣) سورة التوبة : آيـــة ١١٩ (٤) سورة النحل : آيـــة ١٠٥

(٥) سورة النحل : آيـــة ٩٠ (٦) سورة الحجرات : آيـــة ١٢



obeikandi.com

يتضح مما سبق أن سلوك التقوى وإرضاء الله في العمل لن يتحقق إلا من خـــلال إخـــلاص النية لله قبل أي شيء ، ثم التزام الصدق وكذلك تجنب الكذب ثم تجنب السباب والفحش في القول ثـم صيانة أسرار العمل[1].

فقد أعطي الإسلام مكانة لتلك القيمة " العمل " حيث أنها في مقدمة القيم . فلم تكن مكانتها أقل من قيمة العلم ، إنما ارتبطت بها ارتباطا وثيقا حيث أنه أي علم يتعلمه المسلم يصبح مجردا إذا لم يتحول إلي عمل . فالعلم والعمل قيمتان متساويتان كما أن هناك العديد من آيات القرآن الكريم التي ذكرت قيمة العمل ومشتقاتها بل بلغت تلك الآيات من الكثرة إلي الحد الذي يدل علي أن الإسلام دين علم عمل .

كما أن قيمة العمل محكومة بمجموعة من القيم الضابطة لها ، تلك القيـــم مصدرهـــا الحـــدود والأحكام الشرعية ، كالإتقان ، وصلاح العمل ، والأمانة ، والصدق ، وخير دليل علي ذلك ما خلفته الحضارة الإسلامية من آثار تدل علي ما كان وراء تلك الأعمال من دقة وإتقان وصبر ومثابرة قـــد عبرت عن حضارة أمة وثقافة قوم بلغوا فيها شأوا بعيدا .

**يتضح مما سبق :**

أن الإسلام عندما تحدثت عن قيمة العمل قد ألغت الثنائية تماما بين العمـــل والفكـــر كما ان العمل في الدنيا إذا التزم صاحبه بضوابط الحلال والحرام والطيب والخبيث ، يـــؤدي إلـــي صلاح صاحبه في الدنيا والآخرة ويتبوأ مكانه يوم النشور . وينال جزاءه عند ربه وفقا لمـــا قدمـــت يداه إن كان خيرا فخيرا وإن كان شرا فشرا .

**٣- قيمة التقوى :**

بما أن العلاقة بين القيم الإسلامية علاقة تشابك وتساند فإن قيمة التقوى تمثل ركـــيزة أساســـية لقيمة العمل . كما أن التقوى تمثل المعيار الذي يقاس به وإليه . فهي تعنى في الشريعة أن يصـــون الإنسان نفسه بالبعد عن الأعمال والأفعال التي يترتب عليها عقابه وإيذاءه أو ترك أفعال يثاب عليـــه إذا فعلها ويعاقب لتركها [2]. والتقوى في النصوص القرآنية الكريمة تركز علي ثـــلاث دعامـــات الإيمان بالغيب ، إقامة الصلاة ، الإنفاق مما رزقنا الله " وفي هذا المعنى يقـــول الله ﷻ: " الذيـــن

---

[1] سمير محمد ابراهيم الديب : مرجع سابق ، ص صـــ١٣٣ - ١٣٨

(٢) ٢أحمد فؤاد الأهوانى : القيم الروحية فى الإسلام ، مرجع سابق ، صـــ ٥٢

يؤمنون ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون " [١] .يتضح من الآية الكريمة أن هذه الدعامات كلـه إجراءات وأفعال ، فالصلاة فعل وصلة بالله ، كما أن الإيمان بالغيب فعل إدراكـي أي إدراك لـذات الله ﷻ، والإنفاق تواصل اجتماعي سلوكي أساسه التكافل إذا هي قيمة موجهة وضابطة في الوقـت نفسه لقيمة العمل ، بل ركيزة أساسية يستند عليها العمل . بل يتم هذا العمل وفقا لها [٢] .

وبذلك يمكن القول بأنه كلما زادت التقوى كقيمة في أعمال المسـلمين أدي ذلـك إلـي وجـود وتواجد المجتمع الإسلامي القوى والعكس صحيح ، بل يعتبر أحد النقاة قيمة التقـوى فـي الفلسـفة الإسلامية علي رأس منظومة القيم [٣] .

## ٤- قيمة العدل :

القيمة العليا للعدل تتمثل في العدل الإلهي ، كما أن العدل نقيض الظلم أو الجور أو التعدي وهناك الكثير من الآيات التي تعبر عن هذا المعني ومنها قوله تعالي " وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " [٤] وقوله تعالى " أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون "[٥].

وقوله تعالي " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلي أهلـها وإذا حكمتـم بيـن النـاس أن تحكمـو بالعدل"(٦). ولقيمة العدل مضمون اجتماعي ، فالعدل هو إحدى القواعد التي يقام نظام الكون عليـه .كما أن بها تسعد البشرية وتنتشر الألفة بين الناس لذلك أمرنا الله ﷻ بتحقيق العدل فـي الأفعـال والأقوال فقال تبارك وتعالي : " وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ، لا نكلـف نفسـا ألا وسـعها وإذ حكمتم فاعدلوا ولو كان ذا قربي وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون " [٧] .

كما أن العدل في الأفعال يكون فى المبادلات بين الناس فإذا فقدت التعاملات بين الناس العـدل فقدت الأمة كيانها وحياتها ويتضح ذلك في قصة أهل مدين كما ذكرها لنا الله ﷻ وكيف أنه أرسـل

---

[١] سورة البقرة : آيـة ٣

[٢] زكى مبارك : الأخلاق عند الإمام الغزالى ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، صـ ٦٢ - ٦٥

[٣] أحمد فؤاد الأهوانى : القيم الروحية فى الإسلام ، مرجع سابق ، صـ ٦٦

- محمد عبد العليم مرسى : فى الاصول الاسلامية للتربية ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٦-١٤٤

[٤] سورة النساء : آية ٥٨

[٥] سورة النمل : آيـة ٩٠ (٦ سورة النساء : آيـة ٥٨

[٥]سورة الأنعام : آيـة ١٥٢

سيدنا شعيبا عليه السلام فدعاهم إلي عبادة الله ونهاهم عن نقص الكيل والميزان وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالي : " وإلي مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط * ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين* بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ " [1] . كما أن العدل في الأقوال والأفعال مطلوب في محيط الأسرة ومع النفس فقال تعالي: " وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " (٢)

كما طلب الإسلام من الرجل أن يكون عادلا مع زوجه قال تعالي : " للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن" [3] . وقوله تعالى"الرجال نصيب مما ترك لوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون"[4]

كما طلب العدل في حقوق الأولاد ، فعن عامر قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو علي المنبر يقول : " أعطاني أبي عطية ، فقالت عمرة بنت رواحة ، لا أرضي حتى تشهد رسول الله ﷺ " فأتي رسول الله ﷺ فقال " إنى أعطيت ابنى عمره بنت رواحة عطية ، فأمرتنى أن اشهدك يا رسول الله قال : " اعطيت سائر ولدك مثل هذا قال: لا ، قال : " فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم قال فارجع فرد عطيته " (٥)

كما أن بعض المذاهب الإسلامية أولت قيمة العدل أهمية كبري ، فقد وضعت المعتزلة قيمة العدل في قمة مبادئها ، بل أطلق عليهم أهل العدل والتوحيد .

كما أصبحت قيمة العدل قيمة عملية علي يد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه ، وفي ظل حكمه كان المجتمع الإسلامي أمنا وفى ذلك يقول رسول كسرى لسيدنا عمر " حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر " " وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا

---

[1] سورة هود : آيات ٨٤ – ٨٦ (٢) سورة النحل : آية ١١٨

[3] سورة النساء: آية ٣٢ (٥) البخاري : ص ١٠٤٩

[4] سورة االنساء : آية ٧

بالعدل ". إذا قيمة العدل إجراء وممارسة . كما أنها ترتبط بقيمة التقوى فهي مثل العمل تماما .

وهذا يعني أن القيم في التربية الإسلامية ذات مضمون اجتماعي وأنها تؤثر تأثيرا واضحا علي اتساق القيم، فالنظم السياسية في تاريخ الحضارة الإسلامية في فترات الازدهار كانت مؤسسة عن القيم الدينية . وبذلك تعد القيم الدينية ممارسات ضابطة للسلوك الإنساني معززة ومدعمة للبناء الحضا ري .

كما أن مصدر القيم الإسلامية هو عقيدة التوحيد التي تؤمن بالله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لذا اتسمت هذه القيم بالموضوعية والمطلقية التي لا يحدها زمان ولا مكان ولا ظروف ولا أحوال . كما اتسمت بالشمولية والتكامل والتساند فيما بينها ، كما أنها لديها القدرة علي الاستجابة لمتطلبات التطور الاجتماعي وذلك عن طريق " الاجتهاد " ما دامت تلك المتطلبات لا تتعارض مع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

يتضح مما سبق أن القيم التي تحرص التربية الإسلامية علي غرسها في الأفراد هي القيم العامة التي تتصل بالطبيعة الإنسانية من حيث هي كذلك ، والتي يشترك فيها الناس جميعا بصرف النظر عن اختلاف بيئتهم ، كما يسهل فهمها وتدبرها عقليا ومنطقيا لذلك كانت ثابتة ومستقرة .

كما أن القرآن الكريم رسم نموذجاً للشخصية الاخلاقية الكاملة التي ينبغي من الانسان المسلم أن يجعلها المعيار الذي يقم عليه سلوكه ، ويمكن عرض نسق القيم الاسلامية من خلال تعلق هذه القيم بأبعاد الشخصية المسلمة وجوانبها طبقاً للترتيب التالي :

## اولآ: القيم الروحية "العقدية":

و هي القيم التي تحدد علاقة الانسان بالله تعالي و هي كالاتي :-

١- **الآيمان بالله وحده لا شريك له :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : "و إلهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم " [١] .

٢- **الآيمان بالرسل و الكتب المنزلة ، و بمحمد و رسالته :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : "آمنوا بالله و رسوله و الكتاب الذي نزل علي رسوله و الكتاب الذي انزل من قبل و من يكفر بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا " [٢] .

٣- **الايمان باليوم الآخر و بالبعث بعد الموت :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : "ان الذين آمنوا و الذين هادوا و النصري و الصبئين من ءامن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون"[٣] .

٤ - **حب الله و رسوله :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : "و من الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله و الذين آمنوا أشد حبا لله "[٤] و قوله تعالي " قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم " [٥].

---

[١] سورة البقرة : آية ١٦٣ .

[٢] سورة النساء : آية ١٣٦ .

[٣] سورة البقرة : اية (٦٢)

[٤] سورة البقرة : آية (١٦٥).

[٥] سورة ال عمران : آية (٣١ ) .



obeikandi.com

وعن أنس قال : " **قال رسول الله ﷺ** : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والـــد وولده والناس أجمعين " [١]

**٥ - الإيمان بالقدر :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : " وما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فـــى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير " [٢].

**٦ - الوفاء بعهد الله :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : "يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتي التى أنعمت عليكم وأوفـــو بعهدى أوف بعهدكم واياى فارهبون "[٣]

**٧ - أداء الصلاة :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** :" ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً "[٤].

**٨ - أداء الزكاة على المل :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** :" وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين [٥]

**٩ - صوم رمضان :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما على الذين مـــن قبلكم لعلكم تتقون " [٦]

**١٠ - شكر الله على نعمته :**

وفى ذلك يقول الله تبارك وتعالى : " واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتـــم ان عزبى لاشديد " [٧] .

---

[١] صحيح البخارى : ج١ ، ص (١٤) .

[٢] سورة الحديد : أية (٢٢) .

[٣] سورة البقرة : أية (٤٤) .

[٤] سورة النساء : أية (١٠٣) .

[٥] سورة البقرة : أية (٤٣) .

[٦] سورة البقرة : أية (١٨٣) .

[٧] سورة ابراهيم : أية (٧) .



obeikandl.com

**١١- الثقة بالله والاعتماد عليه :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : " بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون" [١] .

**١٢ - الدعاء الدائم لله:**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : " وقال ربكم ادعوني استجب لكم" [٢] .

**١٣- ذكر الله وتسبيحه والتقرب إليه :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا"[٣]

**١٤ - الطاعة المطلقة لله ورسوله:**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : ياأيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله "[٤] .

**١٥- الصلاة والسلام علي رسول الله:**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : إن الله وملائكته يصلون علي النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " [٥] .

**١٦ - احترام الحلف بالله وتجنب الحلف به:**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم " [٦]

**١٧- تقوى الله وخشيته :**

وفي ذلك يقول الله تعالي : " واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين " [٧] .

**١٨- حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين " [٨] .

---

[١] سورة البقرة : آية (١١٢) .

[٢] سورة غافر : آية (٦٠) .

[٣] صورة الأحزاب : آية (٤١-٤٢)

[٤] سورة الأنفال : آية (٢٠)

[٥] سورة الأحزاب: اية (٥٦) .

[٦] سورة البقرة : آية (٢٢٤)

[٧] صورة البقرة : اية (١٩٤)

[٨] سور آلعمران : آية٩٦



obeikandl.com

**١٩- الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله " [١].

**٢٠ - تلاوة القرآن والعمل به :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : " كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب" [٢]

## ثانيا : القيم الخلقية :

وهى تلك التى تتصل بشعور الانسان بالمسئولية والجزاء والالتزام ويمكن ترتيبها كالآتى:

**(١) الصدق :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " [٣]

**(٢) الاستقامة :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير"[٤]

**(٣) حسن الخلق :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ** : وإنك لعلي خلق عظيم " [٥] .

**(٤) العدل وتجنب الظلم :**

" إنه لا يحب الظالمين " [٦] " ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر" [٧]

**(٥) شهادة الحق وتجنب شهادة الزور :**

وفي ذلك يقول الله تبرك وتعالى " ولا تكتموا الشهادة ، ومن يكتمها فإنه ءاثم قلبه والله بما تعملون عليم " [٨] .

وقوله تعالى"ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرمي به بريئا فقد أ حتمل بهتا نا وإثما مبينا"[٩]

---

[١] سورة التوبة ، آية (٤١)

[٢] صورة ص ، آية (٢٩)

انظر على خليل ، مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢١٠ - ٢٢١ .

[٣] سورة التوبة ، آية ( ١١٩) .

[٤] سورة هود ، آية (١١٢) .

[٥] سورة القلم ، آية (٤) .

[٦] سورة الشورى ، آية (٤٠) .

[٧] سورة النحل : آية (٩٠)

[٨] سورة البقرة : آية (٢٨٣) (٩) سورة : النساء اية (١١٢)



obeikandi.com

**(٦) نشر العلم وإذاعة الحق :**

" إن الذين يكتمون ما إنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " [١] .

**(٧) مواجهة البغي مع تفضيل العفو والتسامح :**

**وفي ذلك يقول الله ﷻ :** "والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون * وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين * ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليه من سبيل * إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير حق أولئك لهم عذاب إليم * ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الامور " [٢]

**(٨) التمسك بالحق واتباعه :**

**وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى:**" وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فأن الجنة هي المأوي " [٣]

**(٩) الحياء :**

**قال رسول الله ﷺ :** " إن الحياء من الإيمان " . وقال " الحياء لا يأتي إلا بخير" . وقال إن من أدرك الناس من كلام النبوة الأولي " إذا لم تستح فاصنع ما شئت [٤] .

**(١٠) التعاون على البر والتقوي :**

" وتعاونوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " [٥] .

**(١١) تجنب الحسد والطمع :**

" ومن شر حاسد إذا حسد " [٦]

**(١٢) ترك الفحش من القو ل :**

" لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما " [٧]

---

[١] سورة البقرة ، آية (١٥٩) .

[٢] سورة الشوري : الآيات من (٣٩-٤٣) .

[٣] سورة النازعات ، الآية ( ٤٠-٤١) .

[٤] رواه البخاري : باب الحياء من الايمان ، ص ٢٤ .

[٥] سورة المائدة ، آية (٢) .

[٦] سورة الفلق : آية (٥) [٧] سورة النساء : آية (١٤٨)



obeikandi.com

**(١٣) أداء الأمانة :**

" إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها [١] .

**(١٤) تجنب السخرية من الآخرين وغيبتهم وسوء الظن بهم :**

" يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم، ولا تنابذوا بالألقاب، بئس الأسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون " [٢] .

**(١٥) المحافظة على حقوق الآخرين :**

" فأوفواالكيل والميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذالكم خير لكم إن كنتم مؤمنين " [٣] .

**(١٦) الإحسا ن :**

" يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامي والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم " [٤] .

**(١٧) كاظم الغيظ:**

" والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين"[٥]

**(١٨) الإخا ء :**

" والذين تبؤوا الدار والإيمن من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا " [٦] .

**(١٩) الكرم والجود :**

" ولا تنسوا الفضل بينكم " [٧] .

وقوله تعالي " ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون " [٨] .

---

[١] سورة النساء : آية (٥٨)

[٢] سورة الحجرات : آية (١١) .

[٣] سورة الأعراف : آية (٨٥) .

[٤] سورة البقرة : آية (٢١٥) .

[٥] سورة آل عمران ، آية (١٣٤) .

[٦] سورة الحشر : آية (٩) .

[٧] سورة البقرة : اية (٢٣٧) .

[٨] سورة الحشر : آية (٩) .



obeikandl.com

**(٢٠) الإيثار :**

" ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة " [١] .

**(٢١) الإخلاص :**

" وما أمروا إلا ليعبدو الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة[٢].

**(٢٢) النظا م :**

" إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص " [٣].

**(٢٣) التواضع :**

" لا تمشى في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور " [٤].

**(٢٤) حب الصالحين ومجالستهم :**

" واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا " [٥].

**(٢٥) تجنب الزنا وشرب الخمر وكل الآفات الأخلاقية :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا " [٦]

وقوله تعالي " يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما" [٧] .

## ثالثا : القيم العلمية

**وهي تلك القيم التي تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها ، ووظيفة المعرفة وآداب البحث ويمكن ترتيبها كما يلي :**

**١- الاستدلال علي وحدانية الله :** وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالي : " قل هو الله أحد، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد [٨]

---

[١] سورة الحشر : آية (٩)

[٢] سورة البينة : اية (٥)

[٣] سورة الصف : آية (٤)

[٤] سورة لقمان : آية (١٨)

[٥] سورة الكهف : آية (٢٨)

[٦] سورة الأسراء : آية (٣٢)

[٧] سورة البقرة : آية (٢١٩) لمزيد من التفصيل انظر المرجع السابق ص ٢٢١ - ٢٣٧

[٨] سورة الاخلاص : آية (١-٤) .

**٢- العلم والعلماء :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " إنما يخشى الله من عباده العلماء" (١).

**٣- العقل والتعقل :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العاملون" (٢)

**٤ - معرفة الله وصفاته :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم " (٣) .

**٥ - التعلم وطلب العلم :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " اقرا باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرا وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم (٤) .

**٦ - التعليم :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " كما أرسلنا فيكم رسولا فيكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ، ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون " (٥) .

**٧ - معرفة أحكام الشريعة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون (٦) ".

**٨ - الوحي مصدر من مصادر المعرفة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب"(٧)

**٩- التطبيق العملي للمعرفة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٨) "

---

(١) سورة فاطر : آية ٢٨ (٢) سورة العنكبوت : آية ٤٣ . (٥) سورة البقرة : آية ١٥١

(٣) سورة الحشر : آية ٢١-٢٤ (٤) سورة العلق : آية ١ – ٥ (٦) سورة البقرة : آية ٢٣

(٧) سورة الشوري : آية ٥١ (٨) سورة الصف : آية ٢ – ٣



obeikandl.com

**١٠- الحواس آداة من أدوات المعرفة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا"[١]

**١١- التفكير فريضة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون " [٢] .

**١٢ - تجنب اتباع الظن في التفكير :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا " [٣] .

**١٣ - استخدام التجربة فيما يمكن استخدامها فيه :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم أدعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم " [٤] .

**١٤ - الإلهام والبصيرة من مصادر المعرفة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " واتقوا الله ويعلمكم الله " [٥] .

**١٥- الخبرات البشرية من مصادر المعرفة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه" [٦] .

**١٦- تجنب التمسك بالأفكار البالية الخاطئة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : وإذ قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون " [٧] .

**١٧- أخذ كل علم من أهله :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " [٨] .

---

[١] سورة الإسراء : اية (٣٦) .
[٢] سورة يوسف : آية (١٠٩) .
[٣] سورة يونس : اية (٣٦) .
[٤] سورة البقرة : آية (٢٦٠) .
[٥] سورة البقرة : آية (٢٢٨) .
[٦] سورة الزمر : آية (١٨) .
[٧] سورة البقرة : آية (١٧٠)
[٨] سورة الأنبياء : آية (٧)



obeikandl.com

## ١٨- البحث الابتكاري :

" عن أسامة بن شريك قال شهدت الأعراب يسألون النبي ﷺ ، أعلينا حرج في كذا؟ أعلينا حرج في كذا ؟ فقال لهم : " عباد الله وضع الله الحرج إلا من اقترض من عرق أخيه شيئا ، فذاك الذي حرج " فقالوا : يا رسول الله هل علينا جناح أن نتداوى ؟ قال : "تداووا عباد الله ، فإن الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم " قالوا يا رسول الله ما خير ما أعطى العبد ؟ خلق حسن " [١] .

## رابعا : القيم الاجتماعية :

وهي القيم التي تتصل بوجود الإنسان الاجتماعي وتنظم العلاقات في المجتمع ، وهي كالآتي :-

### قيم الأسرة والأقارب :

**١- البر بالوالدين والإحسان إليهما ولذي القربى:**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربي " [٢] .

وقوله تعالي : " وقضي ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " [٣]

**ويتضح ذلك في الأحاديث النبوية الشريفة ومنها على سبيل المثال ما يلي:-**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلي رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال " أمك " . قال ثم من ؟ قال " أمك " قال ثم من؟ قال " أمك " قال ثم من؟ " ثم أبوك " [٤] .

---

[١] صحيح سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ٢٥٢ .

[٢] سورة النساء : آية (٣٦) .

[٣] سورة الإسراء : آية (٢٣-٢٤) .

[٤] البخارى : ج٥ ، ص ٧٢٢٧ .



obeikandl.com

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : " رغم أنف ، ثم رغم أنف ، ثم رغم أنف من أدرك أبويه الكبر أحدهما أو كليهما ، فلم يدخل الجنة " [١] .

**٢- الزواج رباط مقدس :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" [٢] .

وقال النبي ﷺ : " يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم إنه له وجاء " [٣] .

**٣- تجنب المحرمات من النساء :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف أنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا * حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنا ت الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما *والمحصنات من النساء إلا ما ملكت إيمانكم " [٤]

**٤ - اختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزوا جاً خير اً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكا راً " [٥] .

وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم" إذا خطب أليكم من ترضون دينه وخلقه فذوجوه ،إلاتفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض" (٦)

---

[١] رياض الصالحين : ص ١٦٧ .

[٢] سورة الروم : أية (٢١) .

[٣] البخاري : ص ١٩٥٠ .

[٤] سورة النساء : اية (٢٢-٢٤) .

(٥)سورة التحريم : اية ٥

(٦) لترمذي : **سنن الترمذي** ، ج ٢ ،كتا ب النكاح ، ،دار الفكر العربي ،بيرت، ١٩٤٩، ص٣٤٤ .

**٥- توافر الرضا بين الزوجين :**

قال رسول الله ﷺ : " لاتنكح الآيم حتى تستامر ولا تنكح البكر حتى تستأذن " قالوا : يارسول الله وكيف إذنها ؟ قال : " أن تسكت " [١] .

**٦- الإلتزام بالصداق :**

" وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شئ منه فكلوه هنيئا مريئا " [٢]

**٧ - معاملة الزوجة بالحسنى :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسي ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا " [٣] .

**٨- الزوج والزوجة شريكان في المسئولية ، والقوامة للرجل :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم " [٤] .

وقال النبي ﷺ : " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسئول، والرجل راع علي أهله وهو مسئول، والمرأة راعية علي بين زوجها وهي مسئولة، والعبد راع علي مال سيده وهو مسئول ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول " [٥]

**٩- الإنفاق علي الزوجة بالمعروف :**

قوله تعالي " ومتعوهن علي الموسع قدره وعلي المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين "[٦] .

---

[١] سورة التحريم:آية (٥)

[٢] سورةالنساء :آية (٤)

[٣] سورة النساء : آية (١٩)

[٤] سورة النساء : آية (٣٤) .

[٥] البخارى :ج ٥ ، ص ١٩٨٨ .

[٦] سورة البقرة : آية ٢٣٦ .



obeikandl.com

**١٠- التشاور والتراضي بين الزوجين والمعاملة بالحسنى :**

" فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ، وإن أردتم أن تسترضعو أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف "[١] .

**١١ - طاعة الزوج من غير معصية ورعاية ماله وولده :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظه الله "[٢] .

وقول النبي ﷺ : " لا يحل للمرآة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة من غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره " [٣]

**قيم تتعلق بالأبناء :**

**١٢ - احترام حياتهم :**

وقوله تعالى " ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم " [٤] .

وقوله تعالي " قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم [٥]"

ومن السنة المطهرة عن عمر بن شرحبيل عن عبد الله قال : قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال : " أن تجعل مع الله ندا وهو خلقك " قلت : ثم أي ؟ قال : " أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك " قلت ثم أي ؟ قال : " أن تزاني حليلة جارك "[٦] .

**١٣ - تسميتهم بأسماء حسنة:**

عن النبي ﷺ أنه قال : " إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم " [٧].

---

[١] سورة البقرة : آية ٢٣٣ .

[٢] سورة النساء: آية ٣٤.

[٣] صحيح البخاري : ص ٢٣٩٩

[٤] سورة الأنعام : آية (١٥١)

[٥] سورة الأنعام : آية (١٤٠)

[٦] بن حجر العسقلاني ، شرح صحيح البخارى ، مرجع سابق ، ص ٢٣٣٦

[٧] ابن الأثير ، جامع الأصول ، أحاديث الرسول ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠م ، ص٢٥٨ .



obeikandi.com

**١٤- الرضاعة والحضانة والنفقة عليهم :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلي المولود لهم رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلي الوارث مثل ذلك "[١]

**١٥- العدل والمساواة بين الأبناء :**عن النعمان بن بشير قال أن آباه أتي به رسول الله ﷺ إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي ، فقال رسول الله ﷺ : أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ فقال : لا فقال رسول الله ﷺ : " فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم " قال فرجع فرد عطيته [٢] .

**١٦ - تربيتهم وتعليمهم :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها "[٣] .

## قيم العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم :

**١٧- معاملة الجار بالحسنى :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا "[٤] .

**١٨- الإخاء والألفة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم علي شفا حفرة من النار فأنقذكم منها "[٥] .

**١٩- التراحم والمودة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ثم كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ، أولئك أصحاب الميمنة "[٦] .

---

[١] سورة البقرة : اية (٢٣٣) .

[٢] صحيح البخاري ، ص ٢٢٩٨

[٣] سورة طه : اية ١٣٢ .

[٤] سورة النساء : آية (٣٦) .

[٥]سورة آل عمران : آية (١٠٣)

**٢٠- نصر المظلوم والمستضعف :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق [١].

**٢١- إعانة المحتاج :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون والذين هم يراءون ويمنعون الماعنون "[٢] .

**٢٢- ستر عيوب الناس وعدم إشاعة الفاحشة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون "[٣] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول كل امتي معافاة إلا المجاهرين . وإن من المجهارة أن يعمل العبد بالليل عملا ، ثم يصبح وقد ستره الله عايه فبقول : يافلان عملت البارحة كذا كذاوقد بات يستره ربه فيكشف ستر الله عنه "[٤].

**٢٣- إشاعة الكلمة الطيبة وطلاقة الوجه عند اللقاء :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " واخفض جناحك للمؤمنين " [٥].

وقوله " ولو كنت فظا غليظا القلب لانفضوا من حولك "[٦] .

**٢٤- دفع السيئة بالحسنة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقب الدار " [٧].

---

[١] سورة الأنفال : آية (٧٢)

[٢] سورة الماعون : آيات (٤-٧) .

[٣] سورة النور : آية ١٩

[٤] الامام مسلم : صحيح مسلم بشرح النووى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٢ ، ص ٢١٥

[٥] سورة الحجرات : أية (٨٨)

[٦] سورة ال عمران : آية (١٥٩) .

[٧] سورة الرعد : آية (٢٣) .



obeikandi.com

**٢٥- العناية باليتيم والأرملة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ... قال رسول الله ﷺ " الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله " ,احسبه قال : " وكالقائم لا يفتر وكالصائم لايفطر "[٢]

**٢٦- الدعوة للخير والمداومة على فعله :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عز المنكر أولئك هم المفلحون "[٣] .

**٢٧- دفع السيئة بالحسنة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقب الدار " [٤].

**٢٧- الإصلاح بين النا س :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم " [٥] .

**٢٨- عيادة المريض والسؤال عنه :**

عن الرسول ﷺ قال : " عودوا المريض ، وأطعموا الجائع ، وفكوا العاني " [٦].

**٢٩- العمل والتنافس الشريف :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "[٧]

عن النبي ﷺ قال : " ثلاثة أقسم عليهم ، وأحدثكم حديثا فاحفظوه ، ما نقص مال من صدقة ، ولا ظلم عبد ظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزا ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر — أو كلمة نحوها –

---

[١] سورة الضحى : آية ( ٩ ، ١٠ ) .

[٢] أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البقري : شرح السنة ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأناء ، ط٢ المكتب الأسلامي، بيروت ، ج ١ ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ ، ص ٤٥

[٣] سورة آل عمران : آية (١٠٤)

[٤] سورة الرعد : آية (٢٢) .

[٥] سورة الأنفال : آية (١) .

[٦] الامام النووي : رياض الصالحين ، مرجع سابق ، ص ٣٨٢ .

[٧] سورة التوبة : آية (١٠٥) .



obeikandi.com

وأحدثكم حديثا فاحفظوه ، قال : إنما الدنيا نفر، عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله فيه حقا، فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه الله علما ، ولم يرزقه مالا ، فهو صادق النية ، يقول : لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته ، فأجرهما سواء . وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما ، فهو بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزهما سواء " [١]

**٣١- الانتهاء من المعصية ودعوى الجاهلية :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً"[٢]

**٣٢- تجنب الافتخار على الناس والبغي عليهم :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ولا تصعر خدك للناس ولاتمشي فى الارض مرحا إن الله لايحب كل مختال فخور " [٣]

وقوله تعالي : " إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير حق أولئك لهم عذاب أليم "[٤]

**٣٣- تشييع الجنائز :**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " من شهد الجنازة حتي يصلي فله قيراط ، ومن شهد حتى تدفن قيراطان " قيل وما القيراطان ... ؟ قال : " مثل الجبلين العظيمين"[٥]

**قيم المجالس والاجتماعات والزيا رات :**

**٣٤- الاستئذان والاستئنا س :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلمو على أهلها ذلك خير لكم لعلكم تذكرون ، فإن لم تجدوا فيها أحد اً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإز

---

[١] الإمام النووى : رياض الصالحين ، مرجع سابق ، ص ٢٦١ – ٢٦٢ .

[٢] سورة الفتح : اية (٢٦) .

[٣] سورة لقمان : آية (١٨) .

[٤] سورة الشوري : آية (٤٢) .

[٥] بن حجر العصقلاني : صحيح البخارى ، مرجع سابق ، ص ١٢٦١ .

قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم * ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتـــ غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون "[1]

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إذ استأذن أحدكـــم ثلاثـــة فلـــم يـــؤذن لـــا فليرجـــع"[2]

**٣٥- خفض الصوت عند المناداة من الخارج وعند الحديث :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبـــي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشـــعرون * إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين أمتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم * إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون "[3]

وقال تعالي : " واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصـــوات لصـــوت الحمير " [4]

**٣٦- إحسان الجلسة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفســـح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا "[5]

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ : " أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر ، لكن تفسحوا وتوسعوا " [6]

**٣٧- الكلام في الخير :**

" يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ، وتناجوا بالبر والتقوى، واتقوا الله الذي إليه تحشرون " [7]

---

[1] سورة النور : آيات (٢٧-٢٩) .

[2] البخارى : ج ٥ ، ص ٢٣٠٥ .

[3] سورة الحجرات : آيات (٢-٤) .

[4] سورة لقمان : آية (١٩) .

[5] سورة المجادلة : آية (١١) .

[6] البخارى : ج ٥ ، ص ٢٣٩٣ .

[7] سورة المجادلة : آية (٩) .



obeikandi.com

**٣٨- استعمال العبارات اللطيفة :**

" قل لعبادي يقولوا التي هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبيناً"[١]

وقد كان الرسول ﷺ يستخدم عبارات الترحب مثل قوله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها مرحبا يا ابنتى"

ومن العبارات اللطيفة التي كان يستخدمها صلي الله عليه وسلم " لبيك وسعديك "[٢]

**٣٩- إنزل الناس منازلهم والقيام لأهل الفضل :**

عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " أنزلوا الناس منازلهم"[٣]

وعن أبي سعيد أن أهل قريظة نزلوا على حكم سعد ، فأرسل النبي ﷺ إليهم فجاء فقال "قوموا إلى سيدكم أو قال : خيركم " [٤]

**٤٠ - اصطفاء الجليس الصالح:**

عن أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال : " إنما الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يهديك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك إما أن تجد منه ريحا خبيثة "[٥]

**٤١ - أن لا يتناجى اثنان دون الثالث:**

عن رسول الله ﷺ : " إذا كنتم ثلاثا فلا يتناجى اثنان دون الثالث "[٦]

---

[٥] سورة المجادلة : آية (٩) .

[١] سورة الإسراء : آية (٥٣)

[٢] البخارى : ج ٥ ، ص ٢٣١٢.

[٣] صحيح مسلم : مرجع سابق ، ص ١٧٧٩ .

[٤] البخارى : ج٥ ، ص ٢٣١٨ .

[٥] صحيح مسلم : مرجع سابق ، ص ١٧٧٩ .



obeikandl.com

٤٢- الاستئذان عند الانصراف :

" إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبو حتى يستأذنوه" [١]

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال ... قال رسول الله ﷺ : " إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الأخرى "[٢]

٤٣ - عدم الجلوس في الطرقات إلا لضرورة :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أن النبي صلى‌الله عليه سلم قال : " إياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ، ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ، فقل : إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه " قالوا وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : " غض البصر ، وكف الأذى، ورد السلام والأمر بالمعروف، والنهىعن المنكر "[٣]

٤٤ - غض البصر :

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم "[٤]

وقوله تعالى : " قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن "[٥]

٤٥- عدم الخلوة بالأجنبية عن الرجل من النساء :

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم أن الله خبير بما يصنعون "[٦]

وقال رسول الله ﷺ " إياكم والدخول عن النساء " فقال رجل من الأنصار افرأيت الحمو ... ؟ قال : الحمو الموت " [٧]

---

[١] البخارى : ج ٥ ، ص٢٣١٨ .

[٢] سورة النور ، آية (٦٢) .

[٢] رياض الصالحين ، ص ٨٧٦ .

[٣] البخارى ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٢٣٠٠ .

[٤] سورة النور ، آية (٣٠) .

[٥] سورة النور ، آية (٣١) .

(٦)سورة النور: آية ٣٠

[٧] رياض الصالحين ، مرجع سابق ، ص ٥٩٦ .

**٤٦- مداراة من يتقى فحشه :**

عن عائشة رضى الله عنها أن رجل استأذن على النبى ﷺ : " أئذنوا له ، فلبئس ابن العشيرة ، أو بئس رجل العشيرة " فلما دخل عليه الان له القول ، قالت عائشة فقلت يارسول الله قلت الذي قلت ثم آلنت له القول قال عائشة : إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه "[١]

خامسا : القيم الوجدانية :

هى التي تتصل بالجوانب الانفعالية في حياة الإنسان ومنها على سبيل المثال ما يلي ...

**١ - الثقة بالله والاعتماد عليه :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : "ومن يتوكل على الله فهو حسبه " [٢]

٢- الحب في الله :

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم وإن كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون "[٣]

**٣- الانضباط الانفعالي :**

ضبط الخوف من الموت

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ، ولدار االآخرة خير للذين يتقوا أفلا يعقلون "[٥]

**٤- ضبط الخوف من الفقر :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وفي السماء رزقكم وما توعدون "[٦]

---

[١] صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ص ١٧٨٩ .

[٢] سورة الطلاق آية (٣) .

[٣] سورة الحشر: آية (٩)

[٤] سورة الانعام: اية (٣٢) .

[٥] سورة الذاريات : اية (٢٢) .



obeikandl.com

**٥- ضبط الغضب :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون "[١]

**٦- ضبط انفعالات الحزن والفرح :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ، لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور "[٢]

**٧- التمسك بالحق والتواصي به :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " والعصر إن الإنسان لفي خصر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر "[٣]

**٨- التوبة والرجوع إلى الحق :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " فمن تاب من بعد ظلم وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم "[٤]

**٩- قوة الإرادة في الاختيار الصحيح :**

وفي ذلك يقول الله تعالى "فاما من طغىوآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى الماوى * واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجبة هي المأو ى" [٥]

**١٠-الإيجابية والأخذ بالأسباب :**

وفي ذلك يقو الله تعالى "فإذ ا قضيت الصلاة فأنتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله" [٦]

---

[١] سورة الشوري ، آية ٣٧ .

[٢] سورة الحديد ، آيات ٢٢-٢٣

[٣] سورة العصر ، آيات ١-٣

[٣] سورة المائدة ، آية ٣٩ .

[٥] سورة النازعات، آيات ٣٧-٤١

[٦] سورة الجمعة آية ١٠



obeikandl.com

**١١- الوعي بالزمن وأهميته وقيمته :**

وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " عن حميد ابن مسعده،لا تزول قدم ابن آدم (عبد)يوم القيامة (من عند ربه) حتى يسأل عن خمس،عمره فيما افناه ،وعن شبابه فيما ابلاه ،وعن ماله من اين اكتسبه ،وفيماأنفقه ،وماذاعمل فيماعلم " [١]

**١٢- مراعاة الإطار الزمني للأعمال :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " أقم الصلاة لدلوك الشمس * إلى غسق الليل * وقرآن الفجر* إن قرآن الفجر كان مشهودا * ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى الله أن يبعثك ربك مقاما محمود "(٢)

**١٣- العزة وقوة النفس :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ: " من كان يريد العزة فلله العزه جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه"[٣]

**١٤- التوسط في الإشباع :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وكلوا واشربوا ولا تسرفوا "[٤]

**سادسا : القيم المادية :**

وهى تتعلق بالجانب المادي من الحياة الإنسانية فهي تتصل بالعناصر المساعدة على وجود الإنسان المادي ومن تلك القيم ما يلي ...

١- المحافظة على النفس وبوجودها المادى :

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ، ومن يفعل ذلك عدوا ناً وظلماً فسوف نصليه نار ، وكان ذلك على الله يسير(٥).

---

(٤) الترمزي:مرجع سابق ،كتاب الرقائق،ج٤،ص ١٨٨. (٤) سورةالأعرا ف :آية ٣١.

(٢) سورة الاسراء :آيات ٧٨-٧٩. (٥) سورة النساء :آية ٢٩ .

(٣٩) سورة فاطر ١٠ .



obeikandl.com

**٢- إراحة الجسم بعد التعب :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون " [١]

**٣- السعي والعمل والكسب :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ: " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور " [٢]

**٤- تسخير ما حول الإنسان في إطار علمي صحيح :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره وإن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ، وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون " [٣]

**٥- التملك ملك خاص عن طريق حلال :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا " [٤]

فقد أحل الله عز وجل كل نشاط حلال يكسب الإنسان ملكية معينة وحرم أنشطة معينة وتكون الملكية الناتجة عنها محرمة مثل : عصر الخمر وتحليله وبيعه وكذلك الربا والبيع الحرام وكل الأنشطة التي تفقد قيمتها الشرعية " [٥]

---

[١] سورة يونس : آية ٦٧.

[٢] سورة الملك :آية ١٥.

[٣] سورة النحل :آيا ت ١٢-١٤.

[٤] سورة البقرة: آية ٢٩ .

[٤] علي خليل مصطفى أبو العينين: القيم الإسلا مية والتربية , مرجع سابق ,ص ص ٣١١



obeikandl.com

**سابعا : القيم الجمالية :**

وهي القيم التي تتصل بالتذوق الجمالي وإدراك الانساق في حياة الإنسان :

١ – إدراك الجمال وتأمله وتذوقه :

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم ، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون" [١]

**٢ – تمييز الطعوم :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ

" وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شراب وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحم طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر ﷻ وفي ذلك يقول الله لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون" [٢]

**٣– تمييز الألوان :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور" [٣]

**٤– تمييز الأصوات :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمعوا إلا همسا " [٤]

---

[١] سورة النحل :آيا ت ٥–٧.

[٢] سورة فاطر :آية ١٢.

[٣] سورة فاطر :آيات ٢٨–٢٩.

[٤] سورقطه:اية ١٠٨.



obeikandl.com

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ، إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق ، والطير محشورة كل له أواب"[١]

**٥- تمييز الحركة :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس "[٢]

**٦- التعبير الفني المقيد بالشرع :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " يعملون له ما يشاءوا من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكر اً وقليل من عبادي الشكور" [٣]

**٧- تحسين الصوت خاصة في القرآن :**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما أذن الله لشيء ما آذن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يتغنى بالقرآن" ( ٤ )

**٨ - التزين والتطيب :**

وفي ذلك يقول الله ﷻ : " يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق " [٥]

---

[١] سورة ص : آيات ١٧ ١٩ .

[٢] سورة التكوير :آيات ١٥-١٨.

[٣] سورة سبأ :اية ١٣.

[٤] البخا ري : ج٦، ص ٧٠٤٤.

[٥] سورة الأعراف :آيات ٣١-٣٢.



obeikandl.com

# خـــاتـــمـــة

استهدف هذا الفصل الحديث عن فلسفة التربية الإسلامية بشيء من التفصيل لذلـــك تنـــاول العديد من النقاط الهامة المتعلقة بالتربية الإسلامية . ومن أهمها الأسس التربوية التى قامت عليـــه التربية الإسلامية، والوسائل التى يمكن الاعتماد عليها فى تربية الناشئ تربية إسلامية .

كما استهدف أيضا إيضاح أهم القيم التربوية المتضمنة فى التربية الإسلامية . تلك القيـــم التـــى تعد الهدف الأساسي الذى تسعى التربية الإسلامية إلى غرسه فى نفوس المسلمين عامـــة والناشـــئ خاصة .

ومن خلال عرض هذا الفصل توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي :

- أنه لا يستطيع أحد من المربين أو المؤرخين أن ينكر أن الأساس المتين للحضارة الإسلامية كـلز هو التربية الإسلامية ، ولا يستطيع أن ينكر أن المثل العليا للتربية الإسلامية تتفق مع الاتجاهـات المعاصرة للتربية اليوم .
- أن مبادئ التربية التى ينادى بها المربون فى منتصف القـرن العشـرين ولـم تسـتطع الـدول المتحضرة تحقيقها كاملة ، قد روعيت ونفذت فى التربية الإسلامية فى عصورها الذهبية قبـل أن تظهر التربية الحديثة بمئات السنين .
- وهذا يعنى أننا إذا رجعنا إلى الاتجاهات الحديثة فى التربية فى القرن العشرين ودرسنا مبادئـــه وطرقها وأنظمتها ، وجدنا التربية الإسلامية سبقتها بعدة قرون فى المناداة بالكثير من المبـــادئ والأساليب التربوية الهامة وفى الإسهام فى النهضة العقلية والمثل الخلقية . ومن تلك المبـــادئ الخلقية فى التربية الإسلامية : الاستقلالية والاعتماد علـــى النفـــس فـــى التعلـــم ، والحريـــة والديموقراطية فى التعليم ، ونظام تفريد التعليم ، ومراعاة الفروق الفردية بيـــن الأطفـــال فـــى التعليم والتدريس ، وملاحظة الميول والاستعدادات الفطريـــة للمتعلميـــن ، واختبـــار ذكائـــهم ومخاطبتهم على قدر عقولهم ، وحسن معاملتهم والرفق بهم ، والعناية بالتربية الخلقية وتشـــجيع الرحلات العلمية ، والاهتمام بالخطب والمناظرات والتربية اللسانية وزيادة عدد دور الكتـــب وتزويدها بالكتب والمراجع القيمة النادرة ، وتعليم الطلاب المثابرة علـــى الدراســـة والبحـــث والتأكيد على ضرورية استمرارية التعليم من المهد إلى اللحد ، كما أن نظام المعيديـــن ونظـــام الجامعات الشعبية والثقافية مقتبس من التربية الإسلامية [1] .

---

[1] محمد عطية الأبراشى : التربية الإسلامية وفلاسفتها ، مرجع سابق ، المقدمـــة .



Openkanar.com